

عِلْمُ اللُّغَةِ المُقَارَن

الدكتور حازم علي كمال الدين
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية الآداب بسوهاج

الناشر: مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

علم اللغة المقارن

تأليف

الدكتور / حازم على كمال الدين

أستاذ علم اللغة المساعد

كلية الآداب بسوهاج

١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

الناشر: مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨



﴿ وقل ربى زدنى علما ﴾

" صدق ا لله العظيم "



مقدمة

هنـاك حقيقـة علميـة تقـول " إن اللغــة الانســانية وجـدت بوجــود الانسان " ، وهذا يبين لنا أن لغـات البشـر كلهـا ترجـع إلـى أصـل واحـد ، وعلى الرغم من ثبات هذه الحقيقة إلاّ أننـا نجد شعوبا كثيرة تتجاهلهـا ، ويدعى كـل شـعب مـن هـذه الشـعوب بـأن لغتـه هـى الأفضـل ، وأنهـا هـى الأصل ، ومن هذه الشعوب بنو إسرائيل الذين ادعوا أن اللغة العبرية هـى لغة أول انسان خلقه الله ، وهو آدم الذى ينتسبون إليـه ، كمـا ادعـوا أن اللغة العبرية هى اللغة المقدسة ، وماعداها غير مقدس [١] .

وقد سادت فكرة التعصب اللغوى هـذه عنـد اليونـان الذيـن قسـموا العـالم إلـى يونـانى وبربـرى ، فاللغـة اليونـانية هـى اللغــة المثاليــة عنـد اليونـان ، واللغـات الأخـرى عندهـم تعد لغــات بربريــة ؛ أى لغـات غــير مثالية [٢] .

---

(١) – انظر ذلك بالتفصيل : الصهيونية واللغة .

(٢) – وهذا التقسيم يعنى أن كل مـا هـو غير يونـانى يعد بربريـا ، ووفقـا لهـذا التقسيم يعد الفراعنة جزء من البربر والعرب جزء من البربر واليهود جزء من البربر ، كما تعد اللغة المصرية والعربية والعبريـة عنـد اليونـان لغـات بربرية ، وقد سار على هذا التقسيم الرومان .

كما نجد فكرة التعصب اللغوى هذه واضحة عند العرب الذين زعموا أن آدم تحدث العربية فى الجنة ، فقد أورد السيوطى قولا لابن عباس يذكر فيه " أن آدم عليه السلام " كانت لغته فى الجنة العربية، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم السريانية فلما تاب رد الله عليه العربية [١] " .

وذكر السيوطى حديثا ينقض القول السابق المنسوب لابن عباس ، وهذا الحديث أن الرسول ﷺ قال [٢] : " أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة [٣] " ، وهذا الحديث يبين لنا أن العربية ليست لغة آدم عليه السلام .

ومن الأحاديث الموضوعة التى صاغها العرب ليثبتوا أن اللغة العربية من أفضل اللغات الحديث المنسوب للرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا الحديث هو : " أحبوا العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى [٤] " ، والحديث : " أنا عربى ، والقرآن عربى ، ولسان أهل الجنة عربى [٥] " .

---

(١) – انظر : المزهر فى علوم اللغة ١/٣٠ .

(٢) – انظر : المزهر فى علوم اللغة ١/٣٤ .

(٣) – انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٦٧٩ .

(٤) – انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٩٣ .

(٥) – انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٩٨ . وعلق العلامة الألبانى على هذا الحديث بقوله : " ومما يدل على بطلان نسبة هذا الحديث إليه صلى الله عليه وسلم افتخاره بعروبته ، وهذا شئ غريب عن الشرع ==

وقد كشف علم اللغة عن زيف هذه الآراء التعصبية الوهمية بأسلوب علمى ، فعلم اللغة الوصفى Descriptive linguistics يبين لنا أن اللغات البشرية تشترك فى خصائص مشتركة ، ومن أهم هذه الخصائص " أن كل لغة تتكون من أربعة مستويات أساسية ، وهى :

أ - المستوى الصوتى . ب - المستوى الصرفى .
جـ - المستوى التركيبى . د - المستوى الدلالى .

وقد رصد الاتجاه الوصفى خصائص كل لغة فى جميع المستويات التى تمثل كيان اللغة ، وعن طريق هذا الاتجاه استطاع علماء اللغة تقسيم اللغات إلى فصائل وفقا لما يسمى بالخصائص المشتركة ، ومن هنا نشأ ما يسمى بعلم اللغة المقارن الذى حُجِبَت أبعاده قرونا طويلة بسبب الاتجاه التعصبى السالف الذكر .

وتطور الدرس اللغوى المقارن فى عصرنا الحاضر تطورا ملحوظا، ومن شواهد هذا التطور تلك الدراسات المقارنة المتنوعة ، حيث

== الإسلامى لا يلتئم مع قوله تعالى : " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ، انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٩٩/١ .

ومن الجدير بالذكر أن النبى عليه الصلاة والسلام تمتد جذوره إلى إبراهيم عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام تمتد جذوره إلى أور الكلدانية ، وهى مدينة سومرية بالعراق ، وهذه المدينة كان يقطنها السومريون والكلدانيون وهذا يبين لنا أن إبراهيم عليه السلام يمتد نسبه إلى أحد هذين الجنسين اللذين كانا يقطنان تلك المدينة السومرية الأصل .

نلاحظ الآن دراسات مقارنة استخدمت فيها أكثر من ثلاثين لغة ، ومن أهم هذه الدراسات دراسة العالم اللغوى أنا سويرسكا Snna siewierska التى تحمل عنوان :

"The Passive A Comparative Linguistic Analysi"

" المبنى للمجهول دراسة مقارنة " .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن الهدف من الدرس اللغوى المقارن هو وضع لغات البشر على مسرحه ليبين لنا أنها تنتمى إلى جنس واحد هو جنس اللغة الانسانية ولا فضل لأحدها على الأخرى محاولا إثبات ذلك من خلال الكشف عن الخصائص المشتركة التى احتفظت بها تلك اللغات من الأصل الذى تطورت عنه .

ولا يزال هذا الهدف غير واضح عند اللغويين ، وذلك راجع إلى سببين هما :

أ - قلة الدراسات اللغوية المقارنة ، ومعظم هذه الدراسات التى تتصف بالقلة انحصرت فى إطار مجموعة واحدة .

ب - عدم الاهتمام بالدراسات اللغوية المقارنة التى تشتمل على أكثر من مجموعة .

وللإسهام فى توضيح الهدف السالف الذكر أعددت هذا السفر اللغوى المقارن ، ولتحقيق الغرض من هذا السفر جاءت مادته العلمية على النحو الآتى :

- مقدمة .

- وجاء بعد ذلك القسم النظرى ، ويشتمل على الجوانب الآتية :

أ - علم اللغة وفقه اللغة .

ب - وظيفة علم اللغة المقارن .

جـ - دور علم اللغة المقارن فى تطور علوم اللغة .

د - المنهج المقارن .

هـ - علاقة المنهج المقارن بالمنهج الوصفى .

و - علاقة المنهج المقارن بالمنهج التاريخى .

ز - طريقة المقارنة .

ح - الفصائل اللغوية .

ط - خصائص اللغات السامية .

ى - أوجه الاختلاف بين الفصيلتين السامية والهندأوروبية .

ك - الأصوات الصامتة وحدود الفصائل اللغوية .

ل - أسس البحث المقارن .

م - أسس البحث المقارن والدراسات غير المقارنة .

ن - اتجاهات البحث المقارن .

وقد ذكرت أمثلة تطبيقية عند دراسة معظم الجوانب السابقة .

= وجاء بعد ذلك القسم التطبيقى ويشتمل على الآتى :

أ - دراسات تمثل الاتجاه الأول :

والدراسات التى تمثل هذا الاتجاه هى :

١ - الكلمات الأحادية فى المشترك السامى .

٢ - بنية الاسم " عنكبوت " فى اللغات السامية .

٣ - بنية كلمة " فردوس " فى اللغات السامية .

ب - دراسات تمثل الاتجاه الثانى :

والدراسات التى تمثل هذا الاتجاه هى :

١ - العدد " ست " فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية .

٢ - الاسم " قط " فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية .

وبإعدادى لهذا البحث أقدم من حقل الدرس اللغوى إسهامة فى تحديد أبعاد علم اللغة المقارن وتوضيح الهدف منه فى مجال الكلام الإنسانى .

وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

مكة المكرمة فى يوم الأحد الموافق ١/٢/١٤٢٠هـ

١٦/٥/١٩٩٩م

الباحث

القسم النظرى

علم اللغة وفقه اللغة :

علم اللغة " هو العلم الذى يبحث فى اللغة ويتخذها موضوعا له ، فيدرسها من النواحى الوصفية والتاريخية والمقارنة ، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة ، أو بين مجموعة من هذه اللغات ، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة ، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة [(١)] " .

و " اللغة التى يبحث فيها هذا العلم ، ليست هى اللغة العربية أو الانجليزية أو الألمانية ، وإنما هى اللغة فى ذاتها ، ومن أجل ذاتها [(٢)] " ، وهذا يعنى أن " علم اللغة يعالج قضايا اللغة مجردة عن الارتباط بأية لغة من اللغات " [(٣)] .

وينقسم علم اللغة من الناحية المنهجية إلى ثلاثة أقسام هى :

- علم اللغة الوصفى Descriptive linguistics :

وهذا الفرع يقوم على " أساس وصف اللغة أو اللهجة فى مستوياتها المختلفة ، وذلك فى زمن بعينه ومكان بعينه [(٤)] " .

وهناك دراسات كثيرة فى هذا الفرع ، ومن أشهرها :

---

(١) - علم اللغة ٧ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٧ .

(٣) - فصول فى فقه العربية ١١ .

(٤) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٨٢ وعلم اللغة العربية ٣٧ .

- دراسة العالم اللغوى جليسون Gleason التى تسمى :

" علم اللغة الوصفى Descriptive linguistics "

يتضح من هذه الدراسة [١] أن علم اللغة الوصفى يقوم بوصف الواقع اللغوى دون تدخل من الباحث ، وعن طريق هذا الفرع يمكن الوقوف على النظام الذى تسير عليه اللغة أو اللهجة فى زمن معين ومكان معين .

وهذا المنهج يعد مقدمة أساسية يرتكز عليها علم اللغة التاريخى Historical linguistics ، وعلم اللغة المقارن Comparative linguistics .

---

(١) - ومن أهم الدراسات فى علم اللغة الوصفى دراسة العالم اللغوى بالمر Palmer التى تحمل عنوان " علم اللغة الوصفى والمقارن " Descriptive and Comparative linguistics .

وقد تناول بالمر فى الجزء الخاص بالجانب الوصفى ما يلى :

أ - تحليل الكلام ووصفه Analysis and Description of Speech .

ب - دراسة الأصوات Phonetics .

جـ - الفونيمات Phonemics .

د - تركيب الجملة Assemply of Sentence .

هـ - القواعد التحويلية Transformational Grammer .

و - علم الدلالة : استخدام الكلمات Semantics : The use of words.

- انظر بالتفصيل :

- Palmer, Descriptive and Comparative linguistics, p. 29 - 204 .

- **علم اللغة التاريخى Historical linguistics :**

علم اللغة التاريخى " يدرس اللغة دراسة طولية " [١] ، وهذا يعنى أن " علم اللغة التاريخى يبحث تطور اللغة الواحدة عبر القرون لمعرفة سر هذا التطور ، وقوانينه المختلفة " [٢] .

والكلام السابق يبين لنا أن دراسة تطور النظام الصوتى أو الصرفى أو النحوى أو الدلالى للغة من مهام علم اللغة التاريخى .

وهناك دراسات كثيرة فى هذا الفرع ، ومن أهمها دراسة تحمل عنوان " علم اللغة التاريخى " "Historical linguistics" [٣] .

وهذا الكتاب يضم بحوثا عديدة لمجموعة من اللغويين المحدثين ، ومن أهم هذه البحوث :

- بحث العالم اللغوى اتشسون Aitchison الذى يحمل عنوان " التغير الفنولوجى Phonological change [٤] .

---

(١) – المدخل إلى علم اللغة ١٩٦ .

(٢) – المدخل إلى علم اللغة ١٩٦ .

(٣) – انظر : - Historical linguistics, p. 1 - 15 .

(٤) – وقد طبقت هذه الدراسة بواسطة دِك dik وكوج kooij .

- **علم اللغة المقارن Comparative linguistics** :

وهذا العلم يختص " بدراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فى اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة [١] " .

ويحاول علم اللغة المقارن أن يقف على أبعاد اللغة الأم التى خرجت من صلبها لغات متعددة مع مرور الزمن ، وهذه اللغة الأم ليست " أكثر من ألفاظ ونظم افتراضية تفسر العلاقة القائمة بين عدد من اللغات توجد بينها سمات مشتركة فى الأصوات والمفردات والتراكيب [٢] " .

- **فقه اللغة** :

هذا المصطلح يقابله فى اللغات الأوربية اسم Philology ومجال هذا العلم " تحقيق المخطوطات وإعدادها للنشر العلمى وفك رموز الكتابات القديمة وكل ما يتعلق بتقديم النصوص والنقوش القديمة على نحو يمكن من القيام بأبحاث متخصصة فيها [٣] .

ويذكر بعض اللغويين أن الفيلولوجيا " بحث غير محدد النطاق ولا متميز الحدود ، فأحيانا تطلق ويراد بها معظم ما يبحث فى علم اللغة .. وأحيانا تطلق ويراد بها دراسة لغة أو لغات من حيث قواعدها وتاريخ أدبها ونقد نصوصها .

---

(١) – علم اللغة العربية ٣٥ .

(٢) – علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٦٤ .

(٣) – علم اللغة العربية ٣١ – ٣٢ .

وأحيانا تطلق ويراد بها دراسة الحياة العقلية ومنتجاتها على العموم فى أمة ما أو فى طائفة من الأمم [١] " .

ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن فقه اللغة " يختص بدراسة لغة معينة للكشف عن أسرارها والوقوف على القوانين التى تسير عليها فى حياتها ، ومعرفة سر تطورها ، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ، ووصفية من جانب آخر [٢] .

وارتباط فقه اللغة فى البداية بدراسة النقوش وتحقيق المخطوطات يبين لنا أن علم اللغة أعم من فقه اللغة ، كما يبين لنا جانبا آخر وهو أن مصطلح فقه اللغة تطور من دراسة النقوش وتحقيق المخطوطات إلى دراسة لغة معينة للكشف عن أسرارها [٣] .

وإذا كان مصطلح فقه اللغة يختص بدراسة لغة معينة فإن هذا يدل على أن فقه اللغة يعد أساساً يرتكز عليه علم اللغة فى تحقيق كيانه ؛ لأن علم اللغة يتعرض للخصائص الجوهرية التى تشترك فيها اللغات الانسانية ، وهذه الخصائص لا تتضح إلاّ من خلال دراسة كل لغة ، وهذه الدراسة يختص بها فقه اللغة .

---

(١) – علم اللغة ١٤ (الوافى) .

(٢) – فصول فى فقه العربية ٩ .

(٣) – فإذا قلنا " فقه اللغة العربية ، فإن هذا العنوان نطاقه يتمثل فى دراسة قضايا اللغة العربية دراسة وصفية أو وصفية تاريخية – مع ملاحظة أن المنهج المقارن يعد جزءاً من المنهج التاريخى – .

وظيفة علم اللغة المقارن :

١ - تقسيم اللغات إلى فصائل وعائلات ، وإعادة صوغ اللغات الأم لكل هذه اللغات . ونلاحظ الآن فى علم اللغة المقارن وجود عدة فصائل لغوية، من أشهرها :

أ - الفصيلة الهندوأوربية .
ب - الفصيلة السامية .
جـ - الفصيلة الحامية .

وكل فصيلة من الفصائل السابقة لها خصائصها وسماتها التى تتميز بها عن باقى الفصائل ، وهذه الخصائص والسمات يجب أن تراعى عند الدراسة المقارنة بين فصيلتين أو أكثر .

وهذه الخصائص والسمات المشتركة تجعل لغات كل فصيلة تمثل قالبا واحداً ، وهذا يبين لنا أن المقارنة لا تكون إلاّ بين فصيلتين أو أكثر. ولا تكون بين فصيلة ولغة [١] ، وهذا معيار أساسى لا يمكن إغفاله عند نقد أى دراسة مقارنة .

٢ - الاستعانة بأبعاده فى دراسة قضايا اللغة لمعرفة القوانين التى تحكمها ، وأسرار تطورها .

٣ - الاستعانة بأبعاده لدراسة الظواهر الشاذة لتفسيرها والوقوف على حقيقتها ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا تطبيقيا ، وذلك على النحو الآتى :

---

(١) - كما صنع لويس عوض فى كتابه " مقدمة فى فقه اللغة العربية " .

كسر حرف المضارعة :

هذه الظاهرة لها واقع لغوى فى الفصحى ، وأبعاد هذا الواقع على النحو الآتى :

- فى القراءات القرآنية :

قرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى : { إياك نستعين }

بكسر حرف المضارعة على النحو الآتى :{إيّاك نِسْتَعين[١]}.

- فى الشعر العربى القديم :

- قول الشاعر :

فقومى هُمْ تميم يا مُمَــارى

وجوثَةُ ما إخافُ لهم كثارا[٢]

- الوافر -

- وقول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيدا

وإِخالُ أنك سيد معيون [٣]

- الكامل -

---

(١) - الإبانة عن معانى القراءات ١٢٢ .

(٢) - انظر : فصول فى فقه العربية ١٢٤ .

(٣) - انظر : فصول فى فقه العربية ١٢٦ .

ويحكم اللغويون على هذه الظاهرة بالشذوذ ؛ لأن المشهور فى حركة حروف المضارعة بالنسبة للفصحى هو الفتح بالنسبة للمضارع من الثلاثى ، والضم بالنسبة للمضارع من بعض الصيغ غير الثلاثية .

وحكم اللغويين على كسر حرف المضارعة بالشذوذ مبنى على قلة هذه الظاهرة فى الواقع اللغوى ، وقلة الواقع اللغوى تعد دافعا للبحث عن جذور هذه الظاهرة ، وذلك لمعرفة تاريخها بالنسبة للغة العربية الفصحى .

وعندما ننظر فى اللغات السامية نلاحظ أن حروف المضارعة فى اللغات السامية هى :

{ الهمزة ، النون ، التاء ، الياء } ، وتستثنى من ذلك اللغة السريانية التى لا يوجد فيها حرف المضارعة :

{ الياء ، ونابت عنه النون [١] } .

حركة حرف المضارعة فى اللغات السامية :

أ - الكسر :

نجد فى اللغات السامية أن حروف المضارعة حركت بالكسر فى معظم الصيغ الفعلية ، ففى العبرية نلاحظ أن الصيغ الآتية حرك فيها حرف المضارعة بالكسر :

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١١٦ .

أ - معظم أفعال الوزن الأصلى [١] .

ب - وزن الشدة [٢] .

جـ - الانعكاس بالنون من الوزن الأصلى [٣] .

د - الانعكاس بالتاء من الوزن الأصلى [٤] .

هـ - الانعكاس بالتاء من وزن الشدة [٥] .

---

(١) - الوزن الأصلى هو المجرد الثلاثـى ، نحـو : ضَرَبَ . انظـر المصطلـح : فقه اللغات السامية ١٢٤ .

(٢) - وزن الشدة المقصود بـه المشـدد العيـن ، نحـو : قَتَّـلَ ، بَـذَّرَ . انظـر المصطلح: فقه اللغات السامية ١٢٦.

(٣) - الانعكاس بالنون ما كان على وزن " انفعل " .

(٤) - الانعكاس بالتاء ما كان على وزن " افتعل " .

(٥) - انظر أمثلة لهذه الأوزان : فقه اللغات السامية ١٢٤ - ١٢٩ .

أمثلة تطبيقية :

الوزن / الضمائر	الوزن الأصلى פָּעַל	وزن الشدة פִּעֵּל	الانعكاس بالنون من الوزن الأصلى נִפְעַל
الغائب	יִפְעֹל	יְפַעֵּל (٢)	יִפָּעֵל
الغائبة	תִּפְעֹל	תְּפַעֵּל	תִּפָּעֵל
المخاطب	תִּפְעֹל	תְּפַעֵּל	תִּפָּעֵל
المخاطبة	תִּפְעֹלִי	תְּפַעְּלִי	תִּפָּעְלִי
المتكلم	אֶפְעֹל	אֲפַעֵּל	אֶפָּעֵל
الغائبون	יִפְעְלוּ	יְפַעְּלוּ	יִפָּעְלוּ
الغائبات	תִּפְעֹלְנָה	תְּפַעֵּלְנָה	תִּפָּעֵלְנָה
المخاطبون	תִּפְעְלוּ	תְּפַעְּלוּ	תִּפָּעְלוּ
المخاطبات	(١) תִּפְעֹלְנָה	תְּפַעֵּלְנָה	תִּפָּעֵלְנָה
المتكلمون	נִפְעֹל	נְפַעֵּל	נִפָּעֵל

(١) – انظر تصريف هذه الصيغ : فى قواعد الساميات ٤٣ .

(٢) – النقطتان رمز للكسرة القصيرة المختلسة .

الضمائر / الوزن	الانعكاس بالتاء من الوزن الأصلى	الانعكاس بالتاء من وزن الشدة
	הִתְקָטֵל	הִתְקָטֵּל
الغائب	יִתְקָטֵל	יִתְקָטֵּל
الغائبة	תִּתְקָטֵל	תִּתְקָטֵּל
المخاطب	תִּתְקָטֵל	תִּתְקָטֵּל
المخاطبة	תִּתְקָטְלִי	תִּתְקָטְּלִי
المتكلم	אֶתְקָטֵל	אֶתְקָטֵּל
الغائبون	יִתְקָטְלוּ	יִתְקָטְּלוּ
الغائبات	תִּתְקָטֵלְנָה	תִּתְקָטֵּלְנָה
المخاطبون	תִּתְקָטְלוּ	תִּתְקָטְּלוּ
المخاطبات	תִּתְקָטֵלְנָה	תִּתְקָטֵּלְנָה
المتكلمون	נִתְקָטֵל	נִתְקָטֵּל

وفي السريانية :

حرك حرف المضارعة بالكسر في الحالات الآتية :

أ - الوزن الأصلى .
ب - وزن الشدة .
جـ - الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلى .
د - الانعكاسية بالتاء من وزن الشدة .

والجدول الآتى يبين أمثلة تطبيقية للمضارع من الصيغ السالفة الذكر :

الوزن / الضمائر	الوزن الأصلى ܩܛܰܠ		وزن الشدة ܩܰܛܶܠ	
الغائب	ܢܶܩܛܽܘܠ (١)	يَقْتُلُ	ܢܩܰܛܶܠ (٢)	يُقَتِّلُ
الغائبة	ܬܶܩܛܽܘܠ	تَقْتُلُ	ܬܩܰܛܶܠ	تُقَتِّلُ
المخاطب	ܬܶܩܛܽܘܠ	تَقْتُلُ	ܬܩܰܛܶܠ	تُقَتِّلُ
المخاطبة	ܬܶܩܛܠܺܝܢ	تَقْتُلين	ܬܩܰܛܠܺܝܢ	تُقَتِّلين
المتكلم	ܐܶܩܛܽܘܠ	أَقْتُلُ	ܐܩܰܛܶܠ	أُقَتِّلُ
الغائبون	ܢܶܩܛܠܽܘܢ	يَقْتُلون	ܢܩܰܛܠܽܘܢ	يُقَتِّلون

(١) - هناك أبنية أخرى للوزن الأصلى ، انظر : في قواعد الساميات ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) - حرف المضارعة محرك في هذا الوزن بالكسرة المخطوفة (ĕ) ، راجع: فقه اللغات السامية ١٢٦ .

الوزن / الضمائر	الوزن الأصلى [illegible]		وزن الشدة [illegible]	
الغائبات	[illegible]	يَقْتُلْنَ	[illegible]	يقتلن
المخاطبون	[illegible]	تَقْتُلون	[illegible]	تُقَتِّلون
المخاطبات	[illegible]	تَقْتُلْنَ	[illegible]	تُقَتِّلْنَ
المتكلمون	[illegible]	نَقْتُلُ	[illegible]	نُقَتِّلُ

الوزن / الضمائر	الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلى [illegible]		الانعكاسية بالتاء من وزن الشدة [illegible]	
الغائب	[illegible]	يُقْتَل (١)	[illegible]	يقتل
الغائبة	[illegible]	تُقْتَل (٢)	[illegible]	تقتل (٣)
المخاطب	[illegible]	تقتل	[illegible]	تقتل
المخاطبة	[illegible]	تقتلين	[illegible]	تقتلين
المتكلم	[illegible]	أقتل	[illegible]	أقتل
الغائبون	[illegible]	يقتلون	[illegible]	يقتلون
الغائبات	[illegible]	يقتلن	[illegible]	يقتلن
المخاطبون	[illegible]	تقتلون	[illegible]	تقتلون
المخاطبات	[illegible]	تقتلن	[illegible]	تقتلن
المتكلمون	[illegible]	نقتل	[illegible]	نقتل

---

(١) - هذه الصيغة فى حالة البناء للمجهول . انظر : فى قواعد الساميات ١٥٦ .

(٢) - ويذكر بروكلمان أن صيغة المبنى للمعلوم يكسر معها حرف المضارعة .

(٣) - هذه الصيغة فى حالة البناء للمجهول . انظر : فى قواعد الساميات ١٥٨ .
ويذكر بروكلمان أن صيغة المبنى للمعلوم من هذا الوزن يكسر معها حرف المضارعة ، انظر : فقه اللغات السامية ١٣١ .

وفى الحبشية :

يحرك حرف المضارعة بالكسر فى الحالات الآتية :

أ - الوزن الأصلى (المجرد الثلاثى) فى حالتى الرفع والجزم.
ب - فَعَّلَ المجرد .
جـ - وزن " فاعل " .
د - فَعَلَ المزيد بالتاء .
هـ - فَعَّل المزيد بالتاء .
و - فاعل المزيد بالتاء [1] .

ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا لتصريف الوزن الأصلى ، وذلك على النحو الآتى :

الضمير	الفعل ቀተለ	الضمير	الفعل ቀተለ [2]
الغائب	ይቀትል	الغائبون	ይቀትሉ
الغائبة	ትቀትል	الغائبات	ይቀትላ
المخاطب	ትቀትል	المخاطبون	ትቀትሉ
المخاطبة	ትቀትሊ	المخاطبات	ትቀትላ
المتكلم	እቀትል	المتكلمون	ንቀትል [3]

(١) - انظر هذه الأوزان : فى قواعد الساميات ٢٤٧ - ٢٥٠ .

(٢) - انظر هذا التصريف : فى قواعد الساميات ٢٤٧ .

(٣) - هذا التصريف فى حالة الرفع .

وفى الآشورية :

يحرك حرف المضارعة بالكسر فى الحالات الآتية :

أ - بعض حالات المضارع من الوزن الأصلى (مجرد الثلاثى).

ب - بعض حالات المضارع المبنى للمجهول من الوزن الانعكاسى بالنون من الوزن الأصلى [١] (أنْفُعِلَ) .

جـ - المضارع المبنى للمعلوم من الوزن الانعكاسى بالتاء من الوزن الأصلى [٢] (إفْتَعَلَ) .

ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا لتصريف المضارع من الوزن الأصلى ، وذلك على النحو الآتى :

الضمير	الفعل	الضمير	الفعل
الغائب	ikšad	الغائبون	ikšadu
الغائبة	takšad	الغائبات	ikšadā
المخاطب	takšad	المخاطبون	takšadū
المخاطبة	takšadi	المخاطبات	takšadā
المتكلم	akšad	المتكلمون	nikšad [٣]

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١٢٩ .

(٢) - انظر : فقه اللغات السامية ١٣٠ .

(٣) - انظر : فقه اللغات السامية ١٢٤ .

ب ـ الفتح :

- تحرك حروف المضارعة فى العربية الفصحى بالفتحة فى كل حالات الفعل المضارع ماعدا الحالات الآتية :

أ - المضارع من الرباعى .

ب - المضارع من مضعف العين ، نحو : شَدَّد ، رَدَّد .

جـ - المضارع من وزن " فاعَلَ " .

فالحالات السابقة تحرك فيها حروف المضارعة بالضم .

وفى اللغة العبرية :

تحرك حروف المضارعة بالفتح فى الحالات الآتية :

١ - المضارع من وزن [הִקְטִיל][1]

٢ - المضارع من وزن [הָקְטַל]

٣ - المضارع من الفعل الأجوف [2] ، نحو :

Yakūm " يقوم " ، Yasīm " يضع " .

٤ - المضارع من وزن السببية [3] من الفعل الواوى العين ، نحو : Yăkīm [4] .

---

(١) - انظر : فى قواعد الساميات ٥١ .

(٢) - انظر : فى قواعد الساميات ٦٨ .

(٣) - وزن السببية يقصد به وزن " أفعل " ، نحو : أقام .

(٤) - انظر : فقه اللغات السامية ١٤٨ .

٥ - المبدوء بحرف حلقى غير الألف ، وكان الفعل مضموم العين ، نحـو : הָרַס = هَـرَسَ ← יֶהֱרוֹס = يهرس [١]

٦ - إذا أسند الفعل إلى المخاطبة أو الغائبين أو المخاطبين ، وكانت فاؤه حرف حلق مطلقا ، نحو المضارع من الفعل : אָסַף = جمع :

المخاطبة : תַּאַסְפִי

الغائبون : יַאַסְפוּ

المخاطبون : תַּאַסְפוּ [٢]

٧ - الفعل المضعف ، نحو :

סַב = أَحاط ← יָסוֹב [٣]

ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا لتصريف المضارع من وزن הִפְעִיל ، وذلك على النحو الآتى :

---

(١) - انظر : فى قواعد الساميات ٦٨ .

(٢) - انظر : فى قواعد الساميات ٦٨ - ٦٩ .

(٣) - انظر : فى قواعد الساميات ٦٥ - ٦٦ .

الضمير	الفعل פָּעַל	الضمير	الفعل פָּעַל
الغائب	יִפְעַל	الغائبون	יִפְעֲלוּ
الغائبة	תִּפְעַל	الغائبات	תִּפְעַלְנָה
المخاطب	תִּפְעַל	المخاطبون	תִּפְעֲלוּ
المخاطبة	תִּפְעֲלִי	المخاطبات	תִּפְעַלְנָה
المتكلم	אֶפְעַל	المتكلمون	נִפְעַל

وفى اللغة السريانية :

تحرك حروف المضارعة بالفتح فى المضارع من وزن " أفعل ܐܶܦܥܽܘܠ " ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا تطبيقيا ، وذلك على النحو الآتى :

الضمير	الفعل ܩܛܰܠ		الضمير	الفعل ܩܛܰܠ	
الغائب	ܢܶܩܛܽܘܠ (١)	يَقتُلُ	الغائبون	ܢܶܩܛܠܽܘܢ	يَقتُلون
الغائبة	ܬܶܩܛܽܘܠ	تَقتُلُ	الغائبات	ܢܶܩܛܠܳܢ	يَقتُلْنَ
المخاطب	ܬܶܩܛܽܘܠ	تَقتُلُ	المخاطبون	ܬܶܩܛܠܽܘܢ	تَقتُلون
المخاطبة	ܬܶܩܛܠܺܝܢ	تَقتُلين	المخاطبات	ܬܶܩܛܠܳܢ	تَقتُلْنَ
المتكلم	ܐܶܩܛܽܘܠ	أَقتُلُ	المتكلمون	ܢܶܩܛܽܘܠ	نَقتُلُ

(١) - انظر هذا التصريف : فى قواعد الساميات ١٥٨ .

وفي اللغة الحبشية :

تحرك حروف المضارعة بالفتح في الحالات الآتية :

أ - فَعَلَ المزيد بالألف ، نحو : አቅተለ "ʾakṭala" أَقْتَلَ " .

ب - فَعَّلَ المزيد بالألف ، نحو : አፈጸመ ʾafassam[1] (خَتَمَ / أَنْهى) .

جـ - فاعَلَ المزيد بالألف ، نحو : አዋሐደ ʾawaḥada[2] = وَحَّدَ شيئا مع شيء

د - فَعَلَ المزيد بالألف والسين والتاء ، نحو : አስተንፈሰ ʾastanfasa[3] = تَنَفَّسَ

هـ - فَعَّلَ المزيد بالألف والسين والتاء[4] ، نحو: አስተዐገሠ ʾastacaggaša = صَبَّرَ .

ز - فاعَلَ المزيد بالألف والسين والتاء ، نحو: አስተማሰለ ʾastamāsala = ماثل / قارن[5]

---

(١) - في قواعد الساميات ٢٤٩ .

(٢) - في قواعد الساميات ٢٥٠ .

(٣) - في قواعد الساميات ٢٥١ .

(٤) - في قواعد الساميات ٢٥١ .

(٥) - في قواعد الساميات ٢٥١ .

ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالا لتصريف المضارع من وزن " فَعَلَ " المزيد بالألف " ، وذلك على النحو الآتى :

الضمير	الفعل አቃተለ	الضمير	الفعل አቃተለ
الغائب الغائبة المخاطب المخاطبة المتكلم	ይቃትል (١) ታቃትል ታቃትል ታቃትሊ እቃትል	الغائبون الغائبات المخاطبون المخاطبات المتكلمون	ይቃትሉ (٢) ያቃትላ ታቃትሉ ታቃትላ ንቃትል

---

(١) - هذا التصريف فى حالة الجزم ، وتزيد حالة الرفع على هذا التصريف فتح الفاء فيقال : ይቀትል

انظر حديث أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب عن تصريف صيغ الحبشية فى حالتى الرفع والجزم [فى قواعد الساميات ٢٤٧ - ٢٥١] .

(٢) - يذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن الفتحة الطويلة متطورة عن كسرة قصيرة + حذف الهمزة ، وذلك على النحو الآتى :

ya < ya a < ye a

የቃትል < የአቃትል < ይአቃትል

انظر : فى قواعد الساميات ٢٤٩ .

- **مثال لتصريف المضارع من " فاعَلَ المزيد بالألف " :**

الضمير	الفعل እቃጥፍ	الضمير	الفعل እቃጥፍ
الغائب	ይቃጥፍ (١)	الغائبون	ይቃጥፉ
الغائبة	ትቃጥፍ	الغائبات	ትቃጥፋ
المخاطب	ትቃጥፍ	المخاطبون	ትቃጥፉ
المخاطبة	ትቃጥፊ	المخاطبات	ትቃጥፋ
المتكلم	እቃጥፍ	المتكلمون	ንቃጥፍ

(١) - هذا التصريف فى حالتى الرفع والجزم .

وفى اللغة الآشورية :

تحرك حروف المضارعة بالفتح فيما يأتى :

أ - بعض حالات المضارع من الوزن الأصلى (مجرد الثلاثى).

ب - المضارع المتكلم من الفعل المهموز الفاء ، نحو :

ʾāḫuz (١)

ويمكن أن نذكر حالات المضارع من الوزن الأصلى التى تحرك فيها حروف المضارعة بالفتح ، وذلك على النحو الآتى :

الضمير	الفعل kašad	الضمير	الفعل kašad (٢)
الغائبة المخاطب المخاطبة	takšad takšad takšadi	المتكلم المخاطبون المخاطبات	ʾakšad takšadu takšadā (٣)

---

(١) - فيما يبدو لى أن الفتحة الطويلة جاءت نتيجة لحذف الهمزة التى تمثل فاء الفعل .

(٢) - هذا الفعل معناه " فَتَحَ البلاد " .

(٣) - انظر هذا التعريف : فقه اللغات السامية ١٢٤ .

ـ الضـــم :

فى اللغة العربية :

تحرك حروف المضارعة فى العربية الفصحى بالضم فيما يأتى :

أ - المضارع من الرباعى ، نحو :

أَرْسَلَ ← يُرْسِلُ
شَدَّدَ ← يُشَدِّدُ

ب - المضارع من وزن " فاعَلَ " ، نحو :

شارَكَ ← يُشارِكُ
بارَكَ ← يُبارِكُ

فى اللغة العبرية :

يحرك حرف المضارعة بالضم فى الحالات الآتية :

أ - المضارع من الوزن الأصلى من الأفعال المهموزة الفاء ، نحو :

الفعل : אָחַז >āḥaz " أخذ "

مضارع الغائب منه : [יֹאחֵז] yōḥēz (١)

مضارع المتكلم منه : [אֹחֵז] ʾōḥēz (٢)

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١٣٦ .

(٢) - انظر : فقه اللغات السامية ١٣٦ .

ب - مضارع السببية من الفعل المهموز الفاء ، وذلك فى حالة التكلم ، نحو : אוֹחִיז ʾoḥīz[١]

جـ - مضارع السببية من الفعل الواوى الفاء ، نحو : יוֹלִיד yōlīḏ[٢]

فى الآشورية :

يحرك حرف المضارعة بالضم فى الحالات الآتية :

أ - المضارع من وزن الشدة - المضاعف - ، نحو : ukaššǐd[٣]

ب - المضارع المبنى للمعلوم من وزن " أفعل "[٤] ، نحو : uškašidu[٥]

جـ - المضارع المبنى للمعلوم من وزن " استفعل " ، نحو : uštakšid[٦]

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١٣٧ .

(٢) - انظر : فقه اللغات السامية ١٤٠ .

(٣) - انظر : فقه اللغات السامية ١٢٦ .

(٤) - وهو وزن " السببية " .

(٥) - انظر : فقه اللغات السامية ١٢٨ .

(٦) - انظر : فقه اللغات السامية ١٣٣ .

د - مضارع السببية من الفعل الواوى الفاء ، نحو :

ušālid [١]

هـ - المضارع من السببية من الفعل اليائى الفاء ، نحو :

ušēšir [٢]

و - المضارع من السببية من الفعل المضعف الثلاثى ، نحو :

مضارع الغائب للمعلوم : ušašlil [٣]

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١٤٠ .

(٢) - انظر : فقه اللغات السامية ١٤٣ .

ومعنى الصيغة : يستقيم

(٣) - انظر : فقه اللغات السامية ١٥٩ .

والصيغة مأخوذة من الفعل :

salalu بمعنى " سلب " انظر : فقه اللغات السامية ١٦٠ .

نظرة مقارنة فى الوصف السابق :

عندما ننظر فى الوصف السابق لحركة حرف المضارعة فى اللغات السامية نلاحظ الآتى :

١ - أن حركة حرف المضارعة توزعت بين الكسر والضم والفتح .

٢ - أن الوصف السابق يبين لنا أن الحركات الثلاث كانت توجد فى اللغات السامية منذ أن كانت لهجات تعيش فى حقل اللغة السامية الأم .

٣ - يساعدنا الوصف السابق على ترتيب الحركات السابقة وفقا لنسبة شيوعها ، وهذا الترتيب على النحو الآتى :

١ - الكسر .
٢ - الفتح .
٣ - الضم .

والترتيب السابق يبين لنا أن كسر حرف المضارعة فى بعض آثار الفصحى لا يعد شاذا ، وإنما هو من بقايا ظاهرة سامية أصيلة ، تعرف باسم " كسر حرف المضارعة "، وهذا يجعلنى أقول :"إن ما ورد فى **الشعر العربى الذى يحتج به من أفعال بكسر حرف المضارعة مثل إخاف وإخال يجوز استخدامه بكسر حرف المضارعة فى الحقل الفصيح"**[1].

---

(١) - ولكن كسر حرف المضارعة لا يخرج عن نطاق هذه الأفعال . ويعزز رأينا هذا أن صاحب اللغة ينطق مثل هذه الأفعال بكسر حرف المضارعة عند قراءة الآثار التى وردت بها .

- يساعد على تصحيح الأوهام المصاحبة لكثير من القضايا اللغوية ، ويمكن أن نسوق هنا مثالا تطبيقيا يوضح الكلام السالف الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

- يكاد يجمع اللغويون على أن وزن الاسم " أرنب " هو " أفعل [١] " وعللوا صرفه بأنه اسم مجرد عن الوصفية فى أصل وضعه[٢] وعندما ننظر فى الواقع اللغوى للغات السامية نلاحظ أن الهمزة أصلية ، أى جزء من بنية الكلمة ، وليست زائدة ، والجدول الآتى يبين لنا بنية الاسم " أرنب " فى اللغات السامية :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	أَرْنَب	ʾarnab
العبرية	אַרְנֶבֶת [٣]	ʾarnebet̲
السريانية	ܐܪܢܒܐ [٤]	ʾarnebā

٦ - يعد علم اللغة المقارن المعيار الأساسى فى تحديد هوية الكلمات ، تلك الهوية التى تنحصر فى الجوانب الآتية :

---

(١) - انظر : الوزن الصرفى لكلمة " أرنب " ٧ .

(٢) - انظر : الوزن الصرفى لكلمة " أرنب " ٧ .

(٣) - W. Gesenius, A Hebrew and English lexicon of the old Testement, p. 58 .

(٤) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p. 20 .

أ - مفردات خاصة باللغة .

ب - مفردات دخيلة .

جـ - مفردات توارثتها اللغة من " اللغة الأم " ، وهذا النوع يطلق عليه بالنسبة للساميات " المشترك السامى " ، وبالنسبة للهندوأوربيات " المشترك الهندوأوربى " ، وبالنسبة للحاميات " المشترك الحامى " .

ويمكن أن نذكر مثالا تطبيقيا يوضح هذا الجانب ، وهذا المثال من اللغة العربية ، ويتمثل في " قضية المعرب " .

هذه القضية عندما ننظر فى دراسة اللغويين لها نلاحظ أن إغفالهم لعلم الساميات المقارن أدى إلى وقوعهم فى أوهام كثيرة عندما حكموا على بعض الكلمات بأنها معربة ، وعند دراستها فى ضوء علم الساميات المقارن نجد أنها ليست كذلك ، ومن هذه الكلمات :

- آدم ʾādam : يذكر أرثر جفرى Arthur Jeffery أنها معربة [1] ، وعند النظر فى اللغات السامية نلاحظ أن الكلمة من المشترك السامى ، وليست معربة ، فالكلمة فى اللغات السامية على النحو الآتى :

فى الحبشية adam አደም وفى العبرية אָדָם ʾādam وفى السريانية ܐܳܕܳܡ ʾādam [2]

(١) - نقلا عن :
- Wajih. H. Abdel Rahman, A Critical linguistic study of lexical Borrowing in Arabic and English, p. 39

(٢) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٧ .

- أسفار asfār> : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [١] ، وهذه الكلمة جمع " سِفْر " ، وكلمة " سِفْر " من المشترك السامى فهى فى العبرية סֵפֶר sefer وفى السريانية ܣܦܪܐ sefrā [٢] .

- خِنْزِير ḫinzīr : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [٣] ، وهذه الكلمة من المشترك السامى فهى فى الحبشية ሐንዚር ḫanzīr وفى العبرية חֲזִיר ḥazīr وفى السريانية ܚܙܝܪܐ ḥzīrā [٤] .

- رُمّان rummān (نوع من الفاكهة) : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [٥] ، وهذه الكلمة من المشترك السامى فهى فى الحبشية ሮማን rōmmān [٦] وفى العبرية רִמּוֹן rimmōn [٧] وفى السريانية [٨] ܪܘܡܢܐ rūmānā .

---

(١) – انظر : - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 45 .

(٢) – انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٢١٥ .

(٣) – انظر : - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 43 .

(٤) – انظر : معجم مفردات المشترك السامى ١٤٦ .

(٥) – انظر : - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 44 .

(٦) – - W. Gesenius, A Hebrew and English lexicon of the old testament, p. 941 .

(٧) – - W. Gesenius, op. cit., p. 941 .

(٨) – - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p. 342 .

- شَيْطان šayṭān : يذكر أرثر جفرى أن هذه الكلمة معربة [١] ، وهذه الكلمة من المشترك السامى ، فهى فى الحبشية [٢] ሰይጣን sayṭān وفى العبرية שָׂטָן śāṭān [٣] وفى السريانية ܣܛܢܐ sāṭānā [٤] .

- كَتَبَ kataba : يذكر أرثر جفرى أن هذه الكلمة معربة ، وهذه الكلمة من المشترك السامى ، فهى فى العبرية כָּתַב [٥] kāṯaḇ وفى السريانية ܟܬܒ [٦] ktaḇ .

- مَدينة madīnah : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [٧] ، وهذه الكلمة من المشترك السامى ، فهى فى العبرية מְדִינָה [٨] medīnā وفى السريانية [٩] ܡܕܝܢܬܐ mdītā .

- مِسْكين miskīn : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [١٠] ، وهذه

---

(١) – انظر : - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 46 .

(٢) – فى قواعد الساميات ٣٩٢ .

(٣) – - W. Gesenius, op. cit., p. 966 .

(٤) – - L. Costaz, op. cit., p. 227 .

(٥) – - W. Gesenius, op. cit., p. 507 .

(٦) – - L. Costaz, op. cit., p. 164 .

(٧) – - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 50 .

(٨) – - W. Gesenius, op. cit., p. 193 .

(٩) – - L. Costaz, op. cit., p. 60.

(١٠) – انظر : - Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 50 .

الكلمة من المشترك السامى ، فهى فى الحبشية ምስኪን meskīn [1] وفى العبرية מִסְכֵּן miskēn [2] وفى السريانية[3] ܡܣܟܝܢܐ meskīnā .

- يَمّ yamm (بَحْر) : يذكر أرثر جفرى أن الكلمة معربة [4] ، وهذه الكلمة من المشترك السامى ، فهى فى العبرية יָם yām [5] وفى السريانية ܝܡܐ yammā [6] وفى الآشورية ʾāmu [7] .

---

(١) - W. Gesenius, op. cit., p. 587 .

(٢) - W. Gesenius, op. cit., p. 587 .

(٣) - L. Costaz, op. cit., p. 228 .

(٤) - انظر : Wajih. H. Abdel Rahman, op. cit., p. 52 .

(٥) - W. Gesenius, op. cit., p. 410 .

(٦) - L. Costaz, op. cit., p. 141 .

(٧) - W. Gesenius, op. cit., p. 410 .

لاحظ أن هذه الأمثلة هى بعض ما ذكره المستشرق أرثر جفرى فى كتابه :

"The Foreign Vocabulary of the Qurʾan" "المفردات الأجنبية فى القرآن"

وفى هذه الدراسة أغفل أرثر جفرى المشترك السامى إغفالا تاما ، ولهذا وقع فى كثير من الأوهام والافتراضات .

دور علم اللغة المقارن فى تطور علوم اللغة :

ترتب على ظهور هذا العلم وجود فروع جديدة فى حقل الدرس اللغوى لم تكن معروفة من قبل ، وهذه الفروع يمكن حصرها فى الآتى :

١ ـ علم الأصوات المقارن :

وهذا العلم يهتم بدراسة الجانب الصوتى[١] على مستوى الفصيلة الواحدة ، وهناك دراسات كثيرة فى هذا الفرع بالنسبة للغات السامية ، ومن أشهرها :

- ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى [٢] للدكتور حازم على كمال الدين .
- القسم الخاص بالأصوات فى كتاب " فقه اللغات السامية " لبروكلمان .

---

(١) – أهم أبعاد الجانب الصوتى هى :

أ – القلب المكانى ب – الإعلال . جـ – الإبدال .

د – الإدغام . هـ – المخالفة . و – الوقف .

ز – الإمالة . ح – النبر . ط – التنغيم .

ى – النظام المقطعى .

انظر كتابنا : تصريف الأسماء ١٦١ .

(٢) – وهذا الكتاب منشور فى مكتبة الآداب عام ١٩٩٢م .

- ظاهرة القلب المكانى فى المشترك السامى [١] للدكتور حازم على كمال الدين .

٢ ـ علم الصرف المقارن :

وهذا الفرع يهتم بدراسة الجانب الصرفى على مستوى الفصيلة الواحدة ، وهناك دراسات كثيرة فى هذا الفرع بالنسبة للغات السامية ، ومن أشهرها :

- أبنية الفعل فى اللغات السامية لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وهو فصل من كتابه " المدخل إلى علم اللغة [٢] " .
- " أدوات التعريف والتنكير " لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وهو فصل من كتابه " المدخل إلى علم اللغة [٣] " .
- " التذكير والتأنيث " لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وهو فصل من كتابه " المدخل إلى علم اللغة [٤] " .
- " إسناد الماضى إلى الضمائر " لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وهو فصل من كتابه " المدخل إلى علم اللغة [٥] " .

---

(١) - وهذا البحث منشور فى مجلة كلية الآداب بسوهاج عام ١٩٩٠م .

(٢) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٢٩ - ٢٤٠ .

(٣) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٤١ - ٢٥٠ .

(٤) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٥١ - ٢٦٥ .

(٥) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٦٧ - ٢٨٩ .

- الموضوعات الآتية فى كتاب " فقه اللغات السامية " لبروكلمان :

- تصريف الأمر والمضارع [١] .
- تصريف الماضى [٢] .
- أسماء الفاعلين والمفعولين والمصدر [٣] .
- تصريف صيغ الزوائد [٤] .
- اتصال الأفعال بضمائر النصب [٥] .

- وهم الكوفيين فى الوزن الصرفى لكلمة " انسان [٦] " للدكتور حازم على كمال الدين .

- الوزن الصرفى لكلمة " أرنب [٧] " للدكتور حازم على كمال الدين .

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١١٦ .

(٢) - فقه اللغات السامية ١١٨ - ١١٩ .

(٣) - فقه اللغات السامية ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) - فقه اللغات السامية ١٢٦ - ١٣٣ .

(٥) - فقه اللغات السامية ١٦١ - ١٦٢ .

(٦) - وهذا البحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج العدد الحادى عشر ١٩٩٢م .

(٧) - وهذا البحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج العدد الحادى عشر ١٩٩٢م .

٣ ـ علم النحو المقارن :

وهذا الفرع يهتم بدراسة الجانب التركيبى على مستوى الفصيلة الواحدة ، وهناك دراسات كثيرة فى هذا الفرع بالنسبة للغات السامية ، ومن أشهرها :

- الجزء الثانى من كتاب المستشرق الألمانى كارل بروكلمان .

وهذا الكتاب يسمى "الأساس فى النحو المقارن للغات السامية[١]".

"Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen sprachen"

- " تطابق العدد فى الجملة الفعلية " لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب وهو فصل من كتابه " المدخل إلى علم اللغة [٢] " .

- " تحليل الجملتين " يا أبت " و " يا أمتِ " فى ضوء الدرس اللغوى الحديث [٣] " للدكتور حازم على كمال الدين .

---

(١) – انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٠٣ .

(٢) – المدخل إلى علم اللغة ٢٩٩ – ٣٠٧ .

(٣) – هذا البحث منشور بمجلة كلية الآداب بسوهاج العدد العاشر لعام ١٩٩١م ، وهذا البحث فيه تطبيق للمنهج المقارن بين فصيلتين وهما : الفصيلة السامية، والفصيلة الهندوأوربية .

٤ ـ علم الدلالة المقارن :

وهذا الفرع يهتم بدراسة القضايا الدلالية على مستوى الفصيلة الواحدة ، وهناك بعض الدراسات فى هذا الفرع بالنسبة للغات السامية ، ومن أهمها :

- " التضاد فى ضوء اللغات السامية " للدكتور ربحى كمال .

ويمكن أن نسوق أمثلة مما ورد فى هذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتى :

- حَلَّلَ الشىء : جعله حلالا ، وفى العبرية חִלֵּל hillēl .

ومعنى الفعل (دَنَّسَ) ، وفى السريانية ܚܰܠܶܠ hallel ، ومعنى الفعل السريانى : طَهَّر ، نَظَّفَ [١] .

- الحنيف : [المائل عن الشرك - المتمسك بالإسلام - من كان على دين إبراهيم] : وفى العبرية חָנֵף Hānēf بمعنى عديم التقوى ، مُلْحِد . وفى السريانية ܚܰܢܦܳܐ hanfā بمعنى : كافر ، وثنى [٢] .

- الحميم : [الماء الحارّ ، والماء البارد] : وفى العبرية חַמִּים hamīm

---

(١) - التضاد فى ضوء اللغات السامية ٥٧ .

(٢) - التضاد فى ضوء اللغات السامية ٥٨ .

بمعنى " قليل الحرارة " ، وفى السريانية ܚܡܝܡܐ ḥammīmā بمعنى " حار [١] " .

- الهَدْر : [الهَدْر والهادر : الساقط ، وهم هَدْرة : ساقطون ليسوا بشىء] : وفى العبرية הָדוּר hādūr بمعنى : فخم / جَليل . وفى السريانية ܗܕܝܪܐ hdīrā بمعنى : جَليل / وَقور [٢] .

---

(١) - التضاد فى ضوء اللغات السامية ٧٣ - ٧٤ .

(٢) - التضاد فى ضوء اللغات السامية ٦٨ .

٥ ـ المعجم المقارن :

وهذا النوع يهتم بحصر الكلمات التى توارثتها لغات الفصيلة من اللغة الأم التى تطورت عنها تلك اللغات ، وهذا النوع من الكلمات يسمى " المشترك السامى " بالنسبة للفصيلة السامية ، و " المشترك الهندوأوربى " بالنسبة للفصيلة الهندوأوربية و " المشترك الحامى " " بالنسبة للفصيلة الحامية " .

والدراسات فى هذا الفرع المستحدث قليلة ، فبالنسبة للغات السامية يعد المعجم الذى ألفته ، وهو بعنوان : " معجم مفردات المشترك السامى فى اللغة العربية [١] " ، أول محاولة علمية فى هذا الفرع الجديد - فى حدود علمى - ، وقد وصفت اللجنة العلمية الدائمة للترقية لدرجة أستاذ مساعد فى الدراسات اللغوية هذا العمل بأنه : " عمل علمى رائد فى بابه [٢] " وهذا المعجم يقع فى خمسة وثمانين وأربعمائة ورقة ، ومحتويات هذا المعجم على النحو الآتى :

- مقدمة [٣] .
- اللغات السامية [٤] .
- مفردات المشترك السامى [٥] .

---

(١) - وهو نشر مكتبة الآداب ١٩٩٤م بالقاهرة .

(٢) - انظر تقرير اللجنة العلمية بكلية الآداب بسوهاج .

(٣) - انظر : المعجم ٣ - ٥ .

(٤) - انظر : المعجم ٦ - ١٣ .

(٥) - انظر : المعجم ١٤ - ١٧ .

- مصادر المعجم [١] .
- منهج المعجم [٢] .
- أهمية المعجم [٣] .
- الرموز المستخدمة فى المعجم [٤] .

ثم جاءت بعد ذلك كلمات المشترك السامى مقسمة إلى أبواب ، وهذه الأبواب مرتبة وفقا للترتيب الهجائى المعروف فى اللغة العربية ، وتندرج تحت كل باب جميع الكلمات التى تتفق فى حرفها الأول ، وهو الحرف الذى يعد عنوان الباب الذى يضم تلك الكلمات .

ويمكن أن نسوق فى هذا المقام أمثلة من هذا المعجم الذى وصفته اللجنة العلمية بأنه عمل علمى رائد ، وذلك على النحو الآتى :

- باب الهمزة : ويبدأ بالاسم " أب abb› " على النحو الآتى :

- أب abb › : [بمعنى مرعى أو عشب] : وهو فى العبرية אֵב ēb › ومعناه " أخضر " ، وفى الآرامية אִנְבֵּה ›inbē› وفى السريانية ܐܒܐ ›ebbā› بمعنى " ثمرة [٥] " .

---

(١) - انظر : المعجم ١٨ - ١٩ .

(٢) - انظر : المعجم ٢٠ - ٢١ .

(٣) - انظر : المعجم ٢١ - ٢٢ .

(٤) - انظر : المعجم ٢٣ - ٢٤ .

(٥) - انظر : المعجم ١ .

- باب الباء : ويبدأ بالاسم " بئر bi ᵓ r ، على النحو الآتى :

- بِئْر biᵓr : وهو يقابل فى العبرية בְּאֵר biᵓēr
وفى الآرامية בְּאֵרָא bērā وفى السريانية
ܒܺܐܪܳܐ bīrā وفى الآشورية būru [1] .

وينتهى هذا المعجم المقارن بباب الياء ، وهذا الباب يبدأ بالفعل
" يَبِسَ yabisa " على النحو الآتى :

- يَبِسَ yabisa : [بمعنى : جَفَّ] : والفعل فى الحبشية
የብሰ yabsa وفى العبرية יָבֵשׁ yābēš وفى
السريانية ܝܒܶܫ yībeš بمعنى " جَفَّ /
جَفَّفَ [2] .

وينتهى بكلمة " يوم " ، وذلك على النحو الآتى :

- يَوْم yawm : والكلمة تقابل فى الحبشية ዮም yōm
وفى العبرية יוֹם yōm وفى السريانية ܝܰܘܡܳܐ
yawmā وفى الآشورية ᵓūmu [3] .

---

(١) - انظر : المعجم ٤١ .

(٢) - انظر : المعجم ٤٥٠ .

(٣) - انظر : المعجم ٤٥٤ .

المنهج المقارن :

يعد هذا المنهج من أهم الثمار التى جناها علم اللغة من اكتشاف السنسكريتية على يد " العالم الانجليزى سير وليام جونز Sir William Jones سنة ١٧٨٦م ، وفى الوقت ذاته اكتشف جونز العلاقة بين السنسكريتية واليونانية واللاتينية [١] " .

وبعد محاولة وليام جونز أخذ العلماء فى مقارنة اللغات الهندية والإيرانية والأوربية (اللاتينية واليونانية والكلتية والجرمانية) [٢] ، فقد قام فرانز بوب Franz Bopp ببحث عنوانه :

"Uiber des kon ugationsy stem der sanskrit"

نظام التصريف فى اللغة السنسكريتية Sprache قارن فيه بين السنسكريتية والألمانية واليونانية واللاتينية [٣] " وقد " كشفت هذه المقارنة عن وجود سمات مشتركة بين هذه اللغات [٤] .

" وقد قام علماء اللغة ببحث العناصر المختلفة لكل لغة من هذه اللغات ولاسيما فى أقدم نصوصها ، وذلك لإعادة بناء اللغة الأم التى خرجت عنها كل هذه اللغات [٥] " ، وقد أطلق العلماء على هذه اللغة اسم " الهندوأوربية " .

---

(١) – علم اللغة ٣٣١ .

(٢) – علم اللغة ٣٣١ – ٣٣٢ .

(٣) – علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٦٣ .

(٤) – علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٦٤ .

(٥) – علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٦٤ .

وعن طريق المنهج المقارن نجح اللغويون فى أن يحددوا ما قبل تاريخ اللغات الهندوأوربية ، ولكنهم لم يصلوا إلى معرفة من كانوا يتكلمونها ، ولم يستطيعوا أن يحددوا أسلاف الإغريق أو الجرمان أو اللاتين أو الكلتيين ، وإنما يعرفون فقط التغييرات التى مرت بها الجرمانية والإغريقية واللاتينية والكلتية ، حتى وصلت إلى الحالة التى تكشف عنها النصوص [(١)] " .

وقد كشفت جهود العلماء الذين اهتموا بدراسة اللغات الهندوأوربية أن " من أعمال المنهج المقارن ومكاسبه : إقامة العلاقات أو صلات القرابة اللغوية [(٢)] " .

وطبق العلماء نفس المنهج على طائفة أخرى من اللغات اكتشفوا ما بينها من سمات مشتركة فأطلقوا علها اسم " فصيلة اللغات السامية **Semitic languages**" [(٣)] .

وأول من اكتشف هذه السمات المشتركة بين اللغات السامية وأطلق عليها مصطلح " اللغات السامية - هو المستشرق الألمانى شلوتسر **Schlozer** ، واستند شلوتسر فى هذه التسمية على جدول تقسيم الشعوب الموجود فى " الإصحاح العاشر من سفر التكوين [(٤)] " .

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ١٩٩ .

(٢) - علم اللغة ٢٥٥ .

(٣) - علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٦٤ .

(٤) - فصول فى فقه العربية ٣٦ وقد شكك بعض الباحثين فى صحة هذا الجدول؛ لأنه لم يذكر الكنعانيين بين أبناء سام ، ويضاف إلى ذلك أنه أدرج العيلاميين والليديين بين الساميين ، انظر بالتفصيل : فصول فى فقه العربيه ٣٦ .

وقد ترك لنا علماء اللغة دراسات كثيرة فى هذا العلم ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام بعض هذه الدراسات ، وذلك على النحو التالى :

- دراسة العالم اللغوى ليونارد بالمر Leonard palmar

"Descriptive and Comparative linguistics"

" علم اللغة الوصفى والمقارن " .

وفى هذا الكتاب قدم بالمر نموذجا تطبيقيا للمنهج المقارن

A Specimen of The Comparative Method

وهذا النموذج التطبيقى يتمثل فى بعض أصوات المجموعة الهندوأوربية "Some Indo - European Sounds"(١) .

ويمكن أن نذكر فى هذا المقام أمثلة من النموذج الذى قدمه بالمر فى دراسته السالفة الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

- **صوت الـ (P) :**

- (2) Skt , (3) Pitar "Father" , (4) Gk. Pater , (5) Lat. Pater.

---

(١) - انظر : - L. palmar, Descriptive and Comparative linguistics, p. 392.

(٢) - انظر : - L. palmar, op. cit., p. 392 - 398 .

(٣) - هذا الرمز اختصارا لكلمة (سنسكريتية Sanskrit) انظر :
- L. palmar, op. cit., p. 412 .

(٤) - هذه الكلمة معناها (أب) .

(٥) - هذا الرمز اختصار لكلمة (لاتينية Latin) انظر :
- L. palmar, op. cit., p. 411 .

- [1]Coth . Fader , [2] Fngl . Futher .

ويتضح من الكلمات السابقة أن صوت الـ (P) الموجود فى السنسكريتية والإغريقية واللاتينية تحول إلى (F) فى لغة الـ (Cothic) والانجليزية ، وهذا الصوت موجود فى الانجليزية فى كلمات أخرى نحو: Pen [٣] .

صوت الـ (T) :

- Skt . [4] trayas "Three", [5] ocs . trije , Gk . treĩs , Lat . trēs, [6]olr . tri .

ويتضح من الكلمات السابقة أن صوت الـ (T) يوجد فى اللغات الهندوأوربية (السنسكريتية والسلافية القديمة والإغريقية واللاتينية والإيرانية القديمة) [٧] .

---

(١) – هذا الرمز اختصار لكلمة (Gothic) انظر :

- L. palmar, op. cit., p. 409 .

(٢) – هذا الرمز اختصار لكلمة (انجليزية English) .

(٣) – هذه الكلمة معناها (قلم حبر) ، انظر : المورد 669 .

(٤) – هذه الكلمة معناها (ثلاثة) .

(٥) – هذا الرمز اختصار للمركب (السلافية القديمة Old Church Slavonic)، انظر :

- L. palmar, op. cit., p. 412 .

(٦) – هذا الرمز اختصار للمركب (الإيرانية القديمة Old Irish) انظر :

- L. palmar, op. cit., p. 412 .

(٧) – انظر نموذج بالمر بالتفصيل :

- L. palmar, op. cit., p. 392 - 399 .

- مـا كتبـه العـالم اللغـوى رونـالد وردوى Ronald Wardhaugh فـى كتابه " المدخل إلى علم اللغة Introduction To Linguistics "

وهو فصل عنوانه " علم اللغة التاريخىالمقارن

(1) Historical - Comparative Linguistics"

وفى هذا الفصل أشـار إلـى عائلـة اللغـات الهندوأوربيـة (٢) ، كمـا ذكـر أمثلـة تطبيقيـة للمنهـج المقـارن ، وهـذه الأمثلـة فـى إطـار اللغـات الهندوأوربية ، ويمكن أن نذكر مثالا من تلك الأمثلة فى هذا المقام ، وذلك على النحو الآتى :

English	German	Danish(٥)	Greek(٤)	Russian(٣)
one(٦)	eins	en	heis	odin
two(٧)	zwei	to	duo	dva
three(٨)	drei	tre	treis	tri

---

(١) – انظر : - Ronald Wardhaugh, Introduction To Linguistics, p. 182.

(٢) – انظر بالتفصيل : - Ronald Wardhaugh, op. cit., p. 193 .

(٣) – هذه الكلمة معناها " الروسية " .

(٤) – هذه الكلمة معناها " الإغريقية " .

(٥) – هذه الكلمية معناها " الدانمركية " .

(٦) – هذه الكلمة معناها " واحد " .

(٧) – هذه الكلمة معناها " اثنان " .

(٨) – هذه الكلمة معناها " ثلاثة " .

Latin	Italian	French	Spanish[٢]	Persian[١]
unus	uno	un	uno	yek
duo	due	deux	dos	do
tres	tre	trois	tres	se

sanskrit[٣]	Proto - Indo - European[٤]
ekas	oinos
dvā	dwo
trayas[٥]	treies

وعقد العالم اللغوى تشارلز هوكيت Charles Hockett حديثا مستقلا عن المنهج المقارن فى كتابه " محاضرات فى علم اللغة الحديث " "A Course in Modern lingustics" ، وهذا الحديث تحت عنوان "المنهج المقارن The Comparative Method [٦] " .

وذكر أمثلة تطبيقية لهذا المنهج ، وذلك فى إطار العائلة الهندوأوربية ، ومن هذه الأمثلة :

---

(١) – هذا الاسم معناه " الفارسية " .

(٢) – هذا الاسم معناه " الأسبانية " .

(٣) – هذا الاسم معناه " السنسكريتية " .

(٤) – هذا الاسم معناه " الهندوأوربية الأم " .

(٥) – انظر هذا المثال : - Ronald Wardhaugh, op. cit., p. 186 - 190 .

(٦) – انظر :

- Charles Hockett, A Course in Modern Linguistics, p. 485 - 492 .

[٥]G	[٤]OL	[٣]OE	[٢]OS	[١]OHG
[٦]hunds	hunder	Hund	hund	hunt
[٨]langs	langer	long	lang	[٧]lang

ويتضح من الأمثلة السابقة أن هوكيت حصر المقارنة في اللغات (الكوسك Gothic والايسلاندية القديمة والانجليزية القديمة والسكسونية القديمة والجرمانية العالية القديمة) ، وهذه المقارنة تعد غير شاملة للفصيلة الهندوأوربية .

---

(١) – هذا الرمز اختصار للاسم (الجرمانية العالية القديمة Old High German) .

انظر هذه الرموز : - Charles Hockett, op. cit., p. 612 - 616 .

(٢) – هذا الرمز اختصار للاسم (السكسونية القديمة Old Saxon) .

(٣) – هذا الرمز اختصار للاسم (الانجليزية القديمة Old English) .

(٤) – هذا الرمز اختصار للاسم (الايسلاندية القديمة Old Icelandic) .

(٥) – هذا الرمز اختصار للاسم Gothic ، والكوسك تعد إحدى لغات الفصيلة الجرمانية ، انظر شجرة اللغات الهندوأوربية :

- Ronald Wardhough, op. cit., p. 193 .

(٦) – هذا الاسم معناه " يحفر dog " .

(٧) – انظر المثالين : - Charles Hockett, op. cit., p. 489

(٨) – هذا الاسم معناه " طويل long " .

أما فى مجال علم الساميات المقارن :

The Semitic Comparative Linguistics

فقد ترك لنا علماء اللغة دراسات كثيرة ، ومن أهم هذه الدراسات :

- دراسة المستشرق الألمانى بروكلمان Brockelmann التى تسمى " فقه اللغات السامية Semitische sprachwissenschaft " .

وقد ترجم هذه الدراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب [١] . وهذا الكتاب يضم دراسات مقارنة عن أصوات اللغات السامية وأبنية الأسماء والأفعال فيها ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام مثالاً مما جاء فى هذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتى :

- تصريف فعل الأمر من الوزن الأصلى :

" تستخدم الصيغة الخالية من النهايات للمخاطب المفرد المذكر ، وتنتهى المفردة المؤنثة بالنهاية : (ī) ، وجمع المذكر بالنهاية (ū) ، وجمع المؤنث بالنهاية : (ā) فى الحبشية والآرامية والآشورية ، ونادرا (فى سفر إشعيا ٣٢ /١١(١)) فى العبرية كذلك . وفيما عدا ذلك ينتهى جمع المؤنث فى العبرية ، كما فى العربية بالنهاية : (na) فى هذه اللغة الأخيرة ، وبالنهاية : (nā) فى العبرية قياسا على الماضى فيهما ، ولا

---

(١) - وطبع هذا الكتاب عام ١٩٧٧م بجامعة الرياض .

توجد إلاّ فى العربية ، صيغة الأمر للمثنى المذكر والمؤنث بالنهاية (a)[١] " .

والجدول الآتى [٢] يوضح تصريف الأمر من الوزن الأصلى [٣] فى اللغات السامية :

الضمائر	العربية	الحبشية	العبرية		الآرامية	الآشورية
			فى الوصل	فى الوقف		
المخاطب	uḳtúl	ḳétel	ḳĕṭōl	-	ḳĕṭōl	kušud
المخاطبة	uḳtúlī	ḳetélī	ḳiṭĕli	ḳĕṭōlī	ḳĕṭōl(ī)	kuš(u)dī
المخاطبون	uḳtúlū	ḳetĕlū	ḳitĕlū	kĕtōlū	ḳeṭōl(ū)	kuš(u)dū
المخاطبات	uḳtúlna	ḳĕtélā	ḳĕtōlnā	-	ḳĕṭōl(ā)	kuš(u)dā

ويتضح من الجدول أن العربية تنفرد بحالتى المثنى المذكر والمؤنث ، وتصريف الأمر فى هاتين الحالتين على النحو الآتى :

المثنى المذكر : uḳtulā

المثنى المؤنث : uḳtulā

دراسة المستشرق جراى Gray التى تسمى :

---

(١) – انظر : فقه اللغات السامية ١١٦ .

(٢) – انظر هذا الجدول : فقه اللغات السامية ١٢٣ .

(٣) – المراد بالوزن الأصلى هو " مجرد الثلاثى " .

" المدخل إلى علم اللغات السامية المقارن "

"Introduction to Semitic Comparative Linguistics"

ويمكن أن نذكر هنا مثالا مما جاء فى هذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتى :

- [كلمات أحادية المقطع Monosyllabic Bases] :

= السامية الأم P - S : pū - فَم -
- الأكادية Acc : pū
- العبرية Heb : peh
- العربية Arab : fū
- الحبشية Eth : af (١)

= السامية الأم P - S : ڌa - هذا -
- العبرية Heb : zeh
- آرامية العهد القديم Bib Aram : dā
- العربية Arab : ḏū
- الحبشية Eth : ze (٢)

(١) - Louis. H. Gray, Introduction to Semitic Comparative Lingustics, p. 41

(٢) - Louis. H. Gray, op. cit., p. 41 .

- كلمات ثنائية المقطع مع حركة قصيرة :

Disyllabic Bases with ashort vowel

= السامية الأم P - S	:	ḥam	- حَم[١] -
- الأكادية Acc	:	ʾemu	
- العبرية Heb	:	ḥām	
- السريانية syr	:	ḥamā	
- العربية Arab	:	[٢]ḥamu	
- الحبشية Eth	:	[٣]ḥam	
= السامية الأم P - S	:	šim	(اسم)
- الأكادية Acc	:	šumu	
- العبرية Heb	:	šēm	
- الفينيقية Phoen	:	šm	
- السريانية syr	:	š mā	
- العربية Arab	:	[٤]ismu	
- السبئية sab	:	[٥]sm	

---

(١) - معناها عند جراى : أب فى القانون Father in law انظر :
- L. Gary, op. cit. p. 41 .

(٢) - هذه علامة التنوين .

(٣) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 41 .

(٤) - هذه علامة التنوين .

(٥) - انظر - Louis. H. Gray, op. cit. , p.41 .

- الحبشية Eth	:	sem [١]	
= السامية الأم P - S	:	mut	" ميت / رجل "
- الأكادية Acc	:	mutu	
- العبرية Heb	:	[٢]mōθ	
- الحبشية Eth	:	[٣] met	

- **كلمات ثنائية المقطع مع حركة طويلة :**

Disyllabic Bases with along vowel

= السامية الأم P - S	:	ṭāb	(حَسَن / جيد)
- الأكادية Acc	:	ṭābu	
- العبرية Heb	:	[٤]ṭōβ	
- السريانية syr	:	ṭāβā	
- العربية Arab	:	[٥]ṭab	

ودراسة المستشرق الألمانى موسكاتى Moscati بالاشتراك مع علماء آخرين ، وهذه الدراسة تحمل عنوان :

"An Introduction To The Comparative Grammar Of The Semitic Languages"

---

(١) - انظر : - Louis. H. Gray, op. cit., p. 41 .

(٢) - هذا الرمز (θ) ينطق تاء .

(٣) - انظر : - L. Gray, op. cit., P. 41 .

(٤) - هذا الرمز (β) ينطق فاءً مثل الـ (V) فى الانجليزية .

(٥) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 41 .

وانظر باقى الأمثلة : - L. Gray, op. cit., p. 41 .

" مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن " وقـد نقلـه إلـى العربيـة الدكتور مهدى المخزومى والدكتور عبد الجبار المطلبى .

ويمكن أن نذكر مثالا مما جاء فى هـذه الدراسـة المقارنـة ، وذلـك على النحو الآتى :

- **أدوات التعجب** :

تستعمل للتعجب عنـاصر صوتيـة متباينـة : الأكاديـة " i " و " e " ، العبرية : " ī>" و " ō < " ، والسريانية : " ōʾ" .... [1] ، والأثيوبية " ō̃< " وأداة تعجب مشتركة أخـرى هـى الأداة الأكاديـة " ennu "[2] " ، والعبريـة : " hinnē " ، والأوغارينيـة " hm " ... وأحيانـا يسـتعمل الأمـر imperative أداة تعجـب بـلا معنـى فعلـى Verbal meaning : مثلا : العبرية " Lēk " بُعْدا " [3] .

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة المقارنة عرفت منذ القرن العاشـر الميلادى على يد لغويين متخصصين مـن اليهـود ، ومـن أشـهرهم جودة بن قريش الذى ترك عملا مكتوبا بالعربية تعرض فيه لدراسة العربية والعبرية والآرامية ، وقـد أظهـر جـودة بـن قريـش فـى هـذا الكتاب الملامح المشتركة بين العربية والعبرية والآرامية [4] .

---

(١) – ذكـر المؤلـف أن أداة التعجـب فـى العربيـة هـى : " إى " و " أى ay " والصحيح أن أداة التعجب فى العربية هى : " وَىْ " ، وقد أشار إلـى هـذا مترجما الكتاب . انظر : [مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ٢٠٧].

(٢) – انظر : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ٢٠٧ .

(٣) – انظر : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ٢٠٨ .

(٤) – انظر بالتفصيل : البحث اللغوى عند العرب ٢٢٤ – ٢٢٧ .

علاقة المنهج المقارن بالمنهج الوصفى :

سبقت الإشارة إلى أن المنهج الوصفى يقوم على وصف الواقع اللغوى لأية لغة أو لهجة فى زمن معين و مكان معين ، وهذا يوضح لنا أن كيان أى لغة لا تتم معرفته إلاّ عن طريق المنهج الوصفى .

وعن طريق معرفة كيان اللغة يمكن الوقوف على القواعد التى تسير عليها اللغة فى مستوياتها المختلفة التى تتمثل فى الآتى :

أ - المستوى الصوتى .
ب - المستوى الصرفى .
جـ - المستوى التركيبى .
د - المستوى الدلالى .

ومن المعروف أن المقارنة لا تتم إلاّ بين لغات ترجع إلى جذر مشترك ، أى تشترك فى أصل واحد ، وهذه اللغات لا تتم المقارنة بينها إلاّ بعد معرفة نظامها الصوتى والصرفى والتركيبى والدلالى ، وهذه المعرفة لا تتم إلاّ عن طريق المنهج الوصفى ، وهذا يبين لنا أن المنهج الوصفى يأتى فى مرحلة سابقة على المنهج المقارن .

والباحث الذى يريد أن يدرس ظاهرة لغوية معينة دراسة مقارنة فى لغات فصيلة من الفصائل السامية أو الهندوأوربية أو الحامية - عليه أولا أن يتعلم قواعد لغات هذه الفصيلة (١) وهذه القواعد لابد أن تكون مدونة وفقا للمنهج الوصفى لكى تكون دقيقة وشاملة .

---

(١) - لاحظ أن القواعد هنا تشمل قواعد الجانب الصوتى والصرفى والتركيبى والدلالى

ولتوضيح الكلام السابق يمكن أن أسوق هنا مثالا تطبيقيا وذلك على النحو الآتى :

- قبل أن نخوض فى مجال البحث المقارن على مستوى اللغات السامية لابد أن ندرس أولا قواعد العربية والعبرية والحبشية والسريانية والآشورية ، وبعد إتقان معرفة قواعد هذه اللغات يستطيع الباحث أن يخوص فى مجال البحث المقارن على مستوى الفصيلة السامية .

وكذلك الحال بالنسبة للمقارنة بين فصيلتين أو أكثر .

علاقة المنهج المقارن بالمنهج التاريخى :

يقوم المنهج التاريخى على " دراسة اللغة الواحدة عبر القرون[١]"، " ومعنى هذا أن دراسة تطور النظام الصوتى للعربية الفصحى هى دراسة صوتية تاريخية . وتطور الأبنية الصرفية ووسائل تكوين المفردات فى العربية على مدى القرون مما يدخل فى الدراسة الصرفية التاريخية ، وتطور الجملة الشرطية أو جملة الاستفهام فىالعربية الفصحى مما يدخل فى الدراسات النحوية التاريخية [٢] " .

وهذا يبين لنا أن المنهج التاريخى " يدرس اللغة دراسة طولية بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية فى عصور مختلفة ، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور ، محاولا الوقوف على سر هذا التطور ، وقوانينه المختلفة [٣] " .

والمنهج المقارن يختص بدراسة الظواهر اللغوية فى لغات تنتمى إلى أسرة واحدة محاولا من وراء هذه الدراسة معرفة الآتى :

١ - الوقوف على السمات المشتركة لهذه الظواهر فى لغات الأسرة الواحدة .

٢ - تحديد جذر الظاهرة اللغوية أو جذور الظواهر اللغوية [٤] .

---

(١) - انظر : علم اللغة العربية ٣٩ .

(٢) - علم اللغة العربية ٤٠ .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ١٩٦ .

(٤) - وهذا الجذر يعد افتراضيا .

٣ - معرفةاللغة التى يوجد فيها هذا الجذر أوأقرب الصورإلى هذا الجذر.

٤ - الوقوف على أبعاد تطور الظاهرة ، وحجم هذا التطور .

ومعرفة الأشياء السالفة الذكر تمنع وجود الافتراضات والأوهام التى وجد معظمها بسبب عدم الاستعانة بالمنهج المقارن ، ويضاف إلى ذلك أن معرفة الأشياء السالفة الذكر تتيح للغوى أن يحدد تحديدا دقيقا القواعد التى تحكم الظاهرة التى يقوم بدراستها .

والكلام السابق يبين لنا أن المنهج المقارن يتتبع الظواهر اللغوية فى فترات تاريخية سحيقة ؛ لأنه يحاول الوقوف على الجذر الأصلى للظاهرة ، والسمات المشتركة بالنسبة لها فى لغات الفصيلة ، ومن المعروف أن الجذر الأصلى أو السمات المشتركة يعد كُلٌّ منهما من بقايا اللغة الأم [١] ، وهذه اللغة كانت توجد فى فترات زمنية بعيدة لا يمكن تحديدها على وجه اليقين .

ومما سبق يتضح لنا أن المنهج المقارن جزء من المنهج التاريخى ، وبعض اللغويين المحدثين يطلق على المنهج المقارن اسم " المنهج التاريخى المقارن **Historical Comparative** [٢] " .

---

(١) - لاحظ أن هيكل اللغة الأم يعد افتراضيا ، لأننا لا نملك نصوصا تمثل هذه اللغة .

(٢) - Ronald Wardhaugh, op. cit., p. 182

والدراسة التاريخية تأتى بعد الدراسة الوصفية أى " بعد الفراغ من دراسة المراحل المختلفة التى مر بها تاريخ اللغة دراسة وصفية [١] " .

ويمكن توضيح ترتيب المناهج اللغوية المستخدمة فى البحث اللغوى على النحو الآتى :

المنهج الوصفى ← المنهج التاريخى غير المقارن ← المنهج التاريخى المقارن .

---

(١) - علم اللغة مقدمة للقارىء العربى ٢٤٣ .

طريقة المقارنة :

تقوم الدراسة المقارنة على عدة أمور هى :

١ - أن تكون المقارنة شاملة للغات الفصيلة .

٢ - من الأفضل أن تتمثل مادة الدراسة فى المشترك [(١)] الذى توارثته تلك اللغات من اللغة الأم ، وبخاصة فى الدراسة الصوتية أو الصرفية أو الدلالية .

٣ - يجب الإلمام بكل صغيرة وكبيرة ترتبط بالظاهرة فى كل لغة فى حالة الدراسة المقارنة .

٤ - يستحسن أن تقوم الدراسة التركيبية - نظام الجملة - فى البحث المقارن على الأسس الآتية :

أ - الفئة [(٢)] Class . ب - الموقع Slot .

جـ - الوظيفة Role . د - التضام [(٣)] Cohesion .

---

(١) - المراد بالمشترك : " الألفاظ التى توجد فى جميع لغات الفصيلة ، وأنها ترجع إلى أصل اشتقاقى واحد، كما تتفق إلى حد ما فى المعنى " ، انظر تعريفنا للمشترك السامى : معجم مفردات المشترك السامى ١٤ .

(٢) - المراد بالفئة : الجنس الصرفى للوحدة اللغوية - كلمة أو عبارة أو جملة -.

(٣) - التضام ويشمل الجوانب الآتية : الزيادة والحذف والتقديم والتأخير والمطابقة ، انظر الأسس الأربعة :

- Kenneth, pike, linguistic concepts "An Introduction To Tagmemics, p. 75 .

٥ - وعند جمع المادة التى تمثل الظاهرة فى لغات الفصيلة ينظر فيها الباحث ليقف على السمات المشتركة بالنسبة للظاهرة اللغوية ، ومن خلال تحديد السمات المشتركة يمكنه الوقوف على الجذور الأساسية للظاهرة ، وما لحقها من تطور ، وسر هذا التطور . وإذا تمت الدراسة على هذا النحو فلا يكون هناك مجال للافتراض أو الوهم .

٦ - ومن الجدير بالذكر أن طبيعة الدراسة يمكن أن تجعل المقارنة بين لغتين أو أكثر تنتميان إلى فصيلة أو فصيلتين أو أكثر ، وذلك إذا كانت الظاهرة لا توجد إلاّ فى هذه اللغات ، ويمكن أن نذكر مثالا تطبيقيا لتوضيح الكلام السابق ، وذلك على النحو الآتى :

مورفيم الإعراب فى اللغات السامية الحامية :

عندما ننظر فى اللغات السامية الحامية نلاحظ أن ظاهرة الإعراب توجد فى اللغات الآتية :

أ - اللغة العربية .
ب - اللغة الآشورية .
جـ - اللغة الأمازيغية .
د - وتوجد بقايا للإعراب فى اللغتين العبرية والحبشية ، وهما من اللغات السامية .

ومن خلال النظر فى أبعاد الإعراب التى توجد فى تلك اللغات نلاحظ أن الإعراب مرتبط بثلاث حالات نحوية هى :

أ - حالة الرفع　　　ب - حالة النصب

جـ - حالة الجر

وفيما يلى عرض لأبعاد مورفيم الإعراب فى اللغات السالفة الذكر، وذلك على النحو الآتى :

المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة الرفع :

يتضح من خلال مقارنة اللغات السامية الحامية أن المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة الرفع يتمثل فى الضمة الطويلة ، وقد بقيت هذه الضمة الطويلة فى الأسماء الستة فى اللغة العربية ، مثال ذلك :

جاء أخوك [١]　　ǧā > a >aḫūka

وفى جمع المذكر السالم ، مثال ذلك :

إِنْتَصَرَ المُسْلِمون [٢]　　intaṣara lmuslimūna

وبقيت هذه الضمة الطويلة فى الحبشية فى العدد :

አሐዱ [٣]　>aḥadū " واحِد "

---

(١) - انظر : إعراب الأسماء الستة : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٧٦ .

(٢) - انظر : إعراب جمع المذكر السالم : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) - انظر : فقه اللغات السامية ١٠١ .

وفى اللغة الأمازيغية نجد الاسم المذكر المبتدئ بهمزة مفتوحة يعرب بالواو عندما يكون هذا الاسم فاعلا ، مثال ذلك :

ئدا وْركاز = ذَهَبَ الرجُلُ (١)

وكذلك الاسم المذكر المبتدئ بهمزة مضمومة يعرب بالواو عندما يكون فاعلا ، مثال ذلك :

تمقّور وورتى = كَبُرَ البستان (٢)

المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة النصب :

يتضح من خلال مقارنة اللغات السامية الحامية أن المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة النصب يتمثل فى الفتحة الطويلة ، وقد بقيت هذه الفتحة الطويلة فى اللغة العربية فى الأسماء الستة ، مثال ذلك :

رَأَيْتُ أَباكَ (٣) ra›aytu ›abāka

---

(١) – المعجم العربى الأمازيغى 40 والاسم " وْوركاز " أصله خارج الجملة : أركاز . انظر : المعجم العربى الأمازيغى 40 .

(٢) – المعجم العربى الأمازيغى 41 والاسم المرفوع " وورتى / بستان " أصله خارج الجملة " ؤرتى " .
انظر : المعجم العربى الأمازيغى 41 .

(٣) – انظر : إعراب الأسماء الستة : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٧٦ .

وفى الحبشية بقيت الفتحة الطويلة علامة للنصب فى كلمات القرابة :

" أب " و " أخ " و " حَم " [١]

وفى اللغة البابلية بقيت الفتحة الطويلة فى الأسماء الستة ، مثال ذلك :

" إذا ضرب ابن أباه " šummā maru >abāšu imtaḫ

فالاسم " >abāšu " بمعنى " أباه [٢] " مفعول به منصوب بالفتحة الطويلة . ولا نجد هذه الحركة فى الأمازيغية واللغات الهندوأوربية .

المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة الجر :

عند النظر فى مقارنة اللغات السامية الحامية نلاحظ أن المورفيم الأصلى للإعراب فى حالة الجر يتمثل فى الكسرة الطويلة ، وقد بقيت هذه الحركة فى الأسماء الستة فى اللغة العربية الفصحى ، مثال ذلك :

سَلَّمْتُ على أَبيكَ sallamtu calā >abīka

وفى جمع المذكر السالم [٣] ، مثال ذلك :

---

(١) - فقه اللغات السامية ١٠١ .

(٢) - فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

(٣) - انظر إعراب جمع المذكر السالم : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٧٢ - ٢٧٣.

سَلَّمْتُ عَلى الفائِزِينَ   sallamtu calal faʾizīna

وقد بقيت هذه الحركة فى الآرامية قبل ضمير المخاطبة " eḥ " ، وضمير الغائبين " eh [١] " .

وفى اللغة الأمازيغية نجد الاسم المذكر المبتدىء بهمزة مكسورة يعرب بالياء ، فتتقدم ياء الإعراب على ياء الهمزة [٢] ، مثال ذلك :

- أزاكْ ييزم : لُبْدَةُ الأسدِ - مضاف إليه -

- تكُّدم زى ييزم : خِفْتُم من الأسدِ - مجرور بحرف الجر-

فالاسم " ييزم " أصله : " ئـزم " بمعنى " الأسد [٣] " ، فعندما وقع مضافا أعرب بالياء فى أوله ، وكذلك عندما وقع الاسم بعد الحرف " زى " .

---

(١) - انظر : فقه اللغات السامية ١٠١ .

(٢) - أدى مورفيم الإعراب ؛ وهو الياء إلى قلب الهمزة التى تقع فى أول الاسم ياءً .

(٣) - انظر : المعجم العربى الأمازيغى 42 .

المقارنة تكشف عن تطور مورفيم الإعراب :

كشفت مقارنة اللغات السامية الحامية عن تطور مورفيم الإعراب في تلك اللغات ، ويمكن رصد أبعاد هذا التطور على النحو الآتي :

بالنسبة لحالة الرفع :

أ - قُصِّرت الضمة الطويلة أى تحولت إلى ضمة قصيرة فى العربية الفصحى واللغة الأكادية ، مثال ذلك :

- فى العربية الفصحى :

جاء الولدُ   ğā >a l waladu

فكلمة " الولدُ " فاعل مرفوع بالضمة القصيرة .

- فى اللغة الأكادية :

(١)summa dayānum dinam iddin

" إذا حكم قاضٍ حكما "

فكلمة " dayānum(٢) " بمعنى : " قاض " فاعل مرفوع بالضمة القصيرة .

---

(١) - فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

(٢) الميم التى توجد فى نهاية الاسم علامة تنكير . وهى تقابل التنوين فى العربية الفصحى .

ب - حلت الفتحة الطويلة محل الضمة الطويلة بالنسبة للمثنى المرفوع في العربية الفصحى ، مثال ذلك :

نَجَحَ الوَلَدان   naǧaḥal waladāni

فكلمة " الولدان " فاعل مرفوع بالفتحة الطويلة ؛ لأنها مثنى [١] .

كما حلت النون محل الضمة الطويلة في الأفعال الخمسة في العربية الفصحى ، مثال ذلك :

يَكْتُبانِ   yaktubāni

فالفعل " يكتبان " مرفوع بثبوت النون [٢] .

وفي اللغة الأمازيغية حلت الياء محل الواو في الاسم المذكر المبدوء بهمزة مكسورة ، مثال ذلك :

ئرْول بيزم   :   فَرَّ الأسدُ [٣]

فكلمة " بيزم " بمعنى " الأسد " أصلها " ئِزم " ، أعربت بالياء عندما وقعت فاعلا .

---

(١) - انظر : إعراب المثنى : دراسة في قواعد النحو العربي ٢٧٠ .

(٢) - وألف الاثنين تعرب فاعلا ، انظر : إعراب الأفعال الخمسة : في علم النحو ١/٨٣ - ٨٥ .

(٣) - المعجم العربي الأمازيغي 42 .

بالنسبة لحالة النصب :

أ - قُصِّرَت الفتحة الطويلة ؛ أى تحولت إلى فتحة قصيرة فى العربية الفصحى والأكادية والحبشية ، مثال ذلك :

فى العربية الفصحى :

رَأَيْتُ الولدَ **ra'aytulwalada**

فكلمة " الولد " مفعول به [١] منصوب بالفتحة القصيرة .

فى اللغة الأكادية :

summa dayānum dinam iddin

" إذا حكم قاض حكما [٢] "

فكلمة " dinam " بمعنى : " حكم " مفعول به منصوب بالفتحة القصيرة .

فى اللغة الحبشية :

" وأقمتَ له عَهْداً "

ወአቀ ምከ፡ ሎቱ፡ ኪ ዳ ነ

wa'aḳamka lōtū kīdāna[٣]

---

(١) - ينصب المفعول به بالفتحة القصيرة إذا كان اسما مفردا صحيح الآخر ، أو كان اسما منقوصا .

(٢) - فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

(٣) - انظر : فصول فى فقه العربية ٣٨٤ .

فكلمة " ꜥ ḥ d " بمعنى : " عَهْداً " مفعول بـه منصوب بالفتحة القصيرة .

ب - حل الياء الصامت المتوسط محل الفتحة الطويلة بالنسبة للمثنى المنصوب فى العربية الفصحى ، مثال ذلك :

رَأيْتُ الوَلَدَيْن ra > aytulwaladayni

فكلمة " الوَلَدَيْنِ " مفعول به منصوب بالياء الصامت المتوسط .

كما حلت الكسرة الطويلة الممالة محل االفتحة الطويلة فى المثنى المنصوب فى اللغة الأكادية ، مثال ذلك :

" inēn " بمعنى : " عينين [1] "

كما حلت الكسرة القصيرة محل الفتحة الطويلة فى جمع المؤنث السالم فى العربية الفصحى ، مثال ذلك :

رَأيْتُ المسلماتِ [2] ra > aytulmuslimāti

فكلمة " المسلماتِ " مفعول به منصوب بالكسرة القصيرة .

---

(١) - انظر : فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

(٢) - يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة القصيرة ، وينصب ويجر بالكسرة القصيرة .
انظر : فى علم النحو ١/٨٠ .

بالنسبة لحالة الجر :

أ - قصرت الكسرة الطويلة ، أى تحولت إلى كسرة قصيرة فى العربية الفصحى ، مثال ذلك :

sallamtu < alalwaladi سَلَّمْتُ على الوَلَدِ

فكلمة " الولدِ " اسم مجرور بحرف الجر " عَلى " ، وعلامة جره الكسرة القصيرة .

ونجد الكسرة القصيرة (e) علامة على الجر فى العبرية قبل الضمير المتصل للمخاطبة المفردة (eḫ) [1] .

ب - حل الياء الصامت المتوسط محل الكسرة الطويلة فى المثنى المجرور فى العربية الفصحى ، مثال ذلك :

sallamtu calā ṭālibayni سَلَّمْتُ عَلى طالِبَيْنِ

فكلمة " طالبين " اسم مجرور بحرف الجر " على " وعلامة جره الياء الصامت المتوسط ؛ لأن الاسم فى حالة تثنية .

كما حلت الفتحة القصيرة محل الكسرة الطويلة فى الاسم الممنوع من الصرف غير المحلى بـ " ال " ، وغير المضاف ، فى العربية الفصحى، مثال ذلك "

sallamtu calā > aḥmada سَلَّمْتُ عَلى أَحْمَدَ

---

(١) - فقه اللغات السامية ١٠١ .

فكلمة " أَحْمَدَ " اسم مجرور بحرف الجـر " عَلـى " ، وعلامـة جـره الفتحة القصيرة ؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف .

وفى اللغة الأمازيغية :

نجد أن الاسم المذكـر المبدوء بهمـزة مفتوحـة يعرب بـالواو فـى حالة الاضافة ، مثال ذلك :

ئخف ورڭاز [١] = رَأْسُ الرجلِ

فكلمة " وركاز " أصلها " أركاز " بمعنى " الرجـل " أعربـت بـالواو عندما وقعت فى حالة إضافة .

والاسم المبدوء بهمزة مضمومة فى اللغة الأمازيغية يعرب بـالواو عندما يكون فى حالة إضافة ، مثال ذلك :

أفراك وورتى [٢] = سِياج البستان

فكلمـة " وورتـى " بمعنـى " بُسْتان " أصلهـا " ؤرتـى [٣] " أعربـت بالواو عندما وقعت فى حالة إضافة .

---

(١) - المعجم العربى الأمازيغى 40 .

(٢) - المعجم العربى الأمازيغى 41 .

(٣) - انظر : المعجم العربى الأمازيغى 41 .

نتائج المقارنة :

يتضح من دراسة مورفيم الإعراب فى اللغات السامية الحامية دراسة مقارنة ما يلى :

١ - أن مورفيم الرفع الأصلى ينحصر فى الفتحة الطويلة والواو .

٢ - أن مورفيم النصب الأصلى ينحصر فى الفتحة الطويلة ، وقد ضاع هذا المورفيم من الأمازيغية .

٣ - أن مورفيم الكسر الأصلى ينحصر فى الكسرة الطويلة والياء .

٤ - أن مورفيم الإعراب جاء فى موقعين هما :

أ - فى آخر الكلمة : ونلاحظ هذا الجانب فى العربية الفصحى والأكادية والحبشية .

ب - فى أول الكلمة : ونلاحظ هذا الجانب فى اللغة الأمازيغية .

وترجيح أحد هذين الجانبين على الآخر يحتاج إلى مزيد من الدراسات المقارنة التى يمكن أن تشمل لغات متعددة أكثر من اللغات التى اعتمدنا عليها فى هذه الدراسة .

٥ - تبين لنا هذه الدراسة المقارنة أن اللغات : العربية والعبرية والحبشية والأكادية والآرامية والأمازيغية خرجت من أصل واحد[١].

---

(١) - الدراسات الموجودة فى هذا الكتاب تبين أن اللغات السامية الحامية والهندوأوربية خرجت من أصل لغوى واحد .

الفصائل اللغوية :

" قسم اللغويون الأوربيون فى القرن التاسع عشر اللغات المختلفة إلى مجموعات [١] " ، وكل مجموعة تمثل فصيلة تجمعها خصائص لغوية مشتركة ، وهذه الخصائص المشتركة تبين لنا أن لغات المجموعة ترجع إلى أصل واحد ، وهذا الأصل يتمثل فى اللغة الأم التى تطورت عنها تلك اللغات .

ومن أشهر الفصائل اللغوية التى حددها اللغويون المحدثون ما يأتى :

١ - الفصيلة الهندوأوربية [٢] :

ومن أهم لغات هذه الفصيلة :

أ - السنسكريتية	sanskrit
ب - الفارسية	Persian
جـ - الأرمينية	Armenian
د - الألبانية	Albanian
هـ - اللاتينية	Latin
و - الكلتية	Celtic
ز - الجرمانية	Germanic
ح - اللغات السلافية	slavic

(١) - علم اللغة العربية ١١٩ .

(٢) - انظر فصيلة اللغات الهندوأوربية بالتفصيل :

- Ronald wardhaygh, op. cit., p. 193 .

وتشـمل : الليتوانيـة والروسـية والتشـيكية ، والصربيـة - الكرواتية، والبلغارية .

ط - الاغريقية [١] Greek

٢ - الفصيلة الحامية :

وأصحاب لغات هذه الفصيلة ينسبهم اللغويـون إلـى حـام بن نـوح عليه السلام ، وأهم لغات تلك الفصيلة ما يلى :

١ - المجموعة المصرية :

وتشمل : المصرية القديمة والقبطية .

٢ - اللغات الأمازيغية [٢]

وتشمل : الشاوية والقبيلية والتماشكية ، واللغات الشلحية (لغات

---

(١) - علم اللغة (للدكتور وافى) ٢٠٢ .

(٢) - الأمـازيغ هـم السـكان الأصليـون لبـلاد المغـرب (ليبيـا - تونـس - الجزائـر - المغـرب) ، ويطلـق عليهـم المؤرخـون العـرب اسـم " البربر " ، وهـى تسـمية خاطئة ؛ لأن كلمة " البربر " معناها " غير يونـانى "، أى أن كـل مـا هـو غـير يونانى يعد بربريا ، ووفقا لذلك نقول بكل تأكيد إن الغزاة البدو العرب جـزء مـن البربر ، والأقباط جزء من البربر ، والآراميـون جـزء مـن البربر ، وغـير ذلـك من الأمـم الأخـرى غـير اليونانيـة ، ويذكـر روبنـز Robins أن " اليونـان كـانوا يسمون المتحدثين الغرباء بكلمة بربر Barbaroi " . انظر : موجـز تـاريخ علـم اللغة ٣٥ .

السكان الأصليين لجنوب المغرب)[1] .

ويرى كثير من اللغويين أن اللغة المصرية القديمة ، واللغة الأمازيغية من الفصيلة السامية ، ويطلق بعض العلماء على اللغات السامية والحامية اسم اللغات السامية الحامية[2] .

---

(١) – لا يزال الأمازيغ يعيشون فى أجزاء من بلادهم الأصلية (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب) ويعيش معهم فى بلاد المغرب أحفاد الغزاة البدو العرب . وقد استخدم الأمازيغ لغتهم فى الثقافة والفكر فى العصر الحديث فكتبوا بها كتبا كثيرة ، كما دونوا مفرداتها فى معاجم مستقلة ومن أشهر هذه المعاجم :

– معجم عربى / أمازيغى لمحمد شفيق ، وقد طبع هذا المعجم بالمغرب فى عام ١٩٨٦م .

كما ألف كثير من علماء الغرب كتبا عن اللغة الأمازيغية ، ومن أهم هذه الكتب :

- La langue berbere, par Andre Basset .
- Lecon deberbere tamazight, p. Bisson .

انظر بالتفصيل :

المعجم العربى الأمازيغى 16 - 20 .

(٢) – وأنا أرجح هذه التسمية ، وهى " الفصيلة السامية الحامية " .

الفصيلة السامية :

تنقسم اللغات السامية إلى ثلاثة أقسام هى :

١ - السامية الشرقية :

وتمثلها الأكادية بفرعيها البابلى والآشورى .

٢ - السامية الشمالية الغربية :

وتشمل :

أ - الكنعانية : وتنقسم إلى قسمين هما :
- الكنعانية الشمالية : وتمثلها اللغة الأوجاريتية[١] .
- الكنعانية الجنوبية : وتشمل اللغتين العبرية والفينيقية.

ب - الآرامية : وسميت فيما بعد باللغة السريانية ، بعد أن سمى الآراميون أنفسهم بالسريان ، بعد اعتناقهم الدين المسيحى ، لأن الاسم الشعبى القديم (آرامى) صار عيبا يدل على الكفر [٢] .

ويذكر بعض الباحثين أن الكنعانية والآرامية تنتميان إلى لغة واحدة ، وهى اللغة العمورية [٣] .

---

(١) - فصول فى فقه العربية ٢٧ .

(٢) - فصول فى فقه العربية ٣٣ .

(٣) - المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ١٠ - ١١ .

٣ - السامية الجنوبية الغربية :

وتشمل :

أ - العربية الشمالية : وهى التى نزل بها القرآن الكريم .
ب - العربية الجنوبية : وتشمل السبئية والمعينية .
جـ - الحبشية : وهى لغة الشعب السامى الجعزى الذى يسمى " حبشت [١] " .

واللغات السامية السالفة الذكر تطورت عن لغة واحدة هى السامية الأم ، وهى لغة سام بن نوح عليه السلام .

ويقرر اللغويون أنه لا يوجد ارتباط بين اللغة والجنس ، وهذا يعنى أن المتحدثين باللغات السامية لا ينتمون جميعا إلى سام بن نوح عليه السلام ، ومن الأمثلة على ذلك :

- أن الأكاديين عندما سادوا فى منطقة بلاد الرافدين وأصبحت لغتهم لغة أقوام متعددة غير سامية كالسومريين والكاشيين والحيثيين والميتانى[٢] .

- وتؤكد الدراسات الحديثة أن اللغة العربية كان تسود بين أقوام لا ترجع كلها إلى سام بن نوح عليه السلام ، ويبدو أنه فى فترة من فترات ما قبل التاريخ كانت تعيش أقوام سامية وغير سامية ، ثم

---

(١) - فصول فى فقه العربية ٣٤ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٧ - ٨ .

تغلبت لغة العنصر السامى ، فأصبحت لغة أقوام شتى لا ترجع إلى أصل واحد [١] .

(١) - وقد فسر بعض العلماء كلمة " الأميين " فى قوله تعالى : { هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم } - سورة الجمعة ٢/٦٢ - بأنها تعنى "الأمميين"، انظر [فى ظلال القرآن ٨ / ٩٣] ، ومعنى كلمة " الأمميين " : أقوام شتى لا ترجع إلى أصل واحد .

وفى دراسة العالم اللغوى محمد مظهر Mohammad Mazhar التى تحمل عنوان " السنسكريتية تنتمى إلى العربية " Sanskrit Traced To Arabic " ما يؤكد لنا أن اللغة العربية لغة أقوام سامية وغير سامية ، فقد بنى هذا العالم معظم كتابه على حصر المفردات المشتركة بين اللغة العربية والسنسكريتية ، وذهب إلى أن هذه المفردات أصلها عربى ، ولم يقدم دليلا واحداً يثبت لنا ذلك ، وهذا يجعلنا نقول إن المشترك العربى - السنسكريتى الذى حصره فى كتابه دليل قاطع على أن اللغة العربية نشأت فى البداية بين أحضان أقوام سامية وغير سامية ، لأن هذا المشترك يبين لنا أن اللغتين ترجعان إلى أصل واحد، كما يدل على أن أقوام تلك اللغتين عاشت فى البداية فى منطقة واحدة ، ثم تفرقت تلك الأقوام بعد ذلك فى مناطق مختلفة . ومن أمثلة المشترك الذى جاء فى الكتاب السالف الذكر :

[- عربى : عض - زوج - صال ستر

[- سنسكريتى : AD - yug - sal [P.5] str [P.35]

[- عربى : دار غطاء قطع

[- سنسكريتى : Dur - ya [P.98] Kat[P.105] Kut [P.106]

وانظر أمثلة المشترك العربى السنسكريتى :

- Mohammad Mazhar, Sanskrit Traced To Arabic, op. 21 - 271

ويرى بعض اللغويين أن اللغات السامية فرع من فصيلة أكبر تسمى فصيلة اللغات الأفرو أسيوية [١] " ، وهذه الفصيلة تضم اللغات السامية والمصرية القديمة والأمازيغية .

(١) - انظر : علم اللغة العربية ١٣٤ - ١٣٨ .

خصائص اللغات السامية :

تتميز اللغات السامية بالآتى :

١ - رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة [١] .

٢ - ارتباط المعنى الرئيسى فى الكلمة فى ذهن الساميين بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة فهى لا تعبر فى الكلمة ، إلاّ عن تحوير هذا المعنى وتعديله ، وفى عدد كبير جدا من الكلمات يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيها ، وتدخل عليها إضافات فى الأول أو فى الآخر ، لتحوير هذا المعنى وتعديله [٢] " .

٣ - " يتميز الفعل فى اللغات السامية بسلسلة من الأوزان المزيدة التى تعبر عن معان مشتقة من المعنى الأساسى ، وتصاغ بتغيير الجذر تغييرات ثابتة ؛ للتعبير عن شدة الفعل أو تكراره وغير ذلك [٣] " .

٤ - لا تعبر اللغات السامية فى الأصل عن الأزمنة الذاتية أو بمعنى آخر الأزمنة من وجهة نظر الانسان ، الماضى والحاضر والمستقبل ، ولكنها تعبر عن الحدث من وجهة النظر الموضوعية من ناحية

---

(١) - فقه اللغات السامية ١٤ .

(٢) - فقه اللغات السامية ١٤ - ١٥ .

(٣) - فصول فى فقه العربية ٤٥ .

انتهائه أو عدم انتهائه [١] .

٥ - لا تعرف اللغات السامية تركيب الكلمات " أسماء وأفعالا " وذلك مثل : describe (de + scribe) " وصف " فى الانجليزية ، وإن كان المضاف والمضاف إليه فى اللغات السامية يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطا وثيقا ، يكاد يجعلهما فى بعض الأحيان كلمة واحدة [٢] " .

---

(١) – فقه اللغات السامية ١٥ .

وتشير بعض الدراسات أن اللغة الأكادية (الآشورية / البابلية) توجد بها ثلاثة أزمنة أصيلة للفعل ، وهى : الماضى التام ، والمضارع للاستقبال ، والزمن الثالث المعبر عن الاستمرار . (انظر : علم اللغة – للدكتور وافى – ٢٢٢) .

(٢) – فصول فى فقه العربية ٤٦ .

أوجه الاختلاف بين الفصيلتين السامية والهندوأوربية :

تنحصر أوجه الاختلاف فى أمور لغوية كثيرة ، ومن أهمها :

١ - توجد بعض الأصوات الصامتة فى اللغات السامية ، وهذه الأصوات لا وجود لها فى اللغات الهندوأوربية ، وهذه الأصوات تتمثل فى الآتى :

أ - أصوات الحلق : العين والحاء والغين والخاء والهمزة والهاء[1] .

(١) - انظر : علم اللغة العربية ١٤٠ .

وبعض هذه الأصوات لا يوجد فى بعض اللغات السامية ، فالعين والحاء والغين والخاء نابت عنها الهمزة فى الآشورية . [ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى ١٤ - ١٩] .

وصوت الغين تحول إلى عين فى العبرية والسريانية ، نحو :

غَرَبَ فى العربية نجده فى العبرية עָרַב ʿārab̲ ، وفى السريانية ܥܪܶܒ ʿreb̲

[ظاهرة الإبدال ١٧] .

وصوت الخاء فى العربية تحول إلى حاء فى العبرية والسريانية ، نحو :

أخ ʾaḫ فى العربية ، نجده فى العبرية אָח ʾaḥ، وفى السريانية ܐܰܚܳܐ ʾaḥḥā.

انظر [ظاهرة الإبدال ١٤] .

ب - أصوات الإطباق : القاف والصاد والطاء والضاد والظاء [١].

٢ - للفعل فى اللغات الهندوأوربية أزمنة كثيرة لكل منها صيغة خاصة : الماضى القريب ، والماضى البعيد ، والماضى الكامل ، والماضى المتصل بالحاضر ؛ المستقبل ... [٢] " .

---

(١) - انظر : علم اللغة العربية ١٤١ .

وبعض هذه الأصوات لا توجد فى بعض اللغات السامية . فالضاد فى العربية تحولت إلى صاد فى العبرية وعين فى السريانية ، نحو :

ضَرَّة ḍarra فى العربية ، نجدها فى العبرية צָרָה ṣārā وفى السريانية ܥܪܬܐ carta .

كما تحولت فى الآشورية إلى صاد ، نحو :

ṣirritu " ضَرَّة " . انظر [ظاهرة الإبدال ١٦] .

والظاء فى العربية تحولت إلى صاد فى الحبشية والعبرية والآشورية ، نحو :

ظِلّ ẓill فى العربية نجدها فى الحبشية ተሰላሎ selalot وفى العبرية צֵל ṣēl وفى الآشورية ṣillu .

كما تحول إلى طاء فى السريانية ، نحو : ܛܠܠܐ ṭellālā

انظر : [ظاهرة الإبدال ١٧] .

(٢) - انظر أوجه الاختلاف بالتفصيل : علم اللغة - للدكتور وافى - ٢١٧ - ٢٢٥ .

الأصوات الصامتة وحدود الفصائل اللغوية :

ذكرت فيما سبق أن اللغات السامية تتميز ببعض الأصوات الصامتة التى لا توجد فى المجموعة الهندوأوربية ، وهذه الأصوات هى :

أ - أصوات الحلق :

العين والحاء والغين والخاء والهمزة [١] والهاء .

ب - أصوات الإطباق :

القاف والصاد والطاء والضاد والظاء .

وهذه الأصوات التى تتميز بها اللغات السامية عن المجموعة الهندوأوربية توجد فى اللغة الأمازيغية ، ويمكن أن نذكر مثالا لكل صوت من الأصوات السالفة الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

العين :

ادرار ن وعَيّاشى = جبل العياشى [٢]

---

(١) - هذه الأصوات لا تخرج من مخرج واحد ، وإنما تخرج من ثلاثة مخارج ؛ هى:

أ - المخرج الحلقى : العين والحاء . ب - المخرج الطبقى : الغين والخاء .

جـ - المخرج الحنجرى : الهمزة والهاء .

(٢) - انظر : المعجم العربى الأمازيغى 48 .

الحاء :

أحْيوض	=	الأبله [١] / أحمق [٢]
احمادجو	=	اللهب [٣]

الغين :

أر يسّاغ	=	يشترى [٤]
أغْيول	=	الحمار [٥]

الخاء :

ئخف	=	الرأس [٦]
وْخس	=	الناب [٧]

الهمزة :

أَمْدّا كُل	=	الصديق [٨]

---

(١) – المعجم العربى الأمازيغى 35 .

(٢) – المعجم العربى الأمازيغى 47 .

(٣) – المعجم العربى الأمازيغى 50 .

(٤) – المعجم العربى الأمازيغى 25 .

(٥) – المعجم العربى الأمازيغى 25 .

(٦) – المعجم العربى الأمازيغى 25 .

(٧) – المعجم العربى الأمازيغى 35 .

(٨) – المعجم العربى الأمازيغى 26 .

أمْـايْ	=	الفارس [١]

الهاء :

ئهرتف	=	هَدَرَ [٢]
ئهنّونى	=	تَدَحْرَجَ [٣]

القاف :

وْقمير	=	ضيق [٤]
أمُقّران	=	الكبير [٥]

الصاد :

ئضهصص	=	عَشا/جَهِرَ [٦]
ئكُصض	=	خَشِيَ / خافَ [٧]

---

(١) – المعجم العربى الأمازيغى 25 .

(٢) – المعجم العربى الأمازيغى 114 .

(٣) – المعجم العربى الأمازيغى 111 .

(٤) – المعجم العربى الأمازيغى 47 .

(٥) – المعجم العربى الأمازيغى 46 .

(٦) – المعجم العربى الأمازيغى 109 .

(٧) – المعجم العربى الأمازيغى 71 .

الطاء :

ئطّيقّس	=	فَجَّرَ / انفجر [١]
تامّطوطّ	=	المرأة [٢]

الضاد :

ضفور	=	إتْبَع [٣] [صيغة أمر]
ئمونض	=	التوى / تباطأ [٤]
ئضّرغل	=	عَمِيَ [٥]
أجضيض	=	الطائر [٦]

الظاء :

يوظن	=	مَرِضَ [٧]

وينطق كذلك : " يوضن " [٨]

---

(١) - المعجم العربى الأمازيغى 113 .

(٢) - المعجم العربى الأمازيغى 39 .

(٣) - المعجم العربى الأمازيغى 100 .

(٤) - المعجم العربى الأمازيغى 107 .

(٥) - المعجم العربى الأمازيغى 109 .

(٦) - المعجم العربى الأمازيغى 35 .

(٧) - المعجم العربى الأمازيغى 22 .

(٨) - المعجم العربى الأمازيغى 22 .

ويكشف لنا الكلام السالف الذكر عن الآتى :

١ - أن المجموعة السامية هى جزء من مجموعة أكبر أطلق عليها اللغويون المحدثون اسمين هما :

أ - المجموعة السامية الحامية .

ب - المجموعة الأفروآسيوية .

والاسم الأول يعد أكثر ملاءمة للغات : العربية والحبشية والعبرية والسريانية والأكادية والمصرية القديمة والأمازيغية ، وذلك لأنه أكثر تحديدا من الاسم الثانى الذى يفهم منه أن هذه المجموعة تشمل اللغات الآسيوية واللغات الأفريقية .

٢ - أن اللغتين العربية والأمازيغية يعدان أقدم لغتين فى هذه المجموعة، والدليل على ذلك اشتراكهما فى أصوات لا توجد فى غيرهما من لغات المجموعة السامية الحامية ، وهذه الأصوات هى :

الغين :

فهذا الصوت تحول إلى عين فى العبرية والسريانية ، وتحول إلى همزة فى الآشورية ، مثال ذلك :

عربى	غُراب	ġurāb
عبرى	עֹרֵב	cōrb

سريانى ܥܘܪܒܐ (١) ᶜūrbā

وكلمة " الغَرَب (٢) " فى العربية نجدها فى الآشورية ʾurbānu(٣).

الضاد :

فهذا الصوت تحول إلى الضاد فى العبرية والآشورية ، وتحول إلى عين فى السريانية ، مثال ذلك :

عربى : ضَرَّة ḍarrah – فى حالة الوقف –
عبرى : צָרָה ṣārā
آشورى : – ṣirritu
سريانى : ܥܪܬܐ (٤) ᶜartā

الظاء :

فهذا الصوت تحول إلى صاد فى الحبشية والعبرية والآشورية وتحول إلى طاء فى السريانية ، مثال ذلك :

عربى : ظَمِىءَ ẓamiʾa

(١) – معجم مفردات المشترك السامى ٢٩٤ .

(٢) – معناها : نوع من الشجر . انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٢٩٤ .

(٣) – انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٢٩٤ .

(٤) – معجم مفردات المشترك السامى ٢٥٤ .

عبرى : צָמֵא ṣāmē

حبشى : ጸምአ ṣamʾa

آشورى : - ṣumu [١]

وكلمة " ظِلّ ẓill " فى العربية نجدها فى السريانية : ܛܶܠܳܠܳܐ ṭellālā [٢] بمعنى " ظِلّ " .

وإذا كانت هذه الدراسة المختصرة بينت لنا أن اللغات العربية والعبرية والحبشية والسريانية والأكادية والأمازيغية من أصل واحد - فإن هناك دراسات لغوية مقارنة [٣] كشفت لنا أن اللغات السامية الحامية والهندوأوربية خرجت من أصل واحد .

٣ - تبين لنا هذه الدراسة أن إطلاق لفظ " حامى " على اللغتين المصرية والأمازيغية لا يقوم على دليل علمى صحيح ، وإنما هو وهم وافتراض [٤] ، وفى الوقت نفسه تبين لنا هذه الدراسة أن مصطلح " السامية " لا يعنى أن المتكلمين بالعربية والعبرية والحبشية والسريانية والأكادية كانوا ساميين خُلَّص [٥] فهذا وهم وافتراض .

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٦٧ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٦٦ .

(٣) - هناك دراسات لغوية مقارنة فى هذا الكتاب تثبت ذلك .

(٤) - ويمكن قبول هذا المصطلح على أساس أنه يدل على لغات القسم الافريقى من الفصيلة السامية الحامية .

(٥) - عرضت هذه القضية فى كتابى : معجم مفردات المشترك السامى " .

أسس البحث المقارن :

يقوم البحث المقارن على الأسس الآتية :

أ - معرفة مناهج البحث اللغوى ، وما يتميز به كل منهج عن الآخر، وكيفية تلاحم هذه المناهج فى دراسة قضايا اللغة .

ب - معرفة لغات الفصيلة التى ينتمى إليها موضوع الدراسة ، وهذا الجانب يعنى إتقان قواعد كل لغة على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى .

جـ - معرفة تاريخ لغات الفصيلة التى ينتمى إليها موضوع الدراسة ، وهذا الجانب يستطيع الباحث أن يقف من خلاله على تأثر اللغات بعضها ببعض .

د - معرفة معتقدات شعوب هذه اللغات التى ينتمى إليها موضوع الدراسة وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، ورصد التطور الذى مرت به تلك الجوانب ، وأثر هذا التطور على الجانب اللغوى ، وهذا الجانب يفيد فى دراسة كثير من ظواهر اللغة ، ويمكن أن نسوق مثالا تطبيقيا يوضح ذلك على النحو الآتى :

دراسة المركب اللغوى " اللهم " :

يذكر النحويون القدماء أن " الله " منادى ، والميم عوض عن أداة النداء المحذوفة . ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد

التـواب أن المركـب " اللهـمَّ " لـه علاقــه بالصيغــة العبريــة ʾĕlōhīm [1] ← אֱלֹהִים

المفرد אֱלוֹהַ ʾĕluwah + علامة الجمع ـִים [2] .

وعندما ننظر فى اللغات السامية نلاحظ أن لفظ الجلالة على النحو الآتى :

عربى	:	الله	ʾallāhu
عبرى	:	אֱלוֹהַ	ʾeluwah
سريانى	:	ܐܰܠܳܗܳܐ	ʾallāhā [3]

والصيغ السابقة تبيـن لنـا أن أصـل الاسـم لا توجـد بـه الميـم المشددة أو الميم المسبوقة بكسرة طويلة كما هو الحال فى العبريـة. وعندما ننظر فـى معتقـدات الشـعوب السـامية نلاحـظ أن الخـالق لـه أسماء أخرى ومنها فى العبرية " آمين [4] " ، وفى العربية نلاحظ أن بعض اللغويين ذكر أن " آمين " أو " آمين [5] " من أسماء اللـه عـز وجل .

---

(١) – فى قواعد الساميات ٧٥ .

(٢) – فى قواعد الساميات ٧٥ ويذكر أن الجمع يفيد التعظيم .

(٣) – معجم مفردات المشترك السامى ٢٣ .

(٤) – الصهيونية واللغة ٥ .

(٥) – جاء فى تفسير ابن كثير : " قال الأكثرون معناه اللهم استجب لنا ، وحكـى القرطبى عن مجاهد وجعفر الصادق وهلال بن يساف أن " آمين " اسم مـن أسماء الله تعالى " انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣١ .

وذكر بعض اللغويين أن " آمِن " من أسماء الإله الخالق عند المصريين القدماء ، وهذا يجعلنا نقول إن المركب " اللهمَّ " يتكون من :

" اللَّهُ + آمن أو آمين "

ثم حذفت بعض حروف الاسم " آمِن أو أمين " نتيجة الإدغام، ووفقا لهذا التكوين يمكن تحليل المركب اللغوى على النحو الآتى :

اللهُ : منادى مبنى على الضم [١] .

مَّ : اختصار الاسم " آمِن " أو " آمين " ، وهذا الاسم يمكن إعرابه على أنه بدل من لفظ الجلالة .

وكذلك تتكون الصيغة العبرية من :

אֱלֹהַּ + אָמֵן

ثم حذفت بعض حروف الاسم الثانى نتيجة الإدغام ، وهذا الحذف أدى إلى تشابه صورة هذا الاسم مع مورفيم جمع المذكر السالم .

---

(١) – وردت الصيغة " اللهمَّ " مسبوقة بحرف النداء " يا " فى بعض الشواهد اللغوية ، نحو :

إنى إذا ما حدث ألما .. أقول يا اللهم يا اللهما

انظر : [أوضح المسالك ٢١١ وشرح المكودى ٢١٦]

هـ - الوقوف على الرصيد اللغوى من الكلمات لكل لغة من لغات الفصيلة التى ينتمى إليها موضوع الدراسة . ولا يعنى ذلك أن الباحث مطالب بحفظ كلمات كل لغة من تلك اللغات ، ولكن الوقوف على الرصيد اللغوى يعنى الوقوف على المعاجم التى اهتمت برصد كلمات كل لغة من تلك اللغات . وعن طريق الوقوف على الرصيد اللغوى يمكن تحديد أبعاد الألفاظ المشتركة فى لغات الفصيلة الواحدة (١) .

و - معرفة بعض النظريات اللغوية التى تفيد فى البحث المقارن مثل نظرية الحقول الدلالية ، فتصنيف المشترك السامى وفقا لهذه النظرية يبين لنا خصائص المجتمع السامى الأول على المستوى الاجتماعى والحضارى ، وكذلك تصنيف المشترك الهندوأوربى يبين لنا خصائص المجتمع الهندوأوربى على المستوى الاجتماعى والحضارى .

---

(١) - هذه الألفاظ المشتركة تسمى فى اللغات السامية باسم " المشترك السامى " وتسمى فى اللغات الهندوأوربية باسم " المشترك الهندوأوربى " ، وتعتمد الدراسات المقارنة اعتماداً أساسيا على هذه الألفاظ المشتركة .

أسس البحث المقارن والدراسات غير المقارنة :

يمكن القول إن الاهتمام بالأسس السابقة فى الدراسات غير المقارنة يعد فى غاية الأهمية ، بل إن هذه الأسس تساعد فى الكشف عن كثير من الحقائق تجنب الدارسين والباحثين كثيرا من الأوهام والافتراضات .

ويمكن أن نسوق أمثلة تطبيقية لتوضيح الكلام السابق ، وذلك على النحو الآتى :

أ - عند الأخذ بالأساس (هـ) الخاص بالوقوف على الرصيد المشترك من الكلمات ، الذى يعرف باسم " المشترك السامى " بالنسبة للساميات فى دراسة الصرف العربى - نلاحظ أن المشترك السامى يكشف لنا عن حقيقة تختص بالأسماء ، وهى : " أن الأسماء فى اللغات السامية تنقسم إلى :

١ - أحادى ، مثل : فو fu حيث نجده فى اللغات السامية على النحو الآتى :

فى العبرية פֶּה pē وفى السريانية ܦܽܘܡܳܐ pūmā وفى الآشورية pu [١] .

٢ - ثنائى ، مثل : اسم ism ، حيث نجده فى اللغات السامية على النحو الآتى :

---

(١) - تصريف الأسماء ٤٥ .

فى الحبشية ስም sem وفى العبرية שֵׁם šēm وفى السريانية ܫܡܐ šmā وفى الآشورية šumu [١] .

٣ - ما زاد على صامتين ، نحو :

رَجُل rağul ، جَعْفَر ğacfar

وفى إطار هذا التقسيم الحديث الذى كشف عنه المشترك السامى تكون دراسة الأسماء دراسة صرفية ، وقد أعددت هذه الدراسة ، ونشرتها مكتبة الآداب بالقاهرة [٢] .

ب - والاعتماد على الأساسين رقم (ب) و (هـ) يعد ضروريا فى دراسة اللهجات الحديثة [٣] ، بل إن الاعتماد على هذين الأساسين يعد الطريق الرئيسى الذى يمكن الكشف من خلاله عن جذور الظواهر

---

(١) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ١٨ وانظر الأسماء الثنائية بالتفصيل :

تصريف الأسماء ٦٥ - ١٥٨ .

(٢) - نشرته مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٨م . وقد أثمرت عملية الاعتماد على المشترك السامى ثمارا يانعة، حيث إنها كشفت عن كثير من الأوهام والافتراضات التى وقع فيها اللغويون القدماء فى دراسة تصريف الأسماء . انظر دراستنا :

[تصريف الأسماء دراسة جديدة فى ضوء علم اللغة الحديث] .

(٣) - اللهجة هى " مجموعة من الصفات اللغوية تنتشر فى منطقة ما ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة " انظر : فصول فى فقه العربية ٧٢.

اللهجية ، والألفاظ اللهجية [١] ويمكن أن نسوق مثالا تطبيقيا لتوضيح الكلام السابق وذلك على النحو الآتى :

- فى دراستى للهجة برديس [٢] المعاصرة على المستوى الصوتى والصرفى اعتمدت على الأساس رقم (ب) فى تأصيل ظاهرة صوتية شائعة ، وهى " تطور الأصوات الأسنانية " ، وتفصيل هذه الظاهرة على النحو الآتى :

- صوت الثاء تطور فى اللهجة فتحول إلى صوتين هما :

أ - السين ، نحو :

ثابت ← سابت

ب - التاء ، نحو :

ثلاثة ← تَلاتة

ṯalāṯah ← talāte [٣]

- صوت الظاء تطور فى اللهجة فتحول إلى صوتين هما :

أ - الزاى المفخمة ، نحو :

---

(١) - أى الألفاظ الخاصة باللهجة .

(٢) - برديس قرية من قرى صعيد مصر التابعة لمحافظة سوهاج ، وهى مسقط رأس صاحب هذه الدراسة .

(٣) - انظر : لهجة برديس المعاصرة .

الظلم ← الزُّلم (١)

>azzulm ← >azzulm

ب - صوت الضاد ، نحو :

الظُّهر ← الضُّهْر (٢)

>adduhr ← >azzuhr

- صوت الذال تطور فى اللهجة فتحول إلى صوتين هما :

أ - الزاى المرققة ، نحو :

ذكى ← زكى (٣)

ب - الدال ، نحو :

ذابْ ← دابْ

ذَهَبَ ← دَهَبْ (٤)

وضياع الأصوات الأسنانية (الثاء والظاء والذال) ليس خاصا بهذه اللهجة أو غيرها ، وإنما هو ظاهرة سامية قديمة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

---

(١) - انظر : لهجة برديس المعاصرة .

(٢) - انظر : لهجة برديس المعاصرة .

(٣) - هذه الكلمة اسم علم .

(٤) - انظر : لهجة برديس المعاصرة .

وهذا التطور منتشر فى اللهجات الحديثة كذلك .

- صوت الثاء :

تحول هذا الصوت فى الحبشية إلى سين ، وتحول فى العبرية والآشورية إلى شين ، وتحول فى السريانية إلى تاء ، مثال ذلك :

عربى :	ثَوْر	ṯawr
حبشى :	ሶር	sōr
عبرى :	שׁוֹר	šōr
سريانى :	ܬܘܪܐ	tawrā
آشورى :	—	suru [١]

- صوت الظاء :

تحول هذا الصوت فى الحبشية والعبرية والآشورية إلى صاد، وتحول فى السريانية إلى طاء ، مثال ذلك :

عربى :	ظُفْر	ẓufr
حبشى :	ጸፍር	ṣefr
عبرى :	צִפֹּרֶת	ṣippōreṯ
سريانى :	ܛܦܪܐ	ṭefrā
آشورى :	—	ṣupru [٢]

---

(١) - انظر : الإبدال ١٣ .

(٢) - انظر : الإبدال ١١ .

- صوت الذال :

تحـول هـذا الصـوت إلـى زاى فـى الحبشـية والعبريـة والآشورية ، وتحول إلى دال فى السريانية ، مثال ذلك :

عربى :	ذَكَرَ	dakara
حبشى :	H ከረ	zakara
عبرى :	זָכַר	zākar
سريانى :	ܕܟܪ	dkar
آشورى :	ــــ	zakaru (١)

ومـن الأمثلـة السـابقة يتضـح لنـا أن تطـور الأصـوات الأسـنانية ظاهرة صوتية ليست خاصة باللهجات الحديثة ، وإنمـا تمتـد جذورهـا إلـى اللغات السـامية القديمـة ، وعلـى الرغـم من وجـود جـذور سـامية لهـذه الظاهرة فإنها تعد خروجا عن النظام الصوتى للعربية الفصحى .

- ومعرفة اللغات السامية ، وبخاصة الأساس رقم (هـ) يعد فـى غاية الأهمية فى تأصيل كثير من الكلمات التى توجد فى اللهجات الحديثة، ويمكـن أن أذكـر مثـالا تطبيقيـا لتوضيـح هـذه الكـلام ، وذلـك علـى النحـو الآتى :

فى دراستى للهجة برديس المعاصرة سمعتً ألفاظا كثـيرة ، وهـذه الألفاظ تحتاج إلى تأصيل لغوى ، ومن هذه الألفـاظ كلمـة "زَغْلَـة zagle " ومعناها : عَصا .

---

(١) - انظر : الإبدال ١٥ .

ومن شواهد هذه الكلمة الحوار الآتى [١] :

على كمال الدين الناير التوادرى [٢] :

أمّال جاى منين ؟

عبد الرحيم الناير التوادرى [٣] : مِنِ السّوق

على الناير التواردى : والزَوْفَلَة دى جَدِيَدةِ ؟

عبد الرحيم الناير التوادرى [٤] : جاييها دِلْوَقْ

عبد الوهاب عبد الرحمن العَلّاس [٥] : جاييها بْكَدّىً ؟

عبد الرحيم الناير : خَمَسْطاشر

أحمد الناير التوادرى [٦] : عُمْرها مِتسوى كِتِر

---

(١) – هذا الشاهد على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) – هذا والدى .

(٣) – هذا عمى .

(٤) – من قرية " أولاد عليو " المجاورة لقرية برديس ، وهو أحد أفراد عائلة العَلّاس التى تعد من أبرز عائلات قرية أولاد عليو .

(٥) – نسبة إلى التوادر ، وهى قرية مجاورة لقرية برديس ، وتمتد جذور التوادريين (التوازريين) إلى قبيلة هوارة التى تعد إحدى القبائل السامية القديمة ، وقبيلة هوارة تمتد جذورها إلى الأموريين الساميين : انظر بحثنا : [نشأة القدس فى ضوء اللغات السامية ٢٠٩] .

(٦) – هذا عمى .

وعند البحث عن كلمة "زَمْلَة " السالفة الذكر فى اللغات السامية تبين لى أن هذه الكلمة تمتد جذورها إلى اللغة السريانية حيث نجد فى تلك اللغة الاسم :

ܐܣܩܘܛܠܐ ʾeskūṭlā عَصا [١] "

ومن الكلمات التى توجد فى هذه اللهجة ، وتحتاج إلى تأصيل لغوى كلمة " هَوّارة [٢] hawwārah " ، وتأصيل هذه الكلمة على النحو الآتى :

عند النظر فى كتب التاريخ نلاحظ أن كلمة " هَوّارة " لها صيغة أخرى تبدأ بالهمزة ، وهى " أوريغة [٣] " ، ويتضح من الصيغتين أنهما يرجعان إلى جذر واحد ، وهو :

" أور / هور "

---

(١) - L. Costaz, op. cit., p 16 .

(٢) - كان أفراد عشيرتى ؛ وهم " آل النوادر الهوارى " بقرية برديس يسألوننى عن معنى هذه الكلمة دائما .

(٣) - انظر ليبيا ٥١ .

واللغات السامية تبين لنا أن " أور " أقدم من " هور " ، فنجد فى اللغة العربية " أور " بمعنى : " شدة حر الشمس [١] " وفى العبرية אוֹר
> ōr " بمعنى " ضوء [٢] " ، وفى الآشورية " >urru " بمعنى " ضوء [٣] " .

ومقارنة اللغات السامية تبين لنا الآتى :

١ - أن كلمة " أور " تطور معناها فى اللغة العربية ، فمعناها الأصلى ، ضوء / نور .

٢ - أن كلمة " أور " أقدم من كلمة " هور " .

وهذا التأصيل اللغوى يرشدنا إلى جوانب متعددة عن تاريخ أجدادنا الهواريين ، ودورهم فى تاريخ الانسانية ، ويمكن بيان ذلك باختصار على النحو الآتى :

- أن هذا الفرع السامى كون دولة ، وأسس عاصمة سموها باسمهم " هوارة " ، فى شرق الدلتا بمصر ، وذلك فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، وكان الفراعنة ينطقون " أوارة " أو " هوارة " ← حة وعرة ḥtwcrt [٤] .

---

(١) - اللسان (أور) ٤ / ٣٥ .

(٢) - W. Gesenius, op. cit., p. 21 .

(٣) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٣٦ .

(٤) - الشرق الأدنى القديم ١٩٢ .

ويذكر المؤرخ اليهودى يوسفوس " أن حوالى رُبْع مليون من هؤلاء الهواريين اتجهوا شرقا بعد انهيار دولتهم ، وهناك بنوا مدينة ... على قدر من الضخامة تتسع معه لتلك الآلاف من الناس ، وأطلقوا عليها اسم أورشليم Jerusalem [١] " .

وقد أشار العهد القديم إلى أن القدس أسسها الأموريون ، فقد ورد فى سفر حزقيال " أبوك أَمّورى " :

ʾabōḵ ʾammūrī [٢] אֲבִיךְ הָאֱמֹרִי

والكلام السابق يوضح لنا شيئين وهما :

أ - أن الهواريين تمتد جذورهم إلى الأموريين الساميين .

ب - أن القدس بناها أجدادنا الهواريون ، ووفقا لذلك فإن اسم القدس الوارد فى اللغات السامية ، وهو على النحو الآتى :

عربى :	أوريشلم	ʾūrīšalam
عبرى :	יְרוּשָׁלַיִם	yĕrūšālayim
سريانى :	ܐܘܪܫܠܡ	ʾūrīšlem
آشورى :	—	ʾuruslimmu [٣]

---

(١) - آلهة مصر العربية ٩٣ .

(٢) - سفر حزقيال ١٦ / ٣ .

(٣) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٣٧ .

ليس عبريا ، وإنما هو من وضع أجدادنا الهواريين الذى أسسوا هذه المدينة المقدسة ، وأطلقوا عليها اسمهم ، ويمكن تحليل اسم " أورشليم " على النحو الآتى :

أور + شليم

↓ ↓

هوارة السلام [١]

(أوارة)

وتأسيس أجدادنا الهواريين لمدينة حضارية فى شرق دلتا مصر فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، وتأسيسهم لمدينة القدس المباركة يبين لنا أن " أور / هور [٢] " هو اسم جدهم الذى ينتسبون إليه ، وذلك لأن المدن فى عصور ما قبل الميلاد كانت تقام على أساس من رباط الدم والنسب ، ووفقا لذلك يمكن القول إن أجدادنا الهواريين وأحفادهم ينتسبون إلى " أور " (هور) بن سام بن نوح عليهما السلام [٣] .

---

(١) - دراسة نشأة مدينة القدس ٢١٢ .

(٢) - كتابة الاسم السامى بالحروف اللاتينية على النحو الآتى : أور ūr < / هور hūr .

(٣) - تذكر بعض كتب التاريخ أن الهواريين ينسبون إلى : هوار من نسل حام بن نوح عليه السلام ، انظر: [البيان والإعراب ٥١ - ٥٨ ومظاهر الحضارة فى مصر العليا ١٨٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن أجدادنا الهواريين يمثلون جزءاً من جذور مصر ، كما أنهم يمثلون جذور بلاد المغرب ؛ لأنهم أول مجتمع == ==

وأسس البحث المقارن لا يمكن الاستغناء عنها فى الدراسات غير المقارنة على المستوى الصوتى والصرفى والنحو والدلالى ، بل إن هذه الأسس تجعل الباحث اللغوى يتوقف أمام بعض العبارات ، قد لا يتوقف أمامها إذا أغفل أسس البحث المقارن ، ويمكن أن نسوق بعض الأمثلة التطبيقية التى توضح هذا الكلام ، وذلك على النحو الآتى :

- القاف وظاهرة الإشمام :

= يقول سيبويه عن صوت القاف " العرب تشم القاف شيئا من الضمة " ، وذكر هذا الكلام بعد ذكره للبيت :

متى أنام لا يؤرقنى الكّرى

ليلاً ولا أسمع أجراس المطِى [١]

- الرجز -

بشرى عَمَّرَ بلاد المغرب ووصل إلى ساحل الأطلنطى فى الألف الثالثة قبل الميلاد وما قبلها ، كما أنهم يمثلون جذور بلاد الشام وبخاصة القدس .

ومن الجدير بالذكر أن أجدادنا الهواريين كان لهم دور بارز فى تاريخ مصر العثمانية ، إذ أنهم وقفوا بقوة فى وجه الفساد المملوكى ، وقد لعبت معارك برديس [١٧٠٠م] التى خاضها أجدادنا التوادريون (التوازريون) الهواريون وأعوانهم من هوارة بحرى ضد المجتمع المملوكى الفاسد دورا حاسما فى دفع الظلم عن الهواريين ، بل إن هذه المعارك كانت سبباً فى تدعيم كيان الهواريين ، انظر الحديث عن معارك برديس : [دور الصعيد فى مصر العثمانية ١٩١] .

ولا يتسع المقام لتفصيل الحديث عن هذه الجوانب ، وقد عرضنا لها بالتفصيل فى كتابنا عن " تاريخ هوارة " .

(١) - سر صناعة الإعراب ١ / ٥٩ .

وعلق الجوهرى على كلام سيبويه بقوله : " ولو اعتددت بحركة الإشمام لانكسر البيت ، وصار تقطيع رِقُنى الكَرى : مُتفاعلن ولا يكون ذلك إلاّ فى الكامل ، وهذا البيت من الرجز [١] " .

وذكر ابن جنى أنه " لو اعتددت بما فى القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى " مُتَفاعلن " ، وكان يكون كسرا ؛ لأن الرجز لا يجوز فيه " متفاعِلُن " ، وإنما يأتى فى الكامل ، فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإشمام لضعفها غير معتد بها [٢] " .

ويتضح من كلام الجوهرى وابن جنى أن إشمام القاف ما هو إلاّ حركة ، وهذه الحركة تتمثل فى الضم ، وهذا يبين لنا أن إشمام القاف يختلف عن ظاهرة الإشمام التى تحدث عنها اللغويون مع الأصوات الأخرى ، فالإشمام مع الأصوات اللغوية ماعدا القاف هو عبارة عن ضم الشفتين مع الحرف دون النطق بالضمة ، وهذا يبين لنا أن الإشمام يراه البصير دون الأعمى الذى فقد بصره [٣] .

ونستطيع أن نتعرف على طبيعة إشمام القاف الذى ذكره اللغويون القدامى عن طريق النظر فى اللغات السامية ، وعند النظر فى تلك اللغات نرى فى اللغة الحبشية [٤] أن الأصوات : [ق ، ك ، ج ، خ] تنطق مصحوبة بواو ، وبعد الواو تأتى الحركة ، والجدول الآتى يوضح ذلك :

---

(١) – الصحاح (شمم) .

(٢) – سر صناعة الإعراب ١ / ٥٩ .

(٣) – انظر تعريف الإشمام : شذا العرف فى فن الصرف .

(٤) – تعد اللغة الحبشية إحدى اللغات السامية الجنوبية .

الواو (١) مع كسرة قصيرة ممالة	الواو (٢) مع كسرة طويلة ممالة	الواو (٣) مع فتحة طويلة	الواو (٤) مع كسرة طويلة	الواو (٥) مع فتحة قصيرة	الحروف(٦)	
Ḳwe ቍ قْو	Ḳwe ቌ قْويه (٧)	Ḳwa ቋ قْوا	Ḳwi ቊ قْوى	Ḳwa ቈ قْوَ	ق	Ḳ
K̲we ኍ خْو	K̲we ኌ خْويه	K̲wa ኋ خْوا	K̲wi ኊ خْوى	K̲wa ኈ خْوَ	خ	K̲
Kwe ኵ كْو	Kwe ኴ كْويه	Kwa ኳ كْوا	Kwi ኲ كْوى	Kwa ኰ كْوَ	ك	K
gwe ጕ جو	gwe ጔ جْويه	gwa ጓ جْوا	gwi ጒ جْوى	gwa ጐ جْوَ	ج	g

---

(١) – فى الجدول " حركة الواو " والواو ليست حركة ؛ لأنــه لا تجتمـع حركتـان فى اللغات السامية .

(٢) – فى الجدول " حركة الواو " والواو ليست حركة .

(٣) – فى الجدول " حركة الواو " والواو ليست حركة .

(٤) – فى الجدول " حركة الواو " والواو ليست حركة .

(٥) – فى الجدول " حركة الواو " والواو ليست حركة .

(٦) – انظر الجدول : دراسات تأصيلية ٩٥ نقلا عن :

- Grammaire Ethiopienne, p. 3 .

(٧) – لاحظ أن الهاء لا تنطق مع الحركة الممالة .

والكلام السابق يجعلنا نقول إن قالب القاف فى اللغة العربية له ثلاث حالات هى :

١ - الإشمام الذى يُرى عن طريق البصر .

- فى حالة الوقف -

٢ - القاف الواوية مثل التى نراها فى الحبشية .

٣ - القاف المجردة من الصورتين السابقتين .

وهذا الاختلاف فى طبيعة القاف له أثره على المستوى الصوتى والصرفى ، ويمكن أن نوضح ذلك بأمثلة تطبيقية ، وذلك على النحو الآتى :

- الفعل الماضى : نَطَقَ

أ - **المستوى الصوتى** :

التحليل المقطعى للصيغة :

أ - فى حالة الإشمام [(١)] :

نَطَقَ ← نَ + طَقْ ← ص ح + ص ح ص

ب - فى حالة القاف الواوية :

نَطَقُ ← نَ + طَقْ + وَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح

---

(١) - لاحظ أن الإشمام يعد حالة من حالات الوقف .

جـ - فى حالة القاف المجردة من الصورتين السابقتين:

نطَق ← نَ + طَ + قَ ←

ص ح + ص ح + ص ح

المستوى الصرفى :

أ - وزن الفعل فى حالة الإشمام :

نَطَقْ ← فَعَلْ

ب - وزن الفعل فى حالة القاف الواوية :

نَطَق naṭaḳwa ← فَعَل facalwa

جـ - وزن الفعل فى حالة القاف المجردة من الصورتين السابقتين :

نَطَقَ naṭaḳa ← فَعَلَ facala

والحالة الثانية لم يرصدها لنا علماء اللغة ، ولم يدونوا واقعها اللغوى على الرغم من إشارة سيبويه إليها ، ولكن للأسف لم يكمل أحد أبعاد هذه الظاهرة التى تنبه لها سيبويه .

ب - الطبيعة الصوتية لهمزة الوصل :

إذا أردنا دراسة همزة الوصل لبيان طبيعتها الصوتية فإن هذه الدراسة تؤتى ثمرتها عن طريق معرفة اللغات السامية ، ويمكن توضيح ذلك باختصار على النحو الآتى :

- عندما ننظر فى صيغة الأمر من مجرد الثلاثى فى اللغات السامية نلاحظ أن هذه الصيغة تبدأ بحركة وصل فى العربية ، وتبدأ بساكن فى السريانية، ويحرك الصامت الأول بالكسرة فى العبرية والحبشية ، مثال ذلك :

العربية :

المخاطب	اِفْتَح	iftaḥ
المخاطبة	افتحى	iftaḥī
المخاطبون	افتحوا	iftaḥū
المخاطبات	افتحن	iftaḥna

العبرية :

المخاطب	פְּתַח (١)	fĕtaḥ
المخاطبة	פִּתְחִי	fitḥī
المخاطبون	פִּתְחוּ	fitḥū
المخاطبات	פְּתַחְנָה	fĕtaḥnā

السريانية :

المخاطب	ܦܬܰܚ	Ptaḥ	افتح
المخاطبة	ܦܬܰܚܝ	Ptaḥ	افتحى
المخاطبون	ܦܬܰܚܘܢ	Ptaḥūn	افتحوا

(١) - انظر : فى قواعد الساميات ٤٦ .

المخاطبات Ptaḥen افتحنّ

<u>الحبشية :</u>

المخاطب ፍትሕ feteḥ افتح

المخاطبة ፍትሒ feteḥī افتحى

المخاطبون ፍትሑ feteḥū افتحوا

المخاطبات ፍትሓ feteḥā افتحنّ

ويتضح من صيغة الأمر من المجرد الثلاثى أن همزة الوصل التى تبدأ بها الصيغة فى اللغة العربية هى عبارة عن حركة vowel ، وهذه الحركة جاءت لتيسر النطق بالساكن (١) ، وفى اللغة السريانية تبدأ الصيغة بصامت ساكن ، وفى اللغتين العبرية والحبشية تبدأ الصيغة بصامت محرك بالكسرة .

ويمكن القول إن أسس البحث المقارن لا يمكن الاستغناء عنها فى دراسة الجوانب اللغوية ، بل إن هذه الجوانب لا تتم دراستها بدقة إلاّ عن طريق الاستعانة باللغات السامية ، ويمكن أن نذكر مثالا تطبيقيا لتوضيح ما سبق وذلك على النحو الآتى :

---

(١) – انظر دراسة مفصلة لهمزة الوصل فى كتابنا :

" ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٤٥ – ٦٧ .

والاسم الصحيح لهمزة الوصل هو " حركة الوصل " .

ظاهرة جمع التكسير :

جمع التكسير لا تتم دراسته بدقة إلاّ في إطار التقسيم الثلاثى للاسم الذى كشفت عنه دراسة اللغات السامية ، وهذا التقسمي هو :

أ - أحادى ، نحو : فو fū̄

فالاسم فى اللغات السامية على النحو الآتى :

- عبرى פֶּה pē̄
- سريانى ܦܘܡܐ pūmā̄
- آشورى ـــ pu [١]

ب - الثنائى ، نحو : اسم ism

فالاسم فى اللغات السامية على النحو الآتى :

- حبشى ሰም [٢] sem
- عبرى שֵׁם šēm
- سريانى ܫܡܐ šmā
- آشورى ـــ šumu [٣]

---

(١) - انظر : تصريف الأسماء ٤٥ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ١٨ .

(٣) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ١٨ .

جـ - مازاد على صامتين ، نحو :

كَلْب ← كِلاب

مَسْجِد ← مَساجِد

فدراسة جمع التكسير وفقا للتقسيم السابق يجعل الدراسة تشتمل على الجوانب الآتية :

١ - معرفة أبعاد مورفيم جمع التكسير .
٢ - تحديد الافتراضات والأوهام التى وقع فيها اللغويون القدامى فى دراستهم لجمع التكسير .
٣ - البحث عن طريقة لغوية لوزن صيغ جمع التكسير من الأحادى والثنائى .

بالنسبة للجانب الأول :

توضح لنا الدراسة جمع التكسير وفقا للتقسيم السالف الذكر أن مورفيم جمع التكسير فى الصيغ ذات الأصول الأحادية أو الثنائية تدخل فى تكوينه أصوات نلاحظ أنها تشغل موقعا أساسيا فى حالة الوزن الصرفى ، وإذا لم يعتد بهذه الأصوات فإن صيغ الجمع فى هذه الحالة لا يكون لها وزن صرفى ، ويمكن توضيح ذلك بأمثلة تطبيقية على النحو الآتى :

أ - الاسم الأحادى " فو "

جمع التكسير من هذا الاسم هو :

أفْواه > afwāh - فى حالة الوقف -

وعندما ننظر فى الصيغة السابقة نلاحظ أن صوت الهمزة الذى يوجد فى بداية الصيغة ، والهاء الذى يوجد فى نهاية الصيغة يعد كل منهما جزءاً من مورفيم جمع التكسير .

ب - الاسم الثنائى " اسم "

جمع التكسير من هذا الاسم هو :

أسْماء　　>asmā >　　- فى حالة الوقف -

وعندما ننظر فى الصيغة السابقة نلاحظ أن صوت الهمزة الذى يوجد فى أول الصيغة ، والهمزة الذى يوجد فى آخر الصيغة يعد كل منهما جزءاً من مورفيم جمع التكسير .

جـ - الاسم الثنائى " ابن "

جمع التكسير من هذا الاسم هو :

أبْناء　　>abnā >　　- فى حالة الوقف -

وعندما ننظر فى الصيغة السابقة نلاحظ أن صوت الهمزة الذى يوجد فى أول الصيغة ، وصوت الهمزة الذى يوجد فى آخرها يعد كل منهما جزءاً من مورفيم جمع التكسير .

بالنسبة للجانب الثانى :

يرى اللغويون القدماء أن الأسماء السابقة أصلها ثلاثى ، وافترضوا لكل اسم من الأسماء السابقة صيغة ثلاثية ، وذلك على النحو

الآتى :

- الاسم " فو " :

الأصل الثلاثى الذى افترضه اللغويون لهذا الاسم هو :

" فوه "

- الاسم " ابن " :

الأصل الثلاثى الذى افترضه اللغويون لهذا الاسم هو :

" بَنو "

- الاسم " اسم " :

الأصل الثلاثى الذى افترضه اللغويون لهذا الاسم هو :

" سمو "

وهذا الافتراض جعل القدماء يذهبون إلى أن الواو فى " بنو " قلبت همزة فى صيغة جمع التكسير " أبناء " ، والواو فى " سمو " قلبت همزة فى صيغة جمع التكسير " أسماء " ، ويدرج هذا القلب فى ظاهرة لغوية تعرف باسم " الإعلال بالقلب [١] " .

---

(١) - انظر : التطبيق الصرفى ١٥٦ وما بعدها .

بالنسبة للجانب الثالث :

إذا كانت اللغات السامية قد كشفت عن افتراضات اللغويين ، وأن هذه الأسماء ليست ثلاثية الأصل - فكيف ندرجها في دائرة الوزن الصرفى .

يمكن أن ندرج هذه الأسماء فى دائرة الوزن الصرفى عن طريق أساسين هما :

١ - معرفة نظير هذا الجمع من صيغ جمع الأسماء التى تزيد على صامتين ، وهذا النظير يعرف عن طريق الاتفاق فى البنية المقطعية ، وحركات الصوامت .

٢ - معرفة الوزن الصرفى لهذا النظير ، وهذا الوزن هو بعينه وزن صيغة الجمع المناظرة من الأحادى والثنائى [١] ، ويمكن توضيح هذا الكلام عن طريق أمثلة تطبيقية ، وذلك على النحو الآتى :

- " أفواه " تتفق فى البنية المقطعية وحركات الصوامت مع صيغة الجمع " أبواب " ، ووزن " أبواب " هو " أفْعال " ، ووفقا لهذا الاتفاق تكون الصيغة " أفْواه " على وزن " أفعال " ، والتحليل المقطعى الآتى يوضح الكلام السالف الذكر :

---

(١) - انظر : تصريف الأسماء ٣١٩ .

أفْواه ← أفْ + واه ← ص ح ص + ص ح ح ص [١]
- فى حالة الوقف -

أبْواب ← أبْ + واب ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

أفْعال ← أفْ + عال ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

- الصيغتان " أبْناء " و " أسْماء " : تتفق هاتان الصيغتان مع الصيغ : أسْباب ، أرْباح ، أفْراح فى البنية المقطعية وحركات الصوامت ، ووزن هذه الصيغ هو " أفعال " ، ووفقا لهذا الاتفاق تكون الصيغتان : أبناء ، وأسماء على وزن " أفْعال " ، والتحليل المقطعى الآتى يوضح الكلام السالف الذكر :

أبْناء ← أبْ + ناء ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

أسْماء ← أسْ + ماء ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

أسْباب ← أسْ + بابْ ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

أرْباح ← أرْ + باحْ ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

---

(١) - انظر : تصريف الأسماء ٣٢٠ .

أفْراح ← أفْ + راحْ ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

أفْعال ← أفْ + عال ← ص ح ص + ص ح ح ص
- فى حالة الوقف -

وعنـد إخـراج مورفيم جميـع التكسـير مـن دائـــرة أصـول الـــوزن الصرفى تكون الصيغ السابقة لا وزن لها [١] .

وهنـاك أمثلة لا حصر لهـا تـدل علـى أن أسـس البحـث المقـارن لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات اللغوية غير المقارنة .

---

(١) - انظر دراسة مفصلة لجمع التكسير فى كتابى : تصريـف الأسـماء ٣١٥ - ٣٥٣ .

اتجاهات البحث المقارن :

أدى تطور الدراسات اللغوية الوصفية إلى تطور البحث في علم اللغة المقارن ، وتمثل هذا التطور في ظهور اتجاهين في الدرس المقارن، وهما :

أ - اتجاه حصر الدراسة المقارنة في إطار الفصيلة اللغوية الواحدة .

ب - والاتجاه الثاني تعدى حدود الفصيلة اللغوية الواحدة ، واهتم بدراسة الجوانب اللغوية في أكثر من فصيلة .

ويمكن أن نتحدث عن الاتجاهين السابقين على النحو الآتي :

الاتجاه الأول :

يعد هذا الاتجاه سابقا على الاتجاه الثاني ، وقد ترك اللغويون انتاجا غزيرا في هذا الميدان ، ومن أهم إنتاج هذا الاتجاه الذي قصر اهتمامه على الفصيلة الواحدة :

١ - " Semitische sprachwissenschaft "

" فقه اللغات السامية " للمستشرق الألماني " كارل بروكلمان Brockelmann " .

وقد ترجم أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب هذا الكتاب إلى العربية [١] .

---

(١) - نُشر هذا الكتاب في جامعة الرياض عام ١٩٧٧م .

٢ - An Introduction To The Comparative Grammar Of The Semitic Languages

" مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن " للمستشرقين : موسكاتى Mlscati ، وشبيتالر Spitaler ، وأولندورف Ullendorf ، وفون سودن Von Soden .

وقد ترجم هذا الكتاب الدكتور مهدى المخزومى والدكتور عبدالجبار المطلبى [١] .

٣ - Introduction To Semitic Comparative Linguistics

" مدخل إلى الدراسات السامية المقارنة "
للعالم اللغوى " جراى Gray "

٤ - معجم مفردات المشترك السامى [٢] للدكتور / حازم على كمال الدين .

وقد اهتمت الكتب المذكورة فى رقم [١ ، ٢ ، ٣][٣] بدراسة المستويين الصوتى والصرفى فى اللغات السامية ، ومن أهم الجوانب الصوتية والصرفية ما يلى :

---

(١) - نُشر هذا الكتاب فى " عالم الكتب " ببيروت عام ١٩٩٣م .
(٢) - نُشر هذا الكتاب فى مكتبة الآداب بالقاهرة عام ١٩٩٤م .
(٣) - لاحظ أن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر .

بالنسبة للجانب الصوتى :

- **الأصوات الصامتة والحركات .**
- **المقاطع فى اللغات السامية .**
- **النبر فى اللغات السامية .**
- **المماثلة بين الأصوات .**
- **المخالفة بين الأصوات .**
- **الإبدال والقلب المكانى .**
- **تغييرات صوتية أخرى كالحذف والزيادة .**

بالنسبة للجانب الصرفى :

- **الجذر فى اللغات السامية .**
- **الضمائر .**
- **أسماء الإشارة .**
- **الأسماء الموصولة .**
- **أسماء الاستفهام .**
- **أبنية الاسم .**
- **المثنى والجمع .**
- **التذكير والتأنيث [١] .**
- **الإعراب [٢] .**

---

(١) - لم يتعرض موسكاتى لهذا الجانب .

(٢) - تحدث بروكلمان عن مورفيم الإعراب فى اللغات السامية . ولم يتطرق موسكاتى لهذا الجانب .

- العدد .
- الظروف .
- حروف الجر .
- أدوات العطف [١] .
- أدوات التعجب [٢] .
- تصريف الفعل .

واللغات السامية المستخدمة فى الدراسة المقارنة عند بروكلمان هى : العربية والحبشية والعبرية والآرامية والسريانية والآشورية [٣] ، وزاد موسكاتى لغة سابعة ؛ وهى اللغة الأوجاريتية [٤] .

وهناك مئات من الكتب والأبحاث التى اهتمت بدراسة الظواهر اللغوية فى اللغات السامية ، ويمكن أن نذكر بعضا من هذه الكتب والأبحاث ، وذلك على النحو الآتى :

١ - التضاد على ضوء اللغات السامية [٥]

للدكتور ربحى كمال .

٢ - ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى [٦]

---

(١) - لم يتطرق بروكلمان إلى دراسة العطف التعجب فى اللغات السامية .

(٢) - لم يتطرق بروكلمان إلى دراسة أدوات التعجب فى اللغات السامية .

(٣) - هذه هى اللغات السامية الرئيسية .

(٤) - وتكتب " الأوغاريتية " .

(٥) - نُشِرَ هذا الكتاب

(٦) - نُشِرَ هذا الكتاب فى مكتبة الآداب بالقاهرة عام ١٩٩٢ .

للدكتور حازم على كمال الدين .

٣ - ظاهرة القلب المكانى فى المشترك السامى [١]

للدكتور حازم على كمال الدين .

وكما نلاحظ من عناوين الدراسات السابقة أن كل دراسة تختص بدراسة ظاهرة محددة فى اللغات السامية دراسة مقارنة .

أما معجم مفردات المشترك السامى [٢] فقد رصدت فيه الألفاظ المشتركة فى اللغات السامية ، وهذه الألفاظ توارثتها اللغات السامية من السامية الأم . وقسمت هذا المعجم إلى أبواب مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأدرجت فى كل باب الكلمات التى تبدأ بالحرف الخاص بالباب ، فمثلا باب الهمزة أدرجت فيه الكلمات التى تبدأ بصوت الهمزة ، وباب الباء أدرجت فيه الكلمات التى تبدأ بصوت الباء . وفيما يبدو لى أن هذا المعجم يعد أول عمل علمى فى مجال " المعجم المقارن " .

---

(١) - نُشِرَ هذا البحث بمجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى عام ١٩٩٠م .

(٢) - نُشِرَ هذا المعجم فى مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٤م .

الاتجاه الثانى :

أدى الدرس اللغوى الوصفى دوراً كبيرا فى التعريف بكل لغات العالم على المستوى الصوتى والصرفى والدلالى والنحوى ، وقد أدت هذه الدراسات الوصفية إلى ظهور علماء اللغة التاريخيين الذى اهتموا بدراسة تطور اللغات ، ورصد العلاقات التى تربط بين لغات البشر ، وقد استطاع هؤلاء عن طريق هذا الاهتمام " تصنيف كثير من لغات العالم الهامة قديمها وحديثها إلى عائلات [١] " ، وهذا التصنيف اعتمد على الخصائص المشتركة لكل عائلة لغوية ، وتعد الدراسات الوصفية هى المصدر الأساسى الذى أدى إلى ظهور تلك الخصائص على مسرح الدرس اللغوى .

وقد أدى اتساع الدراسات الوصفية إلى قيام بعض اللغويين بمحاولة إعداد دراسات لغوية يشتمل ميدانها على أكثر من مائتى لغة ، ومن هذه المحاولات :

١ - محاولة العالم الألمانى بالاس Pallas الذى صنف كلمات أكثر من مائتى لغة على أساس مقارن ، وهذه المحاولة تحمل عنوان :

[٢]"The Comparative Vocabularies Of The Languages Of The Whole World"

" مفردات مقارنة فى لغات العالم "

---

(١) - أسس علم اللغة ١٧١ .

(٢) - موجز تاريخ علم اللغة ٢٧٤ .

وهذه الدراسة تعد من المنجزات اللغوية فى القرن الثامن عشر[(١)].

٢ - دراسة العالم اللغوى أنّا سويرسكا Anna Siewierska التى تحمل عنوان :

"The passive
A Comparative Lingnistic Analysi"

" المبنى للمجهول : تحليل لغوى مقارن "

وقد شملت هذه الدراسة على لغات كثيرة ، ومنها :

- Amharic	الأمهرية
- Arabic Classical	العربية الفصحى
- Armenian	الأرمينية
- Australian	الاسترالية
- Bengali	البنغالية
- Cambodian	الكمبودية
- English	الانجليزية

---

(١) - " عرض كراوس Kraus مؤلف بالاس فى عام ١٧٨٧م فى مقالة تغطى المجالات المهمة التى يجب على علم اللغة المقارن أن يتطلع للتقدم فيها ؛ وهى : الصوتيات والدلالة والتركيب القواعدى . والموقع والتوزيع الجغرافيين للغات " انظر : [موجز تاريخ علم اللغة ٢٧٤] ويرى روبنز Robins أن هذه المقالة تعد مقدمة لدراسة علم اللغة المقارن وعلم اللغة التاريخى " انظر : [موجز تاريخ علم اللغة ٢٧٤] .

- Eskimo	الاسكيمو
- Ethiopian - Semitic	الاثيوبية السامية
- French	الفرنسية
- German	الجرمانية
- Greek	الإغريقية
- Hamito - Semitic	الحامية السامية
- Hebrew	العبرية
- Hindi	الهندية
- Hungarian	الهنغارية
- Indonesian	الإندونيسية
- Italian	الإيطالية
- Japanese	اليابانية
- Kashmiri	الكشميرية
- Kurdish	الكردية
- Latin	اللاتينية
- Latvian	اللاتفية
- Lithuanian	اللثوانية
- Norwegian	النرويجية
- Persian	الفارسية
- Romanian	الرومانية
- Russian	الروسية
- Sanskrit	السنسكريتية
- Serbo - Groation	الصربو كرواتية

- Sino - tibetan	الصينية التبتية
- Slavic	السلافية
- Spanish	الأسبانية
- Swahili	السواحلية
- Swedish	السويدية
- Tamil	التاميل
- tatar	التتار
- tigre	التيجرى
- Turkish	التركية
- Urdui	الأردية
- Vietnamese	الفيتنامية (١)

وتتكون هذه الدراسة من سبعة فصول وملخص Summary ، وهذه الفصول على النحو الآتى :

١ - Introduction (٢) .

" مدخل "

---

(١) - انظر قائمة اللغات التى وردت فى الدراسة :

- Anna siewierska, The passive "A Comparative linguistic Analysis", p. 288 - 291 .

(٢) - انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 1 - 27 .

٢ - The Personal Passive [١] .

" المبنى للمجهول من الفعل المتعدى "

٣ - Impersonal Passive [٢] .

" المبنى للمجهول من الفعل اللازم "

٤ - The Periphrastic Passive [٣]

" تحليل المبنى للمجهول "

٥ - The Reflxive Passive [٤]

" المبنى للمجهول فى صورة المطاوعة "

---

(١) – انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 28 - 92 .

" عن هذا النوع يقول انا سويرسكا : "

- The personal will be restricted to transitive verbe .

" ينحصر الـ Personal فى الأفعال المتعدية " انظر :

- Anna siewierska, op. cit., p. 96 .

(٢) – انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 93 - 125 .

عن هذا النوع يقول أنّا سويرسكا :

- The impersonal to intransitives .

" ينحصر الـ Impersonal فى الأفعال اللازمة " انظر :

- Anna siewierska, op. cit., p. 96 .

(٣) – انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 126 - 161 .

(٤) – انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 162 - 185 .

٦ - Exceptions Of The Passive [١]

" حالات الشذوذ فى المبنى للمجهول "

٧ - The Pragmatics Of The Passive [٢]

" وظائف المبنى للمجهول "

وبعد الفصل السابع يأتى الملخص Summary [٣] .

---

(١) - انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 186 - 216 .

(٢) - انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 217 - 254 .

(٣) - انظر : - Anna siewierska, op. cit., p. 255 - 262 .

الاتجاه الثانى وقضايا اللغة العربية :

ذكرنا فيما سبق أن هذا الاتجاه يختص بدراسة الظواهر اللغوية دراسة مقارنة فى أكثر من فصيلة لغوية ، وهذا يبين لنا أن هذا الاتجاه يمكن الاستفادة منه فى دراسة بعض قضايا اللغة دراسة دقيقة ، وهذه الدقة لا يمكن تحقيقها إذا تمت دراسة هذه القضايا فى إطار الاتجاه الأول. ولإقناع الدارسين وعشاق الفكر اللغوى المقارن بالكلام السابق يجب أن نذكر فى هذا المقام مثالين تطبيقيين يوضحان أن الكلام السالف الذكر حقيقة يثبتها البحث العلمى وهو كلام بعيد عن الافتراض ، وهذان المثالان على النحو الآتى :

المثال الأول :

بنية كلمة " أب " فى ضوء الاتجاه الثانى :

عندما ننظر فى الفصائل اللغوية : السامية والحامية والهندوأوربية نلاحظ أن بنية كلمة " أب " فيها على النحو الآتى :

- فى اللغات السامية :

عربى	أَب	ʾab [١]
حبشى	አብ	ʾab
عبرى	אָב	ʾāḇ
سريانى	ܐܰܒܳܐ	ʾabbā
آشورى	–	ʾab

(١) انظر : معجم مفردات المشترك السامى ١ .

<u>فى اللغات الهندوأوربية :</u>

- فى السنسكريتية	Pita	پيتا
- وفى اليونانية	Patr	پاتر
- وفى اللاتينية	Pater	پاتر
- وفى السنسكريتية	Pitar	پتار
- وفى الفرنسية	Pere	پير
- وفى الالمانية	Vater	ڤاتر
- وفى الانجلوسكسونية	Faeder	فادر
- وفى الانجليزية الوسطى	Fader	فادر
- وفى الهولندية	Vader	ڤادر
- وفى الدانمركية والسويدية	Fader	فادر
- وفى الايسلاندية	Fadir	فادير
- وفى القوطية	Fader[1]	فادر

عند النظر فى صيغة الاسم " أب " فى مجموعة الهندوأوربية السالفة الذكر نلاحظ الآتى :

١ - أن الاسم فى المجموعة الهندوأوربية له جذران هما :

أ - الباء والتاء .   ب - الباءَ والتاء والراء .

٢ - أن صوت الباء فى الجذر الثانى تحول إلى فاء فى الانجلوسكسونية والانجليزية الوسطى والدانمركية والسويدية والايسلاندية والقوطية ، وتحول إلى (V) فى

(١) - انظر : مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣١٨ .

الهولندية والألمانية .

٣ - أن صوت التاء فى الجذر الثانى تحول إلى دال فى الانجلوسكسونية والانجليزية الوسطى والهولندية والدانمركية والسويدية والايسلاندية والقوطية .

٤ - أن صوت التاء الموجود فى الجذر الثانى حذف من الاسم الفرنسى " Pere " .

فى المجموعة الحامية :

صيغة الاسم فى اللغة الهيروغليفية التى تمثل المجموعة الحامية هى : " ايت It [١] " .

الجذر الأصلى للاسم فى الفصائل الثلاث :

عند النظر فى صيغة الاسم فى الفصائل الثلاث يتضح لنا أن الجذر الأصلى للاسم هو [الهمزة والباء والياء والتاء] ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية فى الباء = الباء ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع اللغة المصرية فى التاء كما تشترك المجموعة السامية مع المصرية القديمة فى البدء بالهمزة ، وهذا يبين لنا أن القالب الأصلى للاسم هو :

[أ + ب + ت]

---

(١) - يتضح من النطق أن الاسم الهيروغليفى يبدأ بالهمزة ، انظر : [تحليل الجملتين " يا أبت " و " يا أمت " ١٣] .

أهمية معرفة الجذر الأصلى بالنسبة للغة العربية :

تعد معرفة هذا الجذر فى غاية الأهمية فى دراسة الجملة "يا أبَتِ" التى تعرض لها النحاة عند دراستهم للنداء ، فقد ذكر النحاة أن التاء عوض عن ياء المتكلم المحذوفة (١) .

والحقيقة أن ياء المتكلم لم تحذف فى النطق ، وإنما حدث لها اختصار كَمىّ ؛ أى تحولت ياء المتكلم من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة، وهذا يبين لنا أن النحاة وقعوا فى وهم وافتراض ، وهذا الوهم جعلهم يدرسون الجملة " يا أبَتِ " دراسة غير دقيقة .

وإذا كانت ياء المتكلم لم تحذف وإنما حدث لها اختصار كَمىّ ، فإن هذا يبين لنا أن التاء ليست عوضا عن ياء المتكلم ، وهذا يجعلنا نبحث عن تفسير آخر لوجود التاء ، وهذا التفسير أرشدنا إليه البحث المقارن ، فقد بينت لنا دراسة بنية الاسم " أب " فى الفصائل : السامية والهندوأوربية والحامية أن التاء جزء من جذر الاسم " أب " .

وعن طريق النتيجة التى زودنا بها البحث المقارن نستطيع أن نحلل الجملة " يا أبَتِ " تحليلا نحويا على النحو الآتى :

يا : آداة نداء مبنية على الفتح الطويل .

أبَتِ : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المختصرة كميا .

---

(١) - انظر : أوضح المسالك ٢١٣ .

والكسرة القصيرة مبنية على الكسر في محل جر مضاف إليه [١] .

المثال الثاني :

بنية كلمة " أم " :

عندما ننظر في الفصائل اللغوية : السامية والحامية والهندوأوربية نلاحظ أن بنية كلمة " أم " فيها على النحو الآتي :

في اللغات السامية :

عربي	أُم	>um
حبشي	እም	>em
عبري	אֵם	>ēm
سرياني	ܐܶܡܳܐ	>emmā
آشوري	–	>em [٢]

في اللغات الهندوأوربية :

– في السنسكريتية	mātā	ماتا
– وفي الروسية	mate (e)	ماتي
– وفي اللتوانية	mote	موتي
– وفي اللاتينية	mater	ماتر

---

(١) – انظر الإعراب : دراسة في قواعد النحو العربي ٣١٥ .

(٢) – انظر : معجم مفردات المشترك السامي ٢٦ .

- وفى اليونانية	mytr	ميتر
- وفى الألمانية	mutter	موتر
- وفى الجرمانية القديمة	muotor	مووتر
- وفى الانجلوسكسونية	moder	مودر
- وفى الانجليزية الوسطى	moder	مودر
- وفى الهولندية	moeder	مودر
- وفى الدانمركية والسويدية	moder	مودر
- وفى الإيطالية	madre	مادرى
- وفى الفرنسية	mere	مير
- وفى الايرلندية والغالية	mothair	موثير
- وفى الأيسلندية	modir [(١)]	موذير

وعند النظر فى بنية الاسم " أم " فى المجموعة الهندوأوربية السالفة الذكر نلاحظ الآتى :

١ - أن الاسم فى اللغات الهندوأوربية له جذران هما :

أ - الميم والتاء . ب - الميم والتاء والراء .

٢ - أن صوت التاء فى الجذر الثانى تحول إلى دال فى الانجلوسكسونية والانجليزية الوسطى والهولندية والدانمركية والسويدية والايطالية والأيسلندية .

٣ - أن صوت التاء حذف فى الفرنسية .

---

(١) - انظر : مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٢٠ .

٤ - فيما يبدو لى أن صوت الدال الموجود فى الانجليزية الوسطى تحول إلى ذال فى الانجليزية الحديثة .

فى المجموعة الحامية :

بنية الاسم فى اللغة الهيروغليلفية التى تمثل المجموعة الحامية هى : [موت / مئوت Mat (Mꜣwt)] [١] .

الجذر الأصلى للاسم فى الفصائل الثلاث :

عند النظر فى بنية الاسم فى الفصائل الثلاث نلاحظ أن الجذر الأصلى هو : [الهمزة والميم والتاء] ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية فى الميم ، وتشترك المجموعة السامية مع اللغة الهيروغليفية فى الميم والهمزة ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع اللغة الهيروغليفية فى الميم والتاء ، وهذا يبين لنا أن القالب الأصلى للاسم هو :

[أ + م + ت]

أهمية معرفة الجذر الأصلى بالنسبة للغة العربية :

تعد معرفة الجذر الأصلى فى غاية الأهمية فى دراسة الجملة " يا أُمَّتِ " التى تعرض لها النحاة عند دراستهم للنداء ، فقد ذكر النحاة أن التاء عوض عن ياء المتكلم المحذوفة .

---

(١) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٢٠ .

والحقيقة أن ياء المتكلم لم تحذف فى النطق ، وإنما حدث لها اختصار كَمىّ ؛ أى تحولت ياء المتكلم من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة، وهذا يبين لنا أن النحاة وقعوا فى وهم وافتراض ، عندما ذكروا أن التاء عوض عن ياء النداء .

وإذا كانت ياء المتكلم لم تحذف فى النطق ، وإنما حدث لها اختصار كَمىّ – فإن هذا يبين لنا أن صوت التاء ليس عوضا عن ياء المتكلم ، وهذا يجعلنا نبحث عن تفسير آخر لوجود التاء ، وهذا التفسير أرشدنا إليه البحث المقارن ، فقد بينت لنا دراسة بنية الاسم " أم " فى الفصائل السامية والهندوأوربية والحامية أن التاء جزء من جذر الاسم " أم " .

وعن طريق النتيجة التى زودنا بها البحث المقارن نستطيع أن نحلل الجملة " يا أُمَّتِ " تحليلا نحويا على النحو الآتى :

يا	:	أداة نداء .
أُمَّتِ	:	منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال الاسم بياء المتكلم المختصرة كميا والكسرة القصيرة مبنية على الكسر فى محل جر مضاف إليه [١] .

(١) – انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ٣١٥

]] الجانب التطبيقي [[

]]] دراسات تطبيقية تمثل [[[

]]] الاتجاه الأول [[[

" الكلمات الأحادية Monoliteral words "
فى المشترك السامى Common Semitic

أول من أشارإلى هذا المصطلح - فيما يبدو لنا - فى الدراسات السامية هو العالم اللغوى برجشتراسر Bergstrsser فى بعض كتبه مثل : " Introduction to the Semitic Langues "

وقد وضح برجشتراسر هذا المصطلح فى كتابه " التطور النحوى للغة العربية " ومن الأمثلة التى أدرجها تحت هذا المصطلح [١] الاسم فو Pu [٢] ، ونلاحظ من خلال توضيحه ، والمثال الذى ساقه ، أنه يقصد الكلمات التى تتكون من صوت صامت واحد [٣] .

وعلى الرغم من أن العلماء قد شغلوا بدراسة الكلمات الثنائية والثلاثية من الناحية الوصفية والتاريخية [٤] ، وأفردوا لهذه القضية - -

---

(١) - يختلف هذا المصطلح فى كتابته فى بعض المراجع اللغوية الحديثة ، راجع مثلا: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث 55 .

(٢) - التطورالنحوى ٩٦ وانظر :
- Introduction to the semitic languages, p. 7 .

(٣) - انظر : التطور النحوى ٩٦ وانظر : - 0p . cI t , p. 7.

(٤) - ومن أشهر المباحث التى تعرضت للثنائية والثلاثية ، بحث للأب مرمرجى الدومينيكى - وهو بعنوان " الثنائية والألسنة السامية"ونشر هذا البحث بمجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثامن ١٩٥٥م. كما تعرض لقضية الثنائية الدكتور إبراهيم السامرائى فى بحث له بعنوان " بناء الثلاثى وأحرف المد " وهو منشور بمجلة مجمع اللغة العربية القاهرى الجزء الرابع والعشرون ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م بل إن الدكتور حازم طه ذهب إلى أن بعض الأفعال الثلاثية أصلها ثنائى، انظر بحثه الذى يحمل عنوان " أفعال ثلاثية أصلها مزيد ٢٦١ - ٢٧٩ .

أى لقضية الثنائية والثلاثية - ، إلاّ أنهم لم يتطرقوا إلى الحديث عن ظاهرة الكلمات الأحادية من قريب أومن بعيد ، بل إن برجشتراسر لم يفرد حديثا خاصا لهذه الظاهرة الموجودة فى الواقع اللغوى ، وانما أشار إليها إشارة مختصرة ومثل بالمثال الذى ذكرناه سابقا ، وذلك عند حديثه عن الكلمات الثنائية فى السامية القديمة Porto – semitic .

وقبل أن نعرض لهذه الظاهرة فى اللغات السامية نود أن نشير إلى أن عالما من علماء العربية قد جعل الأحادية مرادفا للمحاكاة الصوتية [١] ألا وهو الشيخ العلايلى حيث يذكر أن بداية استعمال الانسان للغة كانت أحادية فى صورة أصوات منفصلة ذات دلالات قديمة ، ثم تطورت هذه المقاطع الأحادية إلى ثنائية وثلاثية [٢] .

والأمثلة التى ساقها تأييدا لفكرته هذه ، ما أسماه بالجدول الهجائى الفينيقى، الذى يرى أنه كان نواة للغة فى دورها القديم ، وهو على النحو التالى :

١ - الهمزة : تدل على الجوفية ، وما هو وعاء للمعنى ، وتدل على الصفة الغالبة .

٢ - الباء : تدل على بلوغ المعنى فى الشىء بلوغا تاما ، وعلى القوام الصلب بالتفعل .

٣ - التاء : تدل على الاضطراب فى الطبيعة ، أو الملابس للطبيعة فى غير ما يكون شديدا .

---

(١) - وهى نظرية من نظريات نشأة اللغة ، وقد تحدث عنها كثير من علماء اللغة ، انظر :

- Otto Jespersen, Language : Its Nature, Development and origin, p. 396 - 402 .

(٢) - مقدمة لدرس لغة العرب ٢٣ .

٤ - الثاء : تدل على التعلق بالشىء تعلقا له علاقته الظاهرة ، سواء فى الحس أو فى المعنى .

٥ - الجيم : تدل على العظم مطلقا .

٦ - الحاء : تدل على التماسك البالغ ، وبالأخص فى الخفيات ، وتدل على المائية .

٧ - الخاء : تدل على المطاوعة والانتشار ، وعلى التلاشى مطلقا .

٨ - الدال : تدل عل التصلب ، وعلى التغير المتوزع .

٩ - الذال : تدل على التفرد .

١٠ - الراء : تدل على الملكة ، وعلى شيوع الوصف .

١١ - الزاى : تدل على التقلع القوى .

١٢ - السين : تدل على السعة والبسطة من غير تخصيص .

١٣ - الشين : تدل على التفشى بغير نظام .

١٤ - الصاد : تدل على المعالجة الشديدة .

١٥ - الضاد : تدل على الغلبة تحت الثقل .

١٦ - الطاء : تدل على الملكة فى الصفة ، وعلى الانطواء والانكسار .

١٧ - الظاء : تدل على التمكن فى الغؤور .

١٨ - العين : تدل على الخلو الباطن أو الخلو مطلقا .

١٩ - الغين : تدل على كمال المعنى فى الشىء .

٢٠ - الفاء : تدل على لازم المعنى (أى وضع فى المعنى الكنائى) .

٢١ - القاف : تدل على المفاجأة التى تحدث صوتا .

٢٢- الكاف : تدل على الشىء نتج عن الشىء فى احتكاك .

٢٣- اللام : تدل على الانطباع بالشىء بعد تكلفه .

٢٤- الميم : تدل على الانجماع .

٢٥- النون : تدل على البطون فى الشىء ، أو على تمكن المعنى تمكنا تظهر أعراضه .

٢٦- الهاء : تدل على التلاشى .

٢٧- الواو : تدل على الانفعال المؤثر فى الظواهر .

٢٨- الياء : تدل على الانفعال المؤثر فى البواطن [١] .

ويتضح لنا من كلام الشيخ العلايلى عدة أمور هى :-

١ - أن الشيخ يرى أن اللغات نشأت عن طريق المحاكاة ، التى تعنى المناسبة الطبيعية بين الصوت وما يرمز اليه .

٢ - أن كلام الشيخ لا علاقة له بمصطلح الأحادية الذى نجده عند العالم برجشتراسر .

٣ - أن كلام الشيخ يرتبط بموضوع نشأة اللغة أو لنقل باحدى نظريات هذه القضية، ألا وهى نظرية المحاكاة ، ولم يكن الشيخ العلايلى أول من عرض لها، بل إننا نجد أبعاد هذه النظرية فى تراثنا اللغوى ، حيث عرض لها ابن جنى فى الخصائص [٢] ، والسيوطى فى مزهره[٣] .

---

(١) - مقدمة لدرس لغة العرب ٣١٠ .

(٢) - راجع الخصائص ٢ / ١٣٥ .

(٣) - انظر : المزهر ١ / ٤٧ .

وقد عرض أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب هذه النظرية ، عرضا دقيقا فى كتابه المدخل إلى علم اللغة [١] ، وأثبت بطلانها بالأدلة التالية :

١ - أنه كلما كانت هذه النظرية صحيحة للاحظنا اشتراكا بين اللغات فى الكلمات التى تحاكى الطبيعة ، مثل : الشق ، والدق ، والقطع ، والصهيل ، والعواء ، والمواء ، وما إلى ذلك .

ويذكر مثالا تطبيقيا فيقول " ولقد سمعت الديك العربى والديك فى بلاد الألمان ، يصيحان بطريقة واحدة دون أدنى فرق ، غير أننا نحاكى صوت الديك فنقول : كوكوكو .. ويقول الألمان " كيكيركى kikeriki " [٢] .

٢ - أن هذا المذهب ، لا يبين لنا كيف نشأت الكلمات الكثيرة ، التى نجدها فى اللغات المختلفة ، ولا نرى فيها محاكاة لأصوات المسميات . ويتضح ذلك بوجه خاص فى أسماء المعانى كالعدل ، والمروءة ، والكرم ، والشجاعة ، وغير ذلك [٣] .

وبعد هذا العرض المختصر يتضح لنا أن كلمة الأحادية التى وردت عند بعض علماء اللغة ما هى إلاّ مرادف لمصطلح المحاكاة ، التى

---

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ١١٢ - ١١٤ وانظر أيضا : بحوث ومقالات فى اللغة ١٧ - ٢٣ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ١١٣ .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ١١٤ .

تعنى المناسبة الطبيعية بين الصوت وما يرمز إليه [١] .

كما يوضح لنا هذا العرض شيئا آخر ، وهو أن الأحادية التى تعنى الكلمة . كوحدة لغوية تتكون من تشابك الشكل والمعنى ، ويتكون قالبها الفنولوجى من صوت صامت واحد ، لم يشر إليها أحد قبل برجشتراسر ، وإن لم يتحدث عنها كظاهرة لغوية مستقلة لها جذورها فى الواقع اللغوى، الأمر الذى دفعنا لإعداد هذا البحث الموجز ، لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة اللغوية ، وذلك لمعرفتها وكيفية الاستفادة منها فى حقل الدرس اللغوى بمستوياته المتعددة .

وقبل أن نتعرض لشواغل قالب tagmeme هذه الظاهرة ، لابد أن نشير إلى مفهوم الكلمة وأبعادها وأقسامها فى الدراسات اللغوية الحديثة .

مفهوم الكلمة فى الفكر اللغوى الحديث :

اهتم اللغويون بتحديد مفهوم الكلمة ، فقد عرفها بلومفيلد Bloomfield بقوله إنها " أصغر شكل حر [٢] " ، وربطت فرومكن Fromkin بين الجانب الصوتى والدلالى فى تعريفها للكلمة الذى يتمثل فى قولها إن الكلمة " ما هى إلاّ صوت ومعنى متشابكان ، والصوت

---

(١) - ورد هذا المصطلح - أى الأحادية - بهذا المعنى الذى نجده عند برجشتراسر ، عند بعض القدماء من علمائنا ، وعلى رأسهم المرادى فى كتابه " الجنى الدانى فى حروف المعانى " ، انظر : الجنى الدانى ٣٠ مع ملاحظة أن المرادى قد عد حروف المد أصواتا صامتة ، وذلك بخلاف ما عليه الحال عند المحدثين .

(٢) - انظر عبارة بلومفيلد :

- John Lyons, Structural Sementics, P. 11 .
- John Lyons, Introduction To Theoretical Linguistics, P. 201 .

والمعنى يمثلان هنا وجهين لعملة واحدة [١] " .

وأشار العالم اللغوى اوجرادى O'Grady إلى أن الكلمة " يمكن أن تظهر فى مواقع مختلفة Different positions [٢] " ، والتعريفات السابقة تكشف لنا عن أبعاد الكلمة ، وهذه الأبعاد يمكن أن نوضحها فى التعريف الآتى : " الكلمة هى وحدة لغوية تتكون من جانبين هما : جانب صوتى وجانب دلالى وتتميز بأنها تشغل موقعا نحويا مستقلا أو مواقع نحوية مختلفة " .

والموقع النحوى لا يبين لنا أن الكلمة مستقلة من الناحية الكتابية فى كل الحالات ، فقد لا تكون مستقلة من الناحية الكتابية ، مثل أدوات الجر : اللام ، والباء، والكاف .

أقسام الكلمة فى الفكر اللغوى الحديث :

اهتم المحدثون بدراسة هذا الجانب ، ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة أقسام الكلمة العالم اللغوى جاكسون Jakson ، حيث صنف الكلمة إلى أربعة أقسام هى :

١ - الكلمات الهجائية Spelling Words :

وهى الكلمات التى تختلف فيما بينها عن طريق الهجاء .

---

(١) - William O'Grady and Michael Dobrovolsky, Contemporary Linguistics An Introduction, P. 90 .

(٢) - Victoria Eromkin and Robert Rodman, An Introduction To Language, P. 122 .

٢ - الكلمات الفنولوجية Orthographic Words :

وهـى الكلمـات التـى تختلـف فيمـا بينهـا عـن طريـق النطـق Pronunciation.

٣ - الكلمات الاشتقافية Word Forms :

وهـى الكلمـات التـى تختلـف فيمـا بينهـا عـن طريـق العلامـات النحوية .

٤ - الكلمات المعجمية Lexems :

وهى الكلمات التى تعد المداخل الأساسية Head - Words فـى المعجم[١] .

وفـى الوقـت ذاتـه فـرق جاكسـون بيـن الكلمـات المعجميـة Lexical والكلمات النحوية Grammatical Words ، وذكر مثالا تطبيقيا لتوضيـح هذا الفرق ، ويـدأ هـذا المثـال بطـرح سؤال يقـول فيـه " دعنـى أسـألك إذا أردت أن تكتب برقية وعدلت الجملة التالية ، فماذا تترك منها :

- [2] I'am Coming Tomorrow on The Train at Six O'clock.

فالبرقية يمكن أن تكون كالتالى :

- Coming Tomorrow Six O'clock Train.

---

(١) - Howard Jackson, Words and Their Meaning, P. 7 .

(٢) - Joward Jackson, op. cit., P. 15 .

فالكلمات المحذوفة هى (I'am, on, The, at) ، وهى كلمات قصيرة جدا ، وغير ضرورية فى المعنى الأساسى للجملة ، إلاّ أن هذه الكلمات تساعد فى توضيح معنى الجملة ، ووظيفة الكلمات النحوية تختلف عن وظيفة الكلمات الأساسية ، فالكلمات الأساسية يقع عليها عبء المعنى الرئيسى ، أما الكلمات النحوية فإنها تساعد فى صحة نحوية الجملة ، حيث إنها تتمم العلاقات بين أجزائها الأساسية .

والكلمات الأساسية تنقسم إلى فئات عدة ، أسماء وأفعال وصفات وظروف ، والكلمات الأساسية ليست ثابتة ، حيث إن هناك كلمات كثيرة تبتكر باستمرار وفقا لحاجات المجتمع ، كما أن بعضها يصبح مهجورا ، والكلمات النحوية قليلة ومحدودة العلاقات – العمل النحوى – ، وتشمل الضمائر والمخصصات determiners ، نحو: The , my ، وأدوات الجر، والعطف ، والأفعال المساعدة ، وبعض الظروف ، وهذه الكلمات تتطور ببطء [١] .

وعندما ننظر فى دراسة جاكسون لأقسام الكلمة نلاحظ أنه اعتمد على عدة أسس فى تقسيماته السابقة ، وهذه الأسس هى :

١ – النطق والكتابة : حيث توجد فئة من الكلمات تختلف فى النطق والكتابة ، نحو : دَخَل ، كَتَبَ . ..

٢ – النطق دون الكتابة ، نحو : bow [٢] .

٣ – الجنس الصرفى ، نحو : كاتب (اسم فاعل) و (مكتوب) اسم مفعول [٣] .

---

(١) - Howard Jackson, op. cit., P. 15 - 17 .

(٢) - Howard Jackson, op. cit., P. 3 .

(٣) - وهذه الكلمات تعرف عند جاكسون باسم " الكمات الاشتقاقية " .

٤ - العمل النحوى : وتنقسم الكلمات فى هذا الجانب إلى :

أ - كلمات أساسية : ويقع عليها عبء المعنى الرئيسى .

ب - كلمات نحوية : وهى تساعد فى صحة نحوية الجملة .

ويمكن أن نوضح القسم الرابع بالمثال الآتى :

كَتَبَ الولدُ بِالقلم

فالباء تسمى كلمة نحوية ؛ لأنها تساعد فى صحة نحوية الجملة ، وهذا النوع يشترك مع المورفيم Morpheme (الوحدة الصرفية) فى هذه الصفة ، وكلام جاكسون السالف الذكر ينطبق على اللغة الانجليزية ولا ينطبق على اللغة العربية الفصحى ، وذلك للآتى :

١ - أن الضمائر فى اللغة العربية تقوم بدور أساسى فى أية جملة تشترك فيها ، نحو :

نحن متقدمون بالعلم

فالضمير (نحن) يقوم بدور أساسى فى تشكيل معنى الجملة ، بخلاف حرف الجر (الباء) .

٢ - أنه جعل بعض الظروف محددة العلاقات ، وبعضها غير محدد العلاقات ، والظروف فى اللغة العربية كلها محدودة العلاقات - العمل النحوى - فهى لا تشغل إلاّ موقعا نحويا مستقلا واحدا ؛ وهو موقع " أساس عبارة الظرف [١] " ، نحو :

محمد فوق الشجرة ، جلستُ أمام البيت

---

(١) - عبارة الظرف تتكون من " ظرف + مُخَصّص .

فالظرف (فوق) يعرب ظرف مكـان ، وفـى الجملـة الثانيـة يعـرب الظرف بأنه ظرف مكان (مفعول فيه) .

ولهـذا فـإن تقسيمات جاكسـون لا يمكـن تطبيقهـا حرفيـا علـى اللغـة العربية الفصحى .

ويعد أستاذنا الدكتور تمام حسان من أبرز علماء اللغة العرب المحدثين الذين اهتموا بدراسة تقسيم الكلمة فى اللغة العربية . وقد صنف الكلمة إلى الأقسام الآتية :

١ - الفعل . ٢ - الاسم . ٣ - الصفة [١] . ٤ - الضمير .
٥ - الظرف . ٦ - الخالفة [٢] . ٧ - الأداة [٣] .

وقد بنى هذا التقسيم على عدة أسس وهى :

١ - أسس ترتبط بالمبنى : وهى :

أ - الصورة الإعرابية .

ب - الرتبة .

جـ - الصيغة .

د - الجدول .

---

(١) - هذه الفئة توجد فى اللغات السامية ، مثال ذلك :

- فى العبرية קטל kōṭēl (قاتل) - صفة فاعل - .

- فى السريانية ܩܛܠ kaṭṭel (قاتل) - صفة فاعل -

(٢) - يراد بها أسماء الأصوات وأسماء الأفعال ، وأفعال المدح والذم ، راجع :

اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣ - ١١٥ .

(٣) - انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٩٠ .

هـ - الإلصاق .

و - التضام .

ز - الرسم الإملائى [١] .

أسس ترتبط بالمعنى :

أ - التسمية .

ب - الحدث .

جـ - الزمن .

د - التعليق .

هـ - المعنى الجملى [٢] .

وفى هذه الدراسة أسير على مفهوم الكلمة الذى ذكرته فيما سبق ، وعلى تقسيم العالم اللغوى الدكتور تمام حسان السالف الذكر .

---

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ٨٧ - ٨٨ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ٨٧ - ٨٨ .

(١) من الأسماء الأحادية

الاسم " فو Fu "

وتدل مقارنة اللغات السامية على أنه اسم أحادى البنية ، أى يتكون من صوت صامت Consonant واحد وحركة طويلة Long Vowel ، ولتوضيح هذا الكلام ، نعرض بنية هذا الاسم فى اللغات السامية ، وهى - أى بنيته على النحو التالى :-

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	فـــو (١)	Fū
الحبشية	አፍ (٢)	ʾaf
العبرية	פֶּה (٣)	Pē
السريانية	ܦܘܼܡܵܐ (٤)	Pūmā
الآشورية	-	(٥) Pu

(١) - التطور اللغوى ٢٤ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٤٠٤ وتاريخ اللغات السامية ٢٩١ .

(٣) - W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P. 804 .

(٤) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, P. 271 .

(٥) - تاريخ اللغات السامية ٢٩١ وانظر :

- W. Gesenius, op. cit., P. 804 .

ومن الجدول السابق يتضح أن الاسم يتكون من صوت صامت واحد، هو الفاء فى السامية الجنوبية (العربية والحبشية) ، والباء المهموس فى السامية الشمالية (العبرية والآرامية والسريانية والآشورية) .

أما صوت الميم المحرك بالفتحة الطويلة الذى نجده فى بنية الاسم فى السريانية ، فهو من بقايا التمييم الذى يعد العلامة القديمة للتنكير، ويقابل هذا التمييمُ الذى نجده فى الصيغة الثانية لهذا الاسم فى العربية ، وهى " فَمّ [1] fam " .

وفى الحبشية - فيما يبدو لنا - تطور الاسم من الأحادية إلى الثنائية عن طريق الهمزة التى توجد فى بداية الاسم ، وهى همزة نلاحظها فى بداية بعض الأسماء الثنائية ، مثل ʾab አብ ، ʾam አም (أم) ، ʾaḫ አኅ (أخ) .

كما يتضح لنا من الجدول السابق أن بنية هذا الاسم فى السامية الأولى (Proto - semitic) كانت تتكون من صوت صامت - يرجح علماء الساميات أن يكون هذا الصوت هو الباء المهموس -، وحركته تتمثل فى الضمة الطويلة الخالصة .

---

(١) - ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا التمييم نسى أصله ، فعد أصلا من أصول الكلمة، فأضيف اليها التنوين الذى يقابل التمييم ، انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢١٤ .

أسماء الإشارة

ويندرج تحت فئة الكلمات الأحادية من أسماء الإشارة ، الاسم الذى يتكون من صوت صامت واحد ، وبنيته فى اللغات السامية على النحو التالى :-

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	(ها) ذا ← للمذكر (ها) ذى [١] ← للمؤنث	(ha) ḏā (ha) ḏī
الحبشية	ዘ ، ዝ [٢] ← للمذكر ዛ [٣] ← للمؤنث	ze , Za Zā
العبرية	זֹה [٤] ← للمؤنث זֶה ← للمذكر	Zō [٥] Zē
الآرامية	—	[٦] den
السبئية	—	[٧] ḏn
الفينيقية	—	[٨] Zn

(١) - التطور النحوى ٨٣ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٣١٠ .

(٣) - فى قواعد الساميات ٣٠٩ .

(٤) - - W. Gesenius, Hebrew Grammar, P. 109 .

(٥) - فقه اللغات السامية ٨٩ ، وانظر :

- Gesenius, op. cit., P. 109 .

(٦) - فقه اللغات السامية ٨٩ .

(٧) - فقه اللغات السامية ٨٩ .

(٨) - فقه اللغات السامية ٨٩ .

ويتضح من الجدول السابق أن اسم الإشارة حافظ على بنيته الأحادية فى اللغتين الحبشية - وهى من السامية الجنوبية - ، والعبرية - وهى من السامية الشمالية - .

أما العربية فإننا نلاحظ أن البنية الأصلية لاسم الإشارة قد اتصلت به أداة التنبيه (ها hā) التى تدل على قرب المشار إليه، ويذكر بروكلمان أن السبئية والفينيقية والحبشية والآرامية تصل إلى الغرض نفسه - أى الدلالة على قرب المشار إليه - بإضافة نون إلى اسم الإشارة، ويؤكد ذلك فى الحبشية بإضافة (tū) [1] .

---

(١) - فقه اللغات السامية ٨٩ ، مع ملاحظة أن اسم الإشارة للمفرد المؤنث فى العبرية له صيغة أخرى هى zot . انظر : فى قواعد الساميات ٢٢

أدوات الاستفهام

ويندرج تحت فئة الكلمات الأحادية من أدوات الاستفهام ، الأداة التى تتكون من صوت صامت واحد ، وبنيته فى اللغات السامية على النحو التالى : -

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	ما (١)	mā
الحبشية	መ (٢)	mī
العبرية	מָה (٣) מֶה (٤)	mā me
الآرامية	מָה (٥)	mā
السريانية	ܡܳܐ (٦)	mā
الآشورية	-	mī (٧)

(١) - التطور النحوى ٨٦ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٣١١ وانظر :

- L. Gray, Introduction to semitic comparative lingu istics, P. 66 .

(٣) - Gesenius, Hebrew Grammar, P. 113 .

وانظر :

- Moscati, An Introduction to the Comparative Grammar of the semitic languages, P. 115 .

(٤) - فقه اللغات السامية ٩٢ ، وانظر : - Gesenius, op. cit., P. 113 .

(٥) - Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P. 552 .

(٦) - فى قواعد الساميات ١٩١ وانظر : - Moscati, op. cit., P. 115 .

(٧) - فقه اللغات السامية ٩٢ .

ويتضح من الجدول السابق أن اللغات السامية حافظت على الصيغة الأحادية لهذه الأداة ، مع اختلاف حركة الصوت الصامت، حيث نلاحظ أنه متحرك بالفتحة الطويلة فى العربية والعبرية والآرامية والسريانية ، أما فى اللغتين الحبشية والآشورية فإنه متحرك بالكسرة الطويلة .

ويرى جراىGray أن بنية هذا الضمير فى السامية الأولى Proto - Semitic [1] تتمثل فى الصيغتين (ma و mi) .

والجدول السابق يؤيد ما ذهب اليه جراى ، حيث يوضح الجدول أن هذه الأداة تتكون من الميم المتحركة بالفتحة الطويلة فى كل من العربية والعبرية والآرامية والسريانية .

كما تتكون هذه الأداة فى كل من العبرية والحبشية والآشورية من الميم المتحركة بالكسر .

---

(١) - Gray, op. cit., P. 66 .

لاحظ أن مصطلح (Proto - Semitic) الذى ترجمناه بالسامية الأولى هو عنوان فصل مستقل عند بر جشتراسر فى كتابه :

- Introduction To The Semitic Languages

ويرمز جراى لهذا المصطلح بالرمز (P.S) فى كتابه :

- Introduction To Semitic Comparative Linguistics .

الاسم الموصول

ويندرج تحت فئة الكلمات الأحادية من أسماء الموصول ، الاسم الذى يتكون من صوت صامت واحد - وهو الذال - وبنيته فى اللغات السامية على النحو التالى :-

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	ذو (١) (الطائية) (الذى) (٢)	ḏū ʾallaḏī
الحبشية	H (٣) ← للمذكر	za
العبرية	זוֹ זוּ (٤) זֶה (٥)	zō zū zē
الآرامية	דִּי (٦)	dī
السريانية	ܕܶ (٧)	dē
السبئية	—	ḏ(٨)

---

(١) - فقه اللغات السامية ٩١ .

(٢) - الانصاف فى مسائل الخلاف ٢ / ٦٦٩ .

(٣) - فى قواعد الساميات ٣١٠ .

(٤) - فقه اللغات السامية ٩١ .

(٥) - فقه اللغات السامية ٩١ .

(٦) - Gray, op. cit., P. 66 .

(٧) - نقلا عن بروكلمان فى كتابه فقه اللغات السامية ٩١ .

(٨) - فقه اللغات السامية ٩١ .

ويتضح من الجدول السابق أن كل اللغات السامية ماعدا العربية، يستخدم فيها اسم الموصول فى صيغته الأحادية ، وتمثيله الفنولوجى فى هذه اللغات على النحو التالى :

١ - العبرية : وله صيغتان هما :

أ - الزاى (Z) - صوت صامت - + ضمة طويلة خالصة (Ū) - حركة طويلة - .

ب - الزاى (Z) - صوت صامت - + كسرة طويلة ممالة (ē) - حركة طويلة - .

٢ - الارامية : وصيغته فى هذه اللغة هى :

الدال (d) - صوت صامت - + كسرة طويلة خالصة (ī) - حركة طويلة - .

٣ - السريانية : وصيغته فى هذه اللغة هى :

الدال (d) - صوت صامت - + كسرة طويلة ممالة_حركة طويلة- [(١)] .

٤ - السبئية . وصيغته فى هذه اللغة هى :

الذال (ḏ) - صوت صامت .

---

(١) - وهى الحركة الأصلية له فى السريانية ، ولكنه يتبع فى تشكيله قاعدة حروف (بدلو) ، ولا يشكل بالكسرة الطويلة إلاّ عند استخدامه مع لام الجر وضمائر الملكية ، مثال ذلك : (ܕܝܠܢ dīlen) - بمعنى " الذى لنا " - و (ܕܝܠܗ dīlāh) - بمعنى " الذى لها " - انظر : قواعد الساميات ١٩٠ .

٥ - اللغة العربية : وله صيغتان هما :

أ - الصيغة التى نجدها فى لهجة طئ ، وهى تتكون من :

الذال (d̲) -صوت صامت - + ضمة طويلة خالصة - حركة طويلة - .

ب - الصيغة التى نجدها فى اللغة الأدبية وهى تتكون من :

لام التعريف - صوت صامت - + لام التوكيد -صوت صامت - + (الذال (d̲) - صوت صامت -+ كسرة طويلة خالصة -حركة طويلة-.[١]

أى أن الصيغة الأدبية لاسم الموصول فى العربية تتكون من الصيغة القديمة ، التى نجدها فى اللغات السامية - شقيقات العربية -ثم دخلت عليها لام التعريف ، ولام التوكيد .

ومن خلال الجدول السابق يمكن تصور بنية الاسم الموصول التى كانت تندرج فى النظام اللغوى الذى يمثل واقع السامية الأولى (P.S) ، وهذا التصور يتمثل فى تحديد بنيته الفنولوجى ، على النحو التالى :

(الذال (d̲) + كسرة طويلة) .

---

(١) - ومن الجدير بالذكر أن نحاتنا لم يغفلوا عن دراسة أصل بنية اسم الموصول ، بل إننا نستنتج من خلافاتهم حول أصل الاسم الموصول ، أنهم اتفقوا على زيادة أداة التعريف واللام التى بعدها ، وحول هذه القضية انظر خلافات البصريين والكوفيين بالتفصيل فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢ / ٦٦٩ - ٦٧٧ .

وقانون السهولة والتيسير[١] يرجح هذا الاستنتاج ، حيث ان الذال[٢] تحتاج فى نطقها الى جهد عضلى ، ولذا نلاحظ أنها - أى الذال - لم تبق الا فى العربية ، وتحولت الى زاى فى العبرية والحبشية ، كما تحولت الى دال فى الآرامية والسريانية .

---

(١) - انظر هذا القانون فى كتاب (التطور اللغوى ٧٥) .

(٢) - انظر صوت الذال فى اللغات السامية : المدخل إلى علم اللغة ٢١٦ .

الأحادى من أدوات العطف

تعد الواو " من أبرز أدوات العطف التى تتخذ صورة أحادية فى اللغات السامية ، وصيغتها فى هذه اللغات على النحو التالى :-

الكلمة بالرموز اللاتينية	الكلمة بالرموز السامية	اللغات السامية
wa	وَ (١)	العربية
wa	ወ (٢)	الحبشية
wa	וַ (٣)	العبرية
wa	ܘ (٤)	السريانية
w (٥)	–	الاوجاريتية

ويمكن من خلال الجدول السابق أن نوضح الصيغة الأحادية لاداة العطف فى كل لغة من اللغات السالفة الذكر ، ولذلك على النحو التالى :

(١) - الفصول فى العربية ٣٧ .

(٢) - Moscati, op. cit., p. 121 .

ولم ترد هذه الصيغة عند جراى Gray ، انظر :

- Gray, op. cit., p. 75 .

(٣) - Moscati, op. cit., p. 121 .

وانظر :

- Gray, op. cit., p. 75 .

(٤) - Moscati, op. cit., p. 121 .

(٥) - Moscati, op. cit., p. 121 .

١- العربية : وصيغة أداة العطف -الواو - فيها تتكون من :

الواو (w) - صوت صامت - + فتحة قصيرة (a) - حركة قصيرة - .

٢ - الحبشية : وصيغة أداة العطف - الواو- فيها تتكون من :

الواو (w) -صوت صامت - + فتحة قصيرة (a) - حركة قصيرة - .

٣ - العبرية : وصيغة أداة العطف - الواو- فيها تتكون من :

الواو (w) - صوت صامت - + فتحة قصيرة (a) - حركة قصيرة - .

٤ - السريانية : وصيغة العطف -الواو- فيها تتكون من :

الواو (w) - صوت صامت - + فتحة قصيرة - حركة قصيرة -.

وصيغة الواو التى نجدها فى الجدول استنبطها علماء الساميات من خلال دراستهم المقارنة لهذه الصيغة ، ولم يحافظ على هذا الأصل القديم فى الاستعمال إلاّ العربية والحبشية .

أما العبرية فإننا نرى فيها للواو صورا متعددة ، فقد أشار ابن جناح فى كتابه " اللمع " إلى الصور الصرفية المتعددة للواو فى هذه اللغة ، وهى على النحو التالى :

١ - (wa) بالسكون غير التام

٢ - (wa) بالفتحة القصيرة

٣ - (wā) بالفتحة الطويلة

٤ - (ʾu) بضمة صريحة مع ألف مهموزة

٥ - (wi) بالكسرة القصيرة

٦ - (wī) بالكسرة الطويلة

٧ - (wē) بالإمالة الطويلة

٨ - (we) بالإمالة القصيرة (١)

ويرى جزينيوس أن الحركة الأصلية –وهى الفتحة القصيرة – تنوعت فى العبرية بسبب الإيقاع والتناغم الموسيقى فى وصل الكلمات (٢).

(١) - اللمع ٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٢) - Gesenius, op. cit., p. 307 .

لاحظ أن الايقاع والنغم الموسيقى هو الذى أدى إلى تنوع الصور الصرفية فى آرامية العهد القديم مثل العبرية تماما ، ونذكر هنا بعض الأمثلة :

أ - (wa) --- نحو וְלִשָּׁנַיָּא wališš̌ānayyā " والألسنة " انظر : سفر دانيال ٣/٢١ .

ب - (ʾu) عند دخول الواو على كلمة مبدوءة بساكن نحو :

וּשְׁחִיתָה ʾušḥīta " وفاسد " انظر : دانيال ٢/٩ .

جـ - (wa) عند دخول الواو على كلمة مبدوءة بحرف حلقى محرك بحركة مركبة الثانية منها فتحة قصيرة ، نحو : waʾamar " وأمر " انظر : دانيال ٢ / ١٢ .

وكذلك نلاحظ أن واو العطف فى السريانية تتخذ صورا صرفية متعددة ، على النحو التالى : -

١ - إذا كان الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها واو العطف مُحَرّكاً ، ففى هذه الحالة تكون الواو فى حالة سكون غير تام ، مثال ذلك :
ܘܡܰܠܟܳܐ wamalkā " والملك " .

٢ - أما إذا كان ما يليها ساكنا ، فانها تُحَّرك بالفتحة القصيرة -وهى الحركة الأصلية لها-، مثال ذلك : ܘܰܡܚܳܐ wamḥā " وضرب " .

٣ - إذا دخلت على كلمة مبدوءة بالألف أو بالياء ، انتقلت حركة الألف أو الياء إليها ، مثال ذلك : ܒܰܡܕܝܼܢ݂ܬܳܐ bamdītā فى المدينة [١] .

ويتضح من الكلام السابق أن السريانية تستعمل الصورة الصرفية (wa) مع جميع الكلمات المبدوءة بساكن .

أما بالنسبة للأوجاريتية فان عدم ظهور الحركة مع واو العطف يرجع إلى خلو الخط الأوجاريتى من الحركات [٢] ، وهذا يعنى أن جميع الكتابات الأوجاريتية كانت بدون حركات ، مثال ذلك :

---

(١) - لا تنفرد الواو بهذه القاعدة ، بل تشترك معها حروف الباء والدال واللام ، وتعرف عند علماء الساميات بحروف (بدلو) ، انظر : فى قواعد الساميات ١٨٧ - ١٨٨ والسريانية نحوها وصرفها ٥٢ .

(٢) - Gordon, Ugaritic Grammar, P. 13 .

(m ʕnk, w. mnm. rgm. d. tšmc) [١]

" أجابتك وأية تسمعها هناك "

وقد أشار جوردن ، إلى أن الحركات ظهرت فى الأوجاريتية فى حالة واحدة ، وهى حالة كتابة الهمزة بثلاث صور مختلفة [٢] .

---

(١) - Cordon, op. cit., P. 76 .

(٢) - Gordon, op. cit., P. 14 .

الأحادى من أدوات الجر

وتوجد فى اللغـات السـامية يعطـى أدوات الجـر التـى تتخـذ صـورة أحادية ، ومنها :

١ - الباء Ba : ويوجد فى اللغات السامية على النحو التالى :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	الباء (١)	bi
الحبشية	በ ، ብ (٢)	be, ba
العبرية	בְּ ، בָּ ، בִּ .. (٣)	bi, bā, ba
السريانية	ܒ݂ ، ܒ ، ܒ݁ .. (٤)	be, b, ba
الأوجاريتية	–	b (٥)

ويتضح من الجـدول السـابق أن أداة الجـر البـاء اتفقـت صيغتهـا الأحادية فى الحبشية والعبرية والسـريانية ، حيـثتتكـون فـى هـذه اللغـات

---

(١) - حروف المعانى ٨٦ - ٨٧ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٣١١ .

(٣) - فى قواعد الساميات ٧٦ - ٧٧ وانظر صيغة الفتح :

- Moscati, op. cit., P. 121 .

وانظر أيضا - صيغة الفتح - :

- Gray, op. cit., P. 74 .

(٤) - فى قواعد الساميات ١٨٧ وانظر صيغة الفتح :

- Moscati, op. cit., P. 121 .

(٥) - - Moscati, op. cit., P. 121 .

من :

أ - البـــاء (b) - صـــوت صـــامت -+ فتحـــة قصـــيرة - حركـــة قصيرة - .

ب - الباء (b) + كسرة قصيرة (e , i)

أمـا فـى العربيـة فإننـا نلاحـظ أن هـذه الأداة لـم تـأخذ الا صـورة صرفية واحدة ، هى :

البـاء (b) - صـوت صـامت - + كسـرة قصـيرة خالصـة -حركـة قصيرة -.

أمـا فـى الأوجاريتيـة فإننـا نلاحـظ أن أداة الجـر تتفــق فــى أســاس قالبهــا الأحــادى - وهــو البــــاء - مـــع العربيـــة والحبشـــية والعبريـــة والسريانية .

ويرى جـرا ى Gray أن الصيغـة الأصليـة لهـذة الأداة فـى السـامية الأولى (P.s) تتمثل فى الصورة الصرفية (bi) .

ورأى جـراى فـى الصيغـة السـامية الأولـى يوضـح أن هنــاك صــورا أخرى لهذه الأداة فى العبرية والحبشية والسريانية ، وذلك بخلاف الصــور التى جاءت فى الجدول السالف الذكر ، الأمر الذى يجعلنا نتوقف عند هـذه الأداة لمعرفـة صورهـا الصرفيـة فـى كـل لغـة مـن اللغـات السـابقة ، حتــى يمكننا معرفة الواقع اللغوى الذى ارتكز عليه جراى فى رأيه السابق ، وقد يكشف هذا الواقع عن حقائق أخرى ، تساعدنا فى معرفة الصورة الأصلية التى كانت عليها هذه الأداة فى السامية الأولى ، فإذا نظرنا إلـى أداة الجـر

الباء فـى العبرية فإننـا نجد أنهـا تتخـذ صـورا عـدة ، أشـار إليهـا علمـاء الساميات وهى على النحو التالى :

١ - تشكل بالحركـة المخطوفـة (المختلســه) [١] - الشـوا שְׁוָא [٢] šĕwa إذا وليها متحرك ، مثال ذلك :

בְּיָדְךָ bĕyādkā [٣] "بيدك".

٢ - تشـكل بالكسـرة القصـيرة الخالصـة إذا دخلـت علـى حـرف مشـكل بالحركة المخطوفة غير المحددة ، وتصير تلك الحركة سكونا تامـا ، مثال ذلك : בִּשְׂדֵה מוֹאָב

" bisdē [٤] mo 7 āb " فى حقول مؤاب " .

٣ - إلا إذا كـان ذلـك الحـرف هـو (יְ) فـإن الحركـة المخطوفـة تسـقط وتضيع ، وتصير الياء حرف مد ، مثل :

בִּימֵי מֹשֶׁה bīmē mōše " فى أيام موسى " .

٤ - وإذا دخلت على أداة تعريف ، حذفت هذه الأداة وانتقلت حركتها إلى الباء ، مثال ذلك : בָּאָרֶץ bā>āreṣ " بـالأرض " ، وأصلهـا בְּהָאָרֶץ bĕhā>āreṣ [٥] .

---

(١) - فى قواعد الساميات ٧٦ .

(٢) - انظر هذه الحركة بالتفصيل : (دروس اللغة العبرية ٨٢ - ٨٣) ، وانظر :
- Gesenius, hebrew grammar, P. 51 .

(٣) - فى قواعد الساميات ٧٦ .

(٤) - فى قواعد الساميات ٧٧ .

(٥) - فى قواعد الساميات ٧٧ .

٥ - وإذا دخلت الباء على حرف محرك بالحركة المخطوفة المحددة (الحركة المركبة) ، أخذت هذة الأداة الحركة الكاملة ، مثال ذلك :

בַּעֲצַת [١] bacǎṣat " بعظة " .

٦ - كما تشكل بالفتحة الطويلة مع أسماء الإشارة ، مثال ذلك :

בָּזֶה [٢] bāze .

وكذلك نلاحظ أن الباء فى السريانية تتخذ صورا عدة يمكن أن نشير إليها على النحو التالى :

١ - تكون غير متحركة إذا كان الحرف الأول من الكلمة متحركا ، مثال ذلك :

ܒܒܝܬܐ [٣] babaytā " فى البيت " .

٢ - وتحرك بالفتحة القصيرة إذا كان الحرف الأول من الكلمة غير متحرك، مثال ذلك : ܒܫܢܬ ܥܣܪܝܢ

[٤] bašnaṯ cisrīn " فى سنة عشرين " .

٣ - إذا دخلت على كلمة مبدوءة بالألف أو الياء انتقلت حركة الألف أو

---

(١) - سفر المزامير ١ / ١ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٧٧ .

(٣) - فى قواعد الساميات ١٨٧ .

(٤) - فى قواعد الساميات ٢٣٩ .

الياء إليها ، وصارت الألف صامتا لاينطق ، والياء حرف مد [١] ، مثال ذلك :

ܒܺܐܩܳܪܳܐ bīkārā [٢] " بوقار " .

أما الأوجاريتية فانه نظرا لعدم وجود الحركات فى كتاباتها – ماعدا الهمزة – فان الباء جاءت بد ون رمز خطى لحركتها [٣] .

ومن الكلام السابق يتضح لنا أن الباء المتحركة بالكسرة تعدإحدى الصور الصرفية لهذة الأداة فى اللغتين العبرية والسريانية .

أما بالنسبة للغة الحبشية فإننا نلاحظ أن هذه الأداة تتحرك بالكسرة قبل الضمير المتصل المبدوء بصوت صامت ، مثال ذلك :

ብከ beka [٤] " بِكَ " و ብነ bena " بِنا " وብከሙ bekemmū " بكم " [٥] ، وفيما عدا ذلك تتحرك الأداة بالفتحة القصيرة [٦] .

---

(١) – ويشترك مع الباء – فى السريانية – فى هذه القاعدة الأخرى الدال واللام والواو وتسمى عند علماء الساميات بحروف " بدلو " ، انظر فى قواعد الساميات ١٨٧ والإتقان فى صرف لغة السريان ٣٩٩ .

(٢) – فى قواعد الساميات ٢٥٠ .

(٣) – حيث يستحيل نطق هذه الأدوات فى وصل الكلام بدون حركات .

(٤) – يذكر أستاذنا الدكتور / رمضان عبد التواب أن هذه الحركة – وهى الكسرة القصيرة الممالة تطورت فى الحبشية عن الحركة (i) – وهى كسرة قصيرة خالصة – انظر : فى قواعد الساميات ٣١١ .

(٥) – فى قواعد الساميات ٣١٢ .

(٦) – أى أن ثبات حالة الكسر فى العربية ، ووجود هذه الحالة فى اللغات السامية الأخرى دليل على أن الصيغة (bi) هى من أقدم صيغ هذه الأداة .

ومن العرض السابق يتضح أن علماء الساميات ذهبوا الى أن الصيغة الأصلية ، التى كانت موجودة فى السامية الأولى (P.S) تتمثل فى الصيغة (bi) وهذا الرأى يمكن تعليله بالآتى :

١ - أن الصيغة - أى صيغة الأداة - فى العربية جاءت بالكسر القصير فى جميع حالات الاستعمال .

٢ - وجود حالة الكسركصورة من الصور الصرفية لهذه الأداة فى العبرية والسريانية والحبشية . [١]

---

(١) - ولا ندرى ما سبب اقتصار جراى Gray وموسكاتى Moscati على صيغ الفتح بالنسبة لهذه الأداة فى العبرية والسريانية والحبشية ، انظر :

- Moscati, op. cit., P. 121 .
- Gray, op. cit., P. 74 .

٢ - اللام La : ويوجد فى اللغات السامية على النحو التالى :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	لِ (١) لَ (٢)	Li , La
الحبشية	ለ ، ሊ ، ሎ ، ላ (٣)	La , lī , Lō , Lā
العبرية	לַ ، לִ ، לָ ، לְ ... (٤)	La , Li , Lā , L ...
السريانية	ܠܰ ، ܠܺ ، ܠ ... (٥)	La , Li , L ...
الأوجاريتية	—	L (٦)

ويتضح من الجدول السابق أن أداة الجر اللام اتفقت صيغتها الأحادية فى العربية والحبشية والعبرية والسريانية ، حيث تتكون فى هذه اللغات من :

---

(١) - الجمل فى النحو ٢٥٨ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٣١١ والتطور النحوى ١٦٠ .

(٣) - فى قواعد الساميات ٣١٢ وانظر صيغة الفتح :

- Gray, op. cit., P. 74 .

(٤) - Gesenius, Hebrew Grammar, P. 298 - 299 .

وانظر : فى قواعد الساميات ٧٦ - ٧٧ ، وانظر صيغتى الفتح والكسر القصيرتين :

- Gray, op. cit., P. 74 .

(٥) - فى قواعد الساميات ١٨٧ وانظر صيغتى الفتح والكسر القصيرتين :

- Gray, op. cit., P. 74 .

(٦) -

اللام (L) – صوت صامت – + فتحة قصيرة (a) – حركة قصيرة – .

كما أننا نلاحظ من خلال الجدول السابق أن اللام حركت بالكسر فى العربية والحبشية والعبرية والسريانية .

إلا أن وجود بعض الصيغ الصرفية فى العبرية والسريانية والحبشية يجعلنا نتوقف عند هذه الأداة فى تلك اللغات ، وذلك لمعرفة أحكامها ، حتى يمكن أن نوضح الصيغة المشتركة لهذه الأداة فى الساميات .

وإذا نظرنا إلى هذه الأداة فى العبرية ، فسنجد أنها تخضع فى تشكيلها لنفس القاعدة التى أشرنا إليها عند الحديث عن الباء ، إلا أن اللام تنفرد بحالة لاتخضع لها الباء ، وهى أنها تشكل بالفتحة الطويلة إذا دخلت على المصادر ذات المقطع الواحد أو المقطعين .

مثال ذلك : לָקוּם [١] Lākūm " للقيام " و לָפֶה [٢] Lāfe " للفم " و לָלֶדֶת [٣] Lāledet " للولادة " .

وقد أشار جزينيوس Gesenius إلى أن اللام تحرك بالفتحة القصيرة مع لفظ الجلالة יְהוָה حيث إنها عند دخول اللام عليها تصبح

---

(١) – فى قواعد الساميات ٧٧ .

(٢) – - Geseniusm, Hebrew Grammar, P. 299 .

(٣) – فى قواعد الساميات ٧٧ .

לַיהוָה [١] ، وكذلك مع الكلمة التى تمثل نطق لفظ الجلالة ، وهى אֲדֹנָי ʾadōnāy " الله " وعند دخول اللام على هذه الكلمة لا تنطق الهمزة ، وتحرك أداة الجر بالفتحة القصيرة ، على النحو التالى :

לַאדֹנָי Ladōnāy " لله " [٢]

وهذه الفتحة نجدها مع اللام عند دخولها على كلمة مبدوءة بحرف متحرك بفتحة مخطوفة ، مثال ذلك :

לַעֲבֹד [٣] lacăbōd " للعمل " .

وفى السريانية تأخذ هذه الأداة فى تشكيلها نفس الحالات التى ذكرناها مع الباء ، حيث إنها تبقى غير محركة إذا كان الحرف الأول من الكلمة محركا ، مثال ذلك :

ܠܡܰܠܟܳܐ Lmalkā " للملك "

وتحرك بالفتحة إذا كان مايليها ساكنا ، مثال ذلك :

ܠܰܩܒܽܘܪܬܶܗ Lakbūrteh [٤] " لدفنه " .

---

(١) - Gesenius, op. cit., P. 300 .

(٢) - Gesenius, op. cit., P. 300 .

وتشكيل اللام بالفتحة القصيرة مع لفظ الجلالة الذى يبدأ بحرف مُحَرَّك بحركة مخطوفة غير محددة יְהוָה ، من الأسباب التى يرتكز عليها فى الحكم بقدم هذه الحركة ، ورجوعها إلى السامية الأولى (P.S) .

(٣) - دروس اللغة العبرية ١٣١

(٤) - فى قواعد الساميات ٢٤٣ .

أمـا إذا دخلـت علـى كلمـة مبـدوءة بـألف أويـاء ، فـإن حركـة الألـف أوالياء تنتقل اليها وتصبح الألف صامتا لاينطق ، والياء حرف مد ، مثـال ذلك :

ܠܺܝܕܰܥܬܳܐ [1] Līdactā " للمعرفة " .

أما فى الحبشية فان الأداة تتحرك بالفتحة قبل الضمائر ، مثال ذلك ለከ "Laka " لك " وለኪ Lakī " لَكِ "ለክሙ Lakemmū "لكم" و ለክን LaKen [2] " لكن " .

كما ذكر برجشتراسر أن الفتحة القصيرة توجد كذلك عند دخولها على الأسماء ، مثال ذلك : ለምድር [3] Lamedr " للأرض " .

أمـا الأوجاريتيـة فإنـه كمـا ذكرنـا سـالفا أن كتاباتهـا تخلـو مـن الحركات .

أما بالنسـبة للعربيـة الفصحـى فإننـا نلاحـظ أن الأداة تحـرك بالفتحـة القصيرة مع الضمائر ، مثال ذلك : (له lahu ، و(لَكَ laKa) و(لَكُم laKum) . وتحـرك بالكسـرمع الأسـماء نحـو : لِلْبيت Lilbayt ، ويعلـل برجشتراسر هذا الكسر بأنه قياس على أداة الجر الباء [4] :

---

(١) - فى قواعد الساميات ١٨٨ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٣١٤ .

(٣) - التطور النحوى ١٦٠ .

(٤) - التطور النحوى ١٦٠ .

ويتضح لنا من الكلام السابق بعض الأدلة التى تكشف عـن قـدم الصيغة " La " وهى :

١ - وجود الفتح مع اللام فى العبرية فى الاسم הָהֹ .

٢ - وجود الفتح القصير مع الفتحة المخطوفة - بالنسبة للحـرف الأول من الكلمة .

٣ - تعد الفتحة القصيرة الحركة الأصلية للأداة فى السريانية كمـا تبيـن ذلك من خلال عرض حالات تشكيلها [(١)] .

٤ - وجود الفتح القصير مع الضمائر فى العربية ، وتحويلها إلى كسرة عن طريق القياس على الباء فى العربية كذلك .

٥ - وجود الفتح القصير مع الضمائر والأسماء فى الحبشية .

---

(١) - حيث نلاحظ أنها تكون غـير متحركـة إذا كـان الحرف الأول متحركـا ، وتحرك بـالفتح القصير إذا كان الحرف الأول من الكلمة غير متحرك ، أما إذا كان الحرف الأول ألفا أو ياء فإن الحركة فى هذه الحالة التى انتقلت إلى اللام ليست حركتها ، وإنما هى حركة الألف أو الياء .

٣ - الكاف Ka : وبنيته فى اللغات السامية على النحو التالى :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	كَ (١)	Ka
الحبشية	ከ (٢)	Ka
العبرية	כַּ ، כִּ ، כָּ ، כְּ ...(٣)	Ka , Ki, Kā, K
الآشورية	-	Ki(٤)

ويتضح من الجدول السابق أن أداة الجر الكاف اتفقت صيغتها الأحادية فى العربية والحبشية والعبرية ، حيث تتكون بنيتها فى هذه اللغات من : الكاف (k) - صوت صامت - + فتحة قصيرة (a) - حركة قصيرة - .

ولكن الدراسة المقارنة التى تحاول الوصول إلى معرفة الأصل المشترك الذى تطورت عنه الصور الصرفية الأخرى فى اللغات السامية تتطلب وصف الواقع اللغوى لهذه الأداة فى تلك اللغات ، وهذا الوصف يمكن تحديده فى النقاط التالية :

---

(١) - فى علم النحو ٣٤٤ .

(٢) - Gray, op. cit., P. 74 .

(٣) - فى قواعد الساميات ٧٦ - ٧٧ ، وانظر صيغتى الفتح والكسر :

- Gray, op. cit., P. 74 .

وانظر حديث جرينيوس بالتفصيل عن هذه الكاف فى كتابه :

- A Hebrew and English Lexicon of the old testmant, P. 453 - 454.

(٤) - Gray, op. cit., P. 74 .

١ - أن هذه الأداة تحرك بالفتحة القصيرة فى العربية ، نحو :

محمد كالأسد muḥammadun Kal ʾas di وبلا دنا كبلادكم biladunā kabilādikum .

٢ - أما بالنسبة للغة الحبشية ، فإننا نلاحظ أن حركة الكاف تتمثل فى الفتحة القصيرة ، إلا أن هذه الأداة لا تستعمل فى الحبشية إلا مقرونة بالميم ، نحو : ከመ ፡ እንተ ፡ ተኵላት

" كالذئاب " kama ʾenta takwalāt [١] .

٣ - أما الأداة فى العبرية فإنها تخضع فى تشكيلها للقاعدة التى ذكرناها مع الباء واللام ، إلا أننا نلاحظ كذلك أن هذه الأداة تشكل بالفتحة القصيرة مع اللفظ יְהוָה ، وعند دخول الكاف عليها تصبح الياء صامتا لا ينطق ، على النحو التالى : כַּיהוָה

وكذلك مع الكلمة التى تمثل نطق هذا اللفظ ، وهى אֲדֹנָי ʾadōnāy فتصبح [٢]

" كالإله " kadōnāy כַּאדֹנָי .

ووفقا للقاعدة التى ذكرناها سالفا تشكل الكاف مع الكلمة الأولى بالكسرة القصيرة الخالصة فتصبح כִּיהוָה – وتصبح الحركة المخطوفة المصاحبه للياء سكوناً تاما –. [٣]".

---

(١) – فى قواعد الساميات ٣١٣ .

(٢) – Gesenius, op. cit., P. 300 .

(٣) – كما نلاحظ أنه فى حالة دخول الكاف على الاسم אֲדֹנָי ʾădōnāy تحذف حركة الهمزة – وهى الفتحة المخطوفة – وهذا الحذف يعد حذفا شاذا .

أما فى اللغة الاشورية فاننا نلاحظ أن الكاف حركت بالكسرة الطويلة الخالصة .

ومن الوصف السابق نستطيع أن نستنتج أن الحركة القديمة للكاف تتمثل فى الفتحة القصيرة ، وهذا الاستنتاج مبنى على الأدلة التالية:[١]

١ - أن حركة الكاف فى العربية والحبشية تتمثل فى الفتحة القصيرة .

٢ - أن الكاف تحرك بالفتحة القصيرة فى العبرية عند دخولها على كلمة مبدوءة بحرف متحرك بفتحة مخطوفة ، نحو :

כַּאֲרִי [٢] kaʾarī " كأسد " .

ووفقا للكلام السابق يمكن أن نقول إن الفتحة القصيرة - وهى الحركة القديمة للكاف - قد تعرضت للإمالة فى العبرية والآشورية ، وعاشت الصيغة المتطورة إلى جانب الصيغة القديمة بالنسبة للعبرية ، أما الآشورية فإننا نلاحظ أن صيغة الإمالة هى التى سادت واستخدمت . والله أعلم .

---

(١) وهى أدلة مستخلصة من الوصف الذى ذكرناه بالنسبة لصيغة الأداة فى اللغات السامية .

(٢) فى قواعد الساميات ٧٧ .

الأحادى من أدوات النفى

من أدوات النفى التى توجد فى صورة أحادية ، الأداة (لا Lā)، وبنيتها فى اللغات السامية ، على النحو التالى :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	لا (١)	La
العبرية	לֹא (٢)	Lō
السريانية	ܠܳܐ (٣)	Lā
الآشورية	-	Lā (٤)
الآرامية	לָא (٥)	Lā

(١) - التطور النحوى ١٦٨ .

(٢) - Gesenius, Hebrew Grammar, P. 294 .

وانظر :

- Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P. 518 .

(٣) - Costaz, op. cit., P.166 .

(٤) - التطور النحوى ١٦٨ وانظر :

- Gray, op. cit., P.73

(٥) - Gesnius, A Hebrew and English Lexicon of The old testament, p 518

ويتضح من الجدول السابق أن أداة النفى (Lā) اتفقت صيغتها الأحا دية فى العربية والآرامية والسريانية والأكادية ، حيث تتكون بنيتها فى هذه اللغا ت من :

اللام (L) – صوت صامت – + فتحة طويلة (ā) – حركة طويلة –.

أما صيغة الأداة فى العبرية فإنها تختلف من ناحية حركة اللام حيث إننا نلاحظ أن اللام محركة فى العبرية بالضمة الطويلة الممالة (Ō) .

إلا أن وجود الهمزة فى الخط فى العبرية والآرامية والسريانية ، يدل على أن الأداة كانت ثنائية ، ثم حذفت الهمزة ، فصارت الأداة تتكون من اللام المتحركة بالفتحة الطويلة Lā ، وهذا التطور حدث فى السامية الأولى ولهجاتها بدليل وجودها فى العربية ، مثال ذلك :

لا يرسب مجتهد

Lā yarsubu mujtahidun

وفى العبرية ، نحو :

לֹא בִמְחִיר וְלֹא בְשֹׁחַד (١)

Lō bimḥīr ˃ulō bĕšōḥad̲

لا بثمن ولا بهدية

---

(١) – سفر إشعياء ٤٥ / ١٣ .

وفى السريانية ، نحو :

ܠܐ ܒܥܐܕܐ (١)

Lā bʿad̲ʿīd̲ā

ليس فى العيد

وفى الآرامية ، نحو :

לָא־אִיתַי אֱנָשׁ עַל־יַבֶּשְׁתָּא (٢)

ليس على الأرض انسان

La ʾit̲ay ʾenōš ʿal yabbešta

ويرى كثير من علماء الساميات وعلى رأسهم أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، والعالم اللغوى برجشتراسر أن الهمزة ظهرت فى الصيغة المتطورة عن طريق القلب المكانى (٣) Metathesis ، وهذه الصيغة توجد فى كل من الحبشية والعبرية والآرامية والآشورية .

وبنية هذه الأداة المتطورة فى اللغات السالفة الذكر هى :

---

(١) - انجيل مرقس .

(٢) - سفر دانيال ٢ / ١٠ .

(٣) - الذى قال بالقلب المكانى هو أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، أما برجشتراسر فقال بالتقارب بين الصيغتين ، انظر : التطور النحوى ١٦٨ .

١ - فى الحبشية ʾal [١] : وتستخدم مع الباء المتصلة بالضمائر ، نحو ʾalbeya meta [٢] "ليس لى زوجة " .

٢ - فى العبرية ʾal [٣] نحو : ʾal [٤] mawet " لا موت " .

٣ - وفى الآرامية نحو : ʾuzīzk ʾal yišanno " لا تتغير هيئتك " .

٤ - كما نلاحظ أن الصيغة المقابلة لهذا الضمير فى الآشورية هى : ʾul[٥] .

إلا أن وجود الصيغتين فى اللغات السامية يدل على وجودهما فى السامية الأولى وهو السبب الذى جعلنا نضع الأداة Lā فى الأحاديات[٦].

---

(١) - فى قواعد الساميات ٣١٤ .

(٢) - Gesenius, Hebrew Grammar .

(٣) - سفر الأمثال ١٢ / ٢٨ .

(٤) - سفر دانيال ٥ / ١٠ .

(٥) - التطور النحوى ١٦٨ وقد أشار برجشتراسر إلى وجود الأداة La فى هذه اللغة ، ولكنها تستخدم فيها للنهى (التطور النحوى ١٦٨) .

(٦) - ويرى برجشتراسر أنه " يحتمل أن يكون سبب تخالفهما فى اللفظ تأثير قواعد الوصل والتركيب فى الجملة ويدل على ذلك تخالف وظائفهما فى الأكادية والعبرية ، فإن (Lā) فى الأكادية للنهى و (ʾul) للسلب ، وفى العبرية على العكس فالأداة (ʾol) للسلب و (ʾal) للنهى . التطور النحوى ١٦٨ .

الضمائر الشخصية المتصلة وتطورها إلى الأحادية

أولا : ضمائرالرفع المتصلة :

وتعد فى نظر الدرس اللغوى الحديث قسما من أقسام الضمير الذى يعد بدوره قسما من أقسام الكلام (١) ، وينظر اليه الصرفيون على أنه لواحق للصيغ الصرفية الفعلية (٢) ، إلا أنه يدل مثل بقية الضمائر على الشخص والنوع والعدد .

وهذه الضمائر المتصلة ، ما هى إلا بعض عناصر ضمائرالرفع المنفصلة فى هذه اللغات ، مع بعض التغييرات التى تلحق شيئا منها فى بعض اللأحيان (٣) .

والجدول التالى يوضح الضمير المتصل وأصله المنفصل :

الضمير الشخصى	اللغات السامية					الصيغة القديمة للضمير	الأصل المنفصل (P.S)
	عربية	حبشية	عبرية	سريانية	آشورية		
المتكلم المتكلمون	tu nā	Kū na,nā	ti nū	e-t n,nā	—	Kū na	(٤) ana(ku) naḥnū

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣ - ١١٥ .

(٢) - العربية الفصحى ١٢٩ .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ٢٦٧ .

(٤) - Gray, op. cit., P. 64 .

الضمير الشخصى	اللغات السامية					الصيغة القديمة للضمير	الأصل المنفصل (P.S)
	عربية	حبشية	عبرية	سريانية	آشورية		
المخاطب المخاطبة	ta ti	ka,kā Ki	ta t,ti	t,ta t,ti	—	[1]ta [2] ti	[3]anta anti

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

١ - أن الضمائر المتصلة ما هى إلا بعض عناصر الضمائر المنفصلة .

٢ - أن بعض اللغات السامية احتفظت بالقالب الأساسى للضمير المتصلة الذى نلاحظه فى الضمير المنفصل ، مثال ذلك :

أ - المفرد المخاطب : ta [4] - فى العربية ـــــ ʔan-ta - فى الأصل المنفصل . - .

---

(١) - هذه الصيغة ذكرها المحدثون وفقا لمقارنتهم لبنية هذا الضمير فى اللغات السامية .

(٢) - - Gray, op. cit., P. 64 .

(٣) - وقد أشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى هذا الأصل البنيى ، انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٧٨ .

(٤) - أن هذه الحركة أطيلت فى العبرية ، مثال ذلك : קְטַלְתָּ Ḳaṭaltā (قتلت) ، وهذه الحركة الطويلة تظهر فى الحبشية فى حالة الاتصال بضمائر النصب ، مثال ذلك : Katalkāhū (قتلته) وكذلك فى السريانية ܩܛܠܬܢܝ kṭaltān (قتلتنى) ، وفى غير حالة الاتصال بضمير النصب تحتفظ الحبشية بالفتحة القصيرة ، وتسقط هذه الحركة فى السريانية ، انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٧٥ - ٢٧٨ .

ب - المفردة المخاطبة : ti [١] - فى العربية ـــــ an-ti - فى الأصل المنفصل - .

جـ - المفرد المتكلم : (ku) - فى الحبشـية ـــــ ana - Ku [٢] - فى الأصل المنفصل -

د - جمع المتكلمين : (nū) - فى العبرية ـــــ naḥ-nū [٣] - فى الأصل المنفصل - .

- ويتضح من هذا الكلام أن بنية ضمير المفرد المخاطب (ta) فى العربية هى الصيغة الأحادية التى حافظت على قالبها الذى انفصلت به عن الأصل ، وذلك لتنوب عنه فى شغل بعض المواقع slots النحوية، ويمكن القول إنها الأقدم تاريخا من الصيغة الافتراضية للمفرد المخاطب (tā) التى تصورها علماء الساميات .

---

(١) - انظر حديث أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب عن هذا الضمير فى اللغات السامية (المدخل إلى علم اللغة ٢٧٨ - ٢٨٠) .

(٢) - وهذه الكاف توجد كذلك فى الضمير المنفصل للمفرد المتكلم אָנֹכִי ʾānōkī "أنا" فى العبرية ، انظر : فقه اللغات السامية ٥٨ والمدخل إلى علم اللغة ٢٧٦ وقد أشار موسكاتى إلى وجود هذه الكاف فى الضمير المنفصل للمفرد المتكلم ʾank فى الأوجاريتية ، انظر :

- Moscati, op. cit, P. 102 .

كما أشار جزينيوس Gesenius إلى أن هذه الكاف توجد فى المفرد المتكلم فى اللهجة المؤابية moabite واللغة الفينيقية Phoenician ، انظر :

- Gesenius, Hebrew Grammar, P. 106 .

(٣) - Gray, op. cit., P. 64 .

- كما يتضح من هذا الكلام أن بنية ضمير المفردة المخاطبة (ti) فى العربية هى الصيغة الأحادية التى حافظت على قالبها الذى انفصلت به عن الأصل ، وذلك لتنوب عنه فى شغل بعض المواقع النحوية ، ووفقا لذلك يمكننا القول إنها الأقدم تاريخا من الصيغة الافتراضية لهذا الضمير (tī) التى تصورها علماء الساميات .

- وكذلك صيغة المفرد المتكلم (Kū) فى الحبشية ، نلاحظ أنها حافظت على قالبها المنفصل عن الأصل ، وهذه الصيغة هى التى تصور علماء الساميات وجودها فى السامية القديمة - وهى (Kū) [1] - .

- وكذلك صيغة جمع المتكلمين (nū) فى العبرية ، نلاحظ أنها حافظت على قالبها الذى انفصلت به عن الأصل ، وهى توافق الصيغة التى تصور علماء الساميات وجودها فى السامية القديمة - وهى (nū) .

---

(١) - نلاحظ فى اللغات السامية الأخرى ، مثل العبرية والعربية والآرامية ، والسريانية ، أن حالة الخطاب أثرت فى المتكلم فتحولت : (Kū) إلى(tū)، . مثال ذلك : ቀተልኩ Katalkū ، وفى العبرية קָטַלְתִּי Ḳaṭaltī، وفى السريانية ܩܶܛܠܶܬ Ḳeṭlet وفى العربية قَتَلْتُ Ḳataltu ، وعلى العكس من ذلك فى الحبشية ، حيث نجد أن حالة المتكلم أثرت فى حالة الخطاب فتحولت (t) إلى (K) . انظر : ذلك بالتفصيل المدخل إلى علم اللغة ٢٧٥ - ٢٨٦ .

ثانيا : ضمائر النصب المتصلة :

الضمير الشخصى	اللغات السامية					الصيغة القديمة للضمير	الأصل المنفصل (P.S)
	عربية	حبشية	عبرية	سريانية	آشورية		
المتكلم	nī	nī	nī	nī	nī	nī	ʾanākū
المخاطب	ka	Ka	Ka	K	Ka,Ku	Ka	(anta)
المخاطبة	Ki	Ki	Kli	K	Ki	Ki	(anti)
الغائب	hu	hū Ō	hū Ō	hī,w	(šū)	hū	[1]hūʾa
الغائبة	hā	hā	hā.h	H	šī,š	hā	[2]hīʾa
المتكلمون	nā	na	nū	na,m	māšī	na	naḥnū

---

(١) - Bergstrasser, op. cit., P. 7 .

وانظر :

- Gray, op. cit., P. 64 .

(٢) - يرى كثير من علماء الساميات أن أصل هذا الضمير فى السامية الأم (P.S) هو (šīʾa) - وهذه الشين نجدها فى ضمائر الغياب فى الآشورية وعلى رأس هؤلاء برجشتراسر ، وجراى Gray ، انظر :

- Bergstrasser, op. cit., P. 7 .
- Gray, op. cit., P. 64 .

وبعض العلماء مثل بيتير دانيال Peter Daniels يرى أن وجود الهاء والشين فى ضمائر الغياب فى اللغات السامية ، يرجع إلى اختلاف اللهجات فى السامية الأم (P.S) ، انظر هذا الرأى :

- Bergstrasser, op. cit., P. 7 .

وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يدل على أن الضمير بالهاء ، كان الأكثر استعمالا ، وكثرة الاستعمال ترجحه أن يكون معيارا لضمائر الغياب فى اللغات السامية المستقلة .

- يتضح من الجدول السابق أن حركة النون فى ضمير المفرد المتكلم اختلفت عن الأصل ، وهذا الاختلاف سببه فيما يبدو لنا ، هو تمييز حالة المفرد عن حالة الجمع التى نلاحظ فيها الفتحة مع النون .

- كما نلاحظ أن اللغات السامية (العربية والعبرية والسريانية والآشورية) قد سارت فى اتجاه الحبشية التى قاست حالة الخطاب على حالة المتكلم ، ولذا عممت الكاف فى الحالتين - حالتى التكلم والخطاب، ومعنى هذا أن الكاف مبدلة من التاء فى العربية والعبرية السريانية والآشورية بالنسبة لضمائر النصب المتصلة .

- ويرى مجمع اللغة العربية القاهرى أن هذه الكاف إما أن تكون أصلا بنفسها ، وإما أن تكون مبدلة من تاء الضمير المرفوع للتمييز بين العمدة والفضلة (١) .

- أما ضمائر الغياب ، فاننا نجد أن ضمير المفرد الغائب حافظ على قالبه الذى انفصل به عن الأصل ، وذلك فى العربية (٢) والحبشية والعبرية، أما السريانية فقد اختلفت حركة الهاء فيها عن الأصل .

---

(١) - مجلة مجمع اللغة العربية ٦٦ .

(٢) - نلاحظ أن الهاء فى حالة المفرد الغائب تحرك بالضم الطويل فى اللغة العربية ، وبخاصه عند أهل الحجاز، وعلى لهجتهم جاءت القراءة القرآنية " فخسفنا بهو وبدارهو الأرض " ، وهذه الواو التى نجدها بعد الهاء فى " بهو " وفى " بدارهو " ما هى إلا حركة الهاء ، ولا يمكن أن تكون الواو هنا رمزا للضمة القصيرة ، لأن اللغويين لم يجعلوا الواو الرمز الخطى للضمة القصيرة ، ولهذا السبب نقول إن حركة الهاء هنا ضمة طويلة ، ومن القراءات القرآنية التى جاءت على لهجة الحجازيين بتحريك الهاء بالضم القصير ، قراءة حفص لقوله تعالى " وما انسانية إلا الشيطان " ، وقراءة حمزة لقوله تعالى : " لأهله امكثوا " بضم الهاء فى " انسانيه " و " لأهله " وحركة الهاء هنا الضم القصير ، انظر : التطور اللغوى ٣٥ .

أما ضمير المفردة الغائبة فإننا نلاحظ أن حركة الهاء فى الضمير المتصل اختلفت عن الأصل المنفصل .

وبالنسبة لضمير جمع المتكلمين نجد أن العبرية احتفظت بالأصل الذى نجده فى الضمير المنفصل - وهو nu - ، وتحولت الضمة الطويلة التى نجدها فى الأصل المنفصل إلى فتحة مع اختلافها من ناحية الكمية فى اللغات السامية .

ضمائر الجر المتصلة :

تتفق بنية ضمائر الجر المتصلة مع ضمائر النصب المتصلة ماعدا حالة واحدة ، وهى حالة المفرد المتكلم ، حيث تختلف فيها بنية ضمير الجر عن بنية ضمير النصب ، ولهذا سنشير إلى بنية ضمير الجر المفرد المتكلم فى اللغات السامية ، حتى نستطيع أن نعرف مدى ارتباطه بالأصل المتصل .

وبنيته فى اللغات السامية على النحو التالى :

الضمير الشخصى	اللغات السامية					الأصل القديم P.S	الأصل المنفصل
	عربية	حبشية	عبرية	سريانية	آشورية		
المفرد المتكلم	ya (ī)	ya	(ī)	(ī)	ya	ya (ī)	-

يتضح من الجدول السابق أن ضمير الجر للمفرد المتكلم لا تربطه علاقة صوتية بالضمير المنفصل (ʔana) ، وهذا هو السبب - فيما

يبدو لنا - الذى جعل عالما مثل برجشتراسر يذهب إلى أن الصيغة الأحادية " ya " والصيغة التى لا تندرج تحت فئة الأحادية ، وهى (i) - وهى عبارة عن كسرة طويلة - كل منهما كان موجودا فى السامية الأولى (Proto semitic) [١] .

إلا أن بروكلمان يذهب إلى أن الصيغة الأحادية (ya) هى الصيغة الأصلية للمتكلم ، وأن الصيغة (i) نشأت بسبب النبر [٢] - ومن هذه الصيغة نشأت صيغة الضمير المتصل بالفعل (ni) [٣] .

---

(١) - Bergstrasser, op. cit., P. 7 .

(٢) - فقه اللغات السامية ٨٨ .

(٣) - ورأى بروكلمان هذا يعنى أن صوت النون ليس جزءا أساسيا فى بنية الضمير ، وقد أكد هذا الرأى بقوله إنها وجدت " منعا لما يسمى hiatus ، وهو التقاء حركتين ، انظر : فقه اللغات السامية ٨٨ .

بنية كلمة " عَنْكَبوت "

فى اللغات السامية

عندما ننظر فى اللغات السامية نلاحظ أن بنية هذا الاسم فى تلك اللغات على النحو الآتى :

عربى	عَنْكَبوت	cankabūt
عبرى	עַכָּבִישׁ (١)	cakkābīš
آرامى	עַכּוּבִיתָא (٢)	cakkūbītā

يتضح من الصيغ السامية السابقة أن صوت النون الموجود فى الصيغة العربية قد تحول إلى كاف فى الصيغتين العبرية والسريانية وأدغم فى الكاف الأصلية .

كما نلاحظ أن التاء فى الصيغة العربية تقابلها شين فى الصيغتين العبرية والسريانية .

كما نلاحظ أن الحركة الطويلة التى توجد بعد الباء تتمثل فى الضمة الطويلة فى العربية ، وتتمثل فى الكسرة الطويلة فى العبرية والسريانية .

---

(١) - W. Gesenius, op. cit., p. 585 .

(٢) - W. Gesenius, op. cit., p. 585 .

والكلام السابق يبين لنا أن الجذر الأصلى للاسم يتمثل فى الآتى :

[عَ + ن + ك + ب + حركة طويلة + ت]

وهذه الحركة يرجح أن تكون الضمة الطويلة ، وذلك للسبب الآتى :

أن نطق الباء مع الضمة الطويلة أيسر من نطق الباء مع الكسرة الطويلة ؛ لأن الباء صوت أمامى (شفوى) والضمة الطويلة حركة خلفية ضيقة ، أما الكسرة الطويلة فهى حركة أمامية ضيقة .

والدراسة المقارنة السابقة تبين لنا أن الاسم فى اللغات السامية لا توجد به أصوات زائدة ، ووفقا لذلك فوزن الاسم " عنكبوت " فى العربية هو " فَعْلَلول " .

كما تبين لنا الدراسة المقارنة أن حكم اللغويين على هذا الاسم بأنه على وزن " فعللوت " وهم وافتراض .

كما وضع بعض اللغويين وعلى رأسهم أبو حيان هذا الاسم فى الرباعى المزيد بحرفين [١] ، وهذا وهم وافتراض كشفت عنه مقارنة اللغات السامية .

---

(١) - انظر : المبدع الملخص من الممتع ٢٥ .

بنية كلمة " فِرْدَوْس "

فى اللغات السامية

عندما ننظر فى اللغات السامية نلاحظ أن بنية هذا الاسم فى تلك اللغات على النحو الآتى :

عربى	فِرْدَوْس	firdaws
عبرى	פַּרְדֵּס	Pardēs
آشورى	–	Pardisu (١)

وتكشف لنا بنية الاسم فى اللغات السامية عن الآتى :

١ - أن الاسم يعد من المشترك السامى ووفقا لذلك فهو لا يعد أعجميا بالنسبة للغات السامية .

٢ - أن الحركة الموجودة بعد الدال فى العبرية والآشورية يقابلها صوت الواو المتوسط .

٣ - يتضح من مقارنة اللغات السامية أن الاسم لا توجد به أصوات زائدة ، ووفقا لذلك يكون وزن هذا الاسم " فِعَلّ " .

---

(١) - انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٣٠٤ .

٤ - تكشف لنا مقارنة اللغات السامية أن حكم اللغويين القدماء وعلى رأسهم أبو حيان الأندلسى [١] على أن هذا الاسم من الرباعى المزيد بحرف بعد اللام يعد وهما وافتراضا .

---

(١) - انظر : المبدع الملخص من الممتع ٢٣ .

ووفقا لرأى القدماء يكون وزن " فِرْدَوْس " هو : " فِعْلَوْل " وهذا خطأ ؛ لأن صوت الواو ليس زائداً . وإنما هو جزء من أصل الكلمة .

[[دراستان تطبيقيتان تمثلان]]

[[الاتجاه الثانى]]

العدد " سِتّ "

فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية

بنية هذا العدد فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية على النحو الآتى :

أولا : فى اللغات السامية الحامية :

- عربى	سِتّ	sitt
- حبشى	ሰድሱ	sessū
- عبرى	שֵׁשׁ	šēš
- سريانى	ܫܬ	šet
- آشورى	-	šišši [1]

وفى المصرية القديمة : [سيسو] [2] و [ساس] [3]

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٠٥ .

(٢) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٠٩ .

(٣) - مفتاح اللغة المصرية القديمة ٥٧ .

ثانيا : فى اللغات الهندوأوربية :

- سنسكريتى	شاش	šaš [١]
- يونانى	هيكس	Hex
- فارسى	شيش / شاش	Shash
- ويلز	شويش	chwech
- ايرلندى	سى	se
- روسى	شيست	sheste
- هولندى	زيس	zes
- ألمانى	زيكس	sechs
- دنماركى	سيكس	sex
- سويدى	سيكس	sex
- انجلوسكسونى	سيكس	six
- لاتينى	سيكس	sex [٢]

عندما ننظر إلى صيغة العدد فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية نلاحظ الآتى :

١ - أن صيغة العدد فى العبرية والآشورية والسنسكريتية والفارسية والويلزية ترجع إلى جذر واحد ، يمكن تحديد هيكله فى الصورة الآتية :

شين + كسرة + شين

(١) - الكلمة مكتوبة عند العالم اللغوى برّى Perry على النحو الآتى : ṣaṣ انظر :
- E. D. Perry, Sanskrit Primer, p. 226 .

(٢) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٠٩ .

٢ - أن صيغة العدد فى الحبشية والمصرية والقديمة والايرلندية ترجع إلى جذر واحد ، يمكن تحديد هيكله فى الصورة الآتية :

سين + كسرة + سين + ضمة

وفيما يبدو لى أن السين الثانية والضمة حذفا من الصيغة الايرلندية .

٣ - أن صيغة العدد فى الهولندية خرجت من الجذر الذى تنتمى إليه صيغة العدد فى الحبشية والمصرية القديمة والايرلندية .

٤ - وفيما يبدو لى أن صيغ العدد فى الألمانية واللاتينية والدنماركية والسويدية والانجلوسكسونية واليونانية والروسية متطورة عن الجذر الذى خرجت منه صيغة العدد فى الحبشية والمصرية القديمة والايرلندية .

٥ - الكلام السالف الذكر يبين لنا أن هذا العدد له صيغتان قديمتان وهما :

أ - [شين + كسرة + شين] .
ب - [سين + كسرة + سين + ضمة] .

وفيما يبدو لى أن الصيغة (أ) أقدم من الصيغة (ب) ، وذلك لسببين هما :

١ - أن الشين توجد فى صيغة العدد فى العبرية والآشورية والسريانية ، وهذا يبين لنا أن صوت الشين يوجد فى معظم اللغات السامية .

٢ - أن صوت الشين يوجد فى صيغة العدد السنسكريتى ، واللغة السنسكريتية تعد من أقدم اللغات الهندوأوربية .

كلمة " قِط "

فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية

بنية هذا العدد فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية على النحو الآتى :

أولا : فى اللغات السامية الحامية :

- عربى	قِط	kiṭṭ
- سريانى	ܩܛܐ	kaṭṭā (١)
- وفى النوبية	كديس	keids (٢)
- وفى الأمازيغية	كاديسكا	kaddiska (٣)

أولا : فى اللغات الهندوأوربية :

- لاتينى	كاتوس	catus

---

(١) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p. 315 .

(٢) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٤٥٤ .

(٣) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٤٥٤ .

- يونانى	كاتوس	catus [١]
- الانجلوسكسونية	كات	cat
- الانجليزية	كات	cat
- الهولندية	كات	cat
- الدانمركية	كات	cat
- السويدية	كات	katt
- الألمانية	كاتس	katze
- الايرلندية	كات	cat
- الروسية	كوت	kot [٢]
- التركية	كيدى	kedi [٣]

وعندما ننظر إلى صيغة الاسم " قط " فى اللغات السامية الحامية الهندوأوربية نلاحظ أن الاسم له صيغتان قديمتان وهما :

أ - صيغة تتكون من :

قاف + كسرة + طاء

ب - والصيغة الثانية تتكون من :

كاف + فَتحة + تاء

---

(١) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٤٥٣ .

(٢) - مقدمة فى فقه اللغة العربية ٤٥٣ .

(٣) - مقدمه فى فقه اللغة العربية ٤٥٤ .

وفيما يبدو لى أن الصيغة الثانية متطورة عن الأولى بسبب قانون السهولة والتيسير ، وذلك لأن الصيغة الأولى تنتهى بحرف مفخم ؛ وهو الطاء ، والحرف المفخم يحتاج إلى جهد عضلى فى نطقه ، وهذا الجهد العضلى سببه رفع مؤخرة اللسان نحو الطبق أثناء النطق بالطاء ، ولهذا تخلص الناطقون بالصيغة الثانية من هذا الجهد العضلى عن طريق إبدال الطاء تاءً ، والتاء صوت مرقق .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب تحقيق د. عبدالفتاح شلبى - دار نهضة مصر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٢ - الإتقان فى صرف لغة السريان يوسف دريان - المطبعة العلمية بيروت ١٩١٣م .

٣ - أسس علم اللغة ماريوباى ترجمة د. أحمد مختار عمر - الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٣م .

٤ - أفعال ثلاثية أصلها مزيد د. حازم طه مجلة آداب الرافدين العدد الثامن - بغداد ١٩٧٧م .

٥ - آلهة مصر العربية د. على فهمى خشيم - الطبعة الأولى - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع - مصراته / ليبيا ١٩٩٠م .

٦ - الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الفكر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٧ - أوضح المسالك لابن هشام الأنصارى - دار العلوم الحديثة بيروت / لبنان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

٨ - البحث اللغوى عند العرب د. أحمد مختار عمر - الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م .

٩ - بحوث ومقالات فى اللغة د. رمضان عبد التواب - الطبعة الأولى الخانجى - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

١٠- بناء الثلاثى وأحرف المد د. ابراهيم السامرائى - مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الرابع والعشرون - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

١١- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزى تحقيق وتأليف د. عبد المجيد عابدين - الطبعة الأولى - عالم الكتب - القاهرة ١٩٦١م .

١٢- تحليل الجملتين " يا أبت " و " يا أمت " فى ضوء الدرس اللغوى الحديث د. حازم على كمال الدين - مجلة كلية الآداب بسوهاج - القاهرة ١٩٩١م .

١٣- تاريخ اللغات السامية إسرائيل ولفنسون - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٢٩م .

١٤- تصريف الأسماء دراسة جديدة د. حازم على كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٨م .

١٥- التضاد فى ضوء اللغات السامية د. ربحى كمال - دار النهضة العربية - بيروت / لبنان ١٩٧٥م .

١٦- التطبيق الصرفى د. عبده الراجحى - دار النهضة العربية بيروت / لبنان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

١٧- التطور اللغوى د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٩٠م .

١٨- التطور النحوى لبرجشتراسر صححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب - الخانجى - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٩- تفسير ابن كثير - مكتبة دار التراث - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

٢٠- الثنائية والألسنة السامية للأب مرمرجى الدومينيكى - مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الثامن - القاهرة ١٩٥٥م .

٢١- الجُمل فى النحو للخليل بن أحمد تحقيق د. فخر الدين قباوة الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٥م .

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د. فخر الدين قباوة = دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

٢٣- حروف المعاني للزجاجي تحقيق د. علي توفيق الحمد - الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٢٤- الخصائص لابن جني تحقيق الشيخ محمد علي النجار - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١ هـ .

٢٥- دراسات تأصيلية في اللغة والأدب والتاريخ د. عبد المجيد عابدين - القاهرة ١٩٨٦م .

٢٦- دراسة في قواعد النحو العربي د. حازم علي كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٧٧م .

٢٧- دراسة نشأة مدينة القدس د. حازم علي كمال الدين - مجلة كلية المعلمين بمكة المكرمة - السعودية ١٤١٦هـ .

٢٨- دروس اللغة العبرية د. ربحي كمال - الطبعة الخامسة - دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م .

٢٩- دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس - الطبعة الثالثة - مكتبة الأنجلو القاهرة ١٩٩٤م .

٣٠- دور الصعيد فى مصر العثمانية د. صلاح هريدى - رسالة دكتوراه - كلية الآداب بسوهاج ١٩٨٤م .

٣١- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د. حسن هنداوى الطبعة الأولى - دار القلم - دمشق - سورية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٣٢- السريانية نحوها وصرفها د. زاكية رشدى - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٣٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السئ على الأمة محمد ناصرالدين الألبانى - مكتبة المعارف - الرياض - السعودية ١٤١٢هـ .

٣٤- شذا العرف فى فن الصرف للحملاوى - الطبعة الثانية - مطبعة هندية بالموسكى - القاهرة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م .

٣٥- شرح المكودى على ألفية ابن مالك للمكودى - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٣٦- الشرق الأدنى القديم د. عبد العزيز صالح - القاهرة ١٩٩٠م .

٣٧- الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية - دار العلم للملايين - بيروت / لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٨- الصهيونية واللغة د. فاروق جويدى - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٧م .

٣٩- ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى د. حازم على كمال الدين مكتبة الآداب - القاهرة ٤ ١٩م .

٤٠- ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤م .

٤١- العربية الفصحى للأب هنرى فليش ترجمة د.عبد الصبور شاهين طبع الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٦م .

٤٢- علم اللغة د. على عبد الواحد وافى - الطبعة السابعة - دار نهضة مصر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٤٣- علم اللغة بين التراث والمعاصرة د. عاطف مدكور - دار الثقافة للنشر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٤٤- علم اللغة العربية د. محمود فهمى حجازى - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة (بدون تاريخ) .
ودار الثقافة - القاهرة (بدون تاريخ) .

٤٥- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران - دار النهضة العربية - بيروت / لبنان (بدون تاريخ) .

٤٦- العهد الجديد طبعة العيد المئوى .

٤٧ - العهد القديم طبعة العيد المئوى .

٤٨- الفصول فى العربية لابن الدهان تحقيق د. فائز فارس الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .

٤٩- فصول فى فقه العربية د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٨٣م .

٥٠- فقه اللغات السامية لبروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض - السعودية ١٩٧٧م .

٥١- فى ظلال القرآن سيد قطب - الطبعة السابعة - إحياء التراث العربى - بيروت / لبنان ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٥٢- فى علم النحو د. أمين على السيد - الطبعة الخامسة - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢م .

٥٣- في قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٨٣م .

٥٤- لسان العرب لابن منظور - طبعة صادر - بيروت / لبنان (بدون تاريخ) .

٥٥- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩م .

٥٦- اللمع الجزء الأول من كتاب التنقيح لأبي الوليد مروان بن جناح القرطبي تحقيق يوسف درينبورج (بدون تاريخ) .

٥٧- لهجة برديس المعاصرة د. حازم على كمال الدين - رسالة ماجستير - جامعة عين شمس ١٩٨٧م .

٥٨- ليبيا إتورى روس ترجمة خليفة محمد التليس - الطبعة الأولى دار الثقافة - بيروت / لبنان ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٥٩- المبدع الملخص من الممتع لأبي حيان الأندلسي تحقيق د. مصطفى النماس - مكتبة الأزهر - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٦٠- مجلة مجمع اللغة العربية المصرى الجزء الثانى والعشرون - القاهرة ١٩٦٣م .

٦١- المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية د. سامى سعيد الأحمد بغداد ١٩٨١م .

٦٢ - المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية- الخانجى - القاهرة ١٩٨٣م .

٦٣ - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن لموسكاتى وآخرين ترجمة د. مهدى المخزومى ود. عبدالجبار المطلبى - الطبعة الأولى - عالم الكتب - بيروت / لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .

٦٤ - المزهر فى علوم اللغة للسيوطى شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى وشركاه - القاهرة (بدون تاريخ) .

٦٥ - مظاهر الحضارة فى مصر العليا د. محمد أحمد محمد .

٦٦ - المعجم العربى الأمازيغى محمد شفيق - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط / المغرب ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .

٦٧ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث تأليف نخبة من أساتذة علم اللغة فى العالم العربى - الطبعة الأولى - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٣م .

٦٨ - معجم مفردات المشترك السامى فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤م .

٦٩ - مفتاح اللغة المصرية القديمة أنطون زكرى .

٧٠ - مقدمة فى فقه اللغة العربية د. لويس عوض - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨١م .

٧١ - مقدمة لدرس لغة العرب للشيخ عبد الله العلايلى - القاهرة ١٩٣٦م .

٧٢ - موجز تاريخ علم اللغة لروبنز ترجمة د. أحمد عوض عالم المعرفة - الكويت - نوفمبر ١٩٩٧م .

٧٣ - المورد لمنير البعلبكى - دار العلم للملايين - بيروت / لبنان ١٩٩٥م .

٧٤ - نظرية اللغة فى النقد العربى د. عبد الحكيم راضى - الخانجى القاهرة (بدون تاريخ) .

٧٥ - الوزن الصرفى لكلمة " أرنب " د. حازم على كمال الدين مجلة كلية الآداب بسوهاج - القاهرة ١٩٩٢م .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1 - Abdel Rahman Wajih, Acritical Linguistic Study of Lexical Borrowing in Arabic and English .

مجلة جامعة الملك سعود - المجلد الثالث الآداب - السعودية ١٤١١هـ .

2 - Bergstrasser Gotthelf, Introduction to the Semitic Languages Translated with notes by Peter Daniels, United States of America 1983 .

3 - Costaz Louis, Syriac - English Dictionary, Beyrouth.

4 - Delavan Berry Edward, Sanskrit Primer, Columbia University Press 1936.

5 - Fromkin Victoria and Robert Rodman, An Introductio to Language, Rinehart and Winston 1988.

6 - Gesenius William, A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford 1951.

7 - Gesenius William, Hebrew Grammar, Oxford 1985.

8 - Gordon Cyrus, Ugaritic Grammar, Roma 1940.

9 - Gray Louis, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, Columbia University Press 1934.

10 - Hockett Charles, A Course in Modern Linguistics, Cornel University 1958.

11 - Jackson Howard, Words and Their Meaning, London 1988.

12 - Jes Persen Otto, Language, Its Nature, Development and Origin, London 1922.

13 - Lyons John, Introduction to Theoretical Linguistics, Combridge 1985.

14 - Lyons John, Structural Semantics, Oxford 1922.

15 - Mazhar Mohammad, Sanskrit Traced to Arabic, 1982.

16 - Moscati Sabatino, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Wiesbaden 1969.

17 - O'Grady William and Michael Dobrovolsky, Contemporary Linguistics An Introduction, New York 1989.

18 - Palmar Leomard, Descriptive and Comparative Linguistics, London 1972.

19 - Pike Kenneth, Linguistic Concepts "An Introduction to Tagmemics" University of Nebraska 1982.

20 - Siewiersk Anna, The Passive "A Comparative Linguistics Analysi", London - Sydney 1984.

21 - Wardhaugh Ronald, Introduction to Linguistics, University of Toronto, 1977.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحـة

[[القسم التطبيقى]]

رقم الايداع	٩٩/١٣٠٢٩
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977 - 241 -283- 7

